

# الشذوذ الجنسي

محيي الدين محمد عطية

الألوكة

[www.alukah.net](http://www.alukah.net)

# الشدوذ الجنسي

إعداد

محيي الدين محمد عطية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## مقدمة

الحمد لله الذي يقول الحق وهو يهدي السبيل، والصلاة والسلام على نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، جدد الله به رسالة السماء، وأحيا ببعثته سنة الأنبياء، ونشر بدعوته آيات الهداية، وأتم به مكارم الأخلاق، وعلى آله وأصحابه الذين قفهمهم الله في دينه؛ فدعوا إلى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة؛ فهدى الله بهم العباد، وأبعدهم بتربيتهم أيهم عن الرذيلة والانحطاط وبعد:

لقد شاءت سنة الله أن يخلق البشرية ذكراً وأنثى، وأن يتم الامتداد في هذا الجنس عن طريق النسل، وأن يكون النسل من التقاء الذكر والأنثى، فإن وجدت النفس لذتها في نقيض هذه السنة فهو الشذوذ إذاً والانحراف، ووصف الله تعالى مرتكب هذا الفعل الآثم بأنه يجاوز الحلال إلى الحرام وذلك بقوله عز وجل ﴿بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ﴾<sup>(١)</sup> والعادي هو المتجاوز ما أحله الله تعالى له إلى ما حرمه الله عليه.

لذا اعتبرت الشريعة الإسلامية جريمة الشذوذ من أعظم الجرائم؛ لما يترتب عليها من أعظم المفساد، وهي الإسراف في تجاوز منهج الله الممثل في الفطرة السوية ونمو الحياة؛ لأنه يذهب ببذور الحياة في تربة خبيثة لم تعد لاستقبالها وإحيائها بدلا من الذهاب بها إلى التربة المستعدة لتلقيها وإنمائها. ولذا حرمت الشريعة الإسلامية الشذوذ الجنسي بكل أشكاله، وسدت الذرائع الموصلة إليه، وعاقبت عليه بأشد العقوبات، بعد إثباته بشروط وضوابط محددة ودقيقة، ولهذا سمت على سائر التشريعات في تحقيق المقاصد الشرعية من حفظ النسل والعرض.

ولاشك أن الشذوذ الجنسي أهم عامل من عوامل انهيار المجتمع وإهانة كرامته، وانتشار الأمراض المهلكة فيه. ومن أجل هذا تنفر الفطرة السليمة نفورا فطريا لا أخلاقيا فحسب منه؛ لأن هذه الفطرة محكومة بقانون الله في الحياة الذي يجعل اللذة الطبيعية فيما يساعد على إنماء الحياة، لا فيما يصادمها ويعطلها.

لقد تهافت بعض ضعاف العقول والنفوس، وقليلي الدين، وقاصري التفكير على هذه الجريمة النكراء، أعاذ الله المسلمين من شرها وعاقبتها فاندفع أولئك الناس كالذئاب البرية المتوحشة، يفتك بعضهم ببعض من أجل إشباع غريزة ما تلبث أن تُنسى لذتها وتبقى تبعثها، ويُقاسى عذابها عاجلاً أو آجلاً ولذلك كان ولا بد من التحذير من هذا الخطر ومن هذه الفئة المنحرفة المتردية في هاوية الفحش والقذر نظرا لما يجره

(١) سورة الشعراء الآية ١٦٦.

السكوت عليها من ويلات على عامة المسلمين امتثالاً لأمر النبي ﷺ حيث قال: " أن القوم إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك الله أن يعمهم بعقاب " (٢).

وبناء على هذا رأيت من الضروري أن أطرق باب هذا الموضوع كي نقف على حقيقة الوسائل التي تدنس الحياة الجنسية ونضع العلاج المناسب لها مبينا ما تستلزمه من العقوبات الدنيوية والآثام التي تترتب عليها، محذراً من شرور هذا الشذوذ وأليم عقابه، من باب التذكير والنصح لمن استزلهم الشيطان وأوقعهم في حباله، وأوردتهم شباكه قبل أن يصيبهم الله بعذاب من عنده أو بأيديهم فيصبحوا على ما فعلوا بأنفسهم نادمين ووقاية لغيرهم حتى لا يقعوا فريسة لهذا الشذوذ.

وأسأل الله جلت قدرته أن يكتب لي التوفيق والسداد والرشد والصواب، كما أسأله سبحانه أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه إنه نعم المولى ونعم النصير، وبالله التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا به.

محبي الدين محمد عطية

(٢) أخرجه ابن ماجه، (٢/ ١٣٢٧) وأحمد (١/ ٢) وقال شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين، ووصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٢/ ٣٦٧).

## الإسلام والجنس

خلق الله الإنسان، وسخر له الكون، واستودعه العقل، وزوده بالطاقات والقدرات، ومن جملة ما استودعه من غرائز وطاقات، غريزة الجنس لحفظ نوعه واستمرار حياته، وهو الآن لا بد أن يقف أمامها أحد مواقف ثلاث. فإما أن يطلق لها العنان دونما ضوابط أو حدود كما هو شأن الإباحية، فيصبح الإنسان في ظلها دابة في قطع، قصارى جهده وأمله في الحياة الأكل والشرب والجنس، وماذا تطلب البهائم أكثر من ذلك؟ ويتحول المجتمع إلى مجتمع بهائم، يعيش المرء فيه هائماً على وجهه، لا يعرف بيتاً يلجأ إليه، ولا أسرة يحن إليها، ولا حرمة يدافع عنها، فكل شيء عنده عدا شهوته سواء.

وإما أن يتجاهل وجودها، ويحبسها خلف أسوار عالية، ويكبتها بقيود مطلقة كما هو شأن الرهبانية، وفي ذلك مغايرة للحقيقة، ومصادمة للفطرة، وواد لما خلق الله فيه، فيتصارع مع نفسه ومع الكون من حوله، ويضع حداً لجنسه واستمرار نوعه، فيشقى ولا تستقيم حياته، وقد لا يصبر على ذلك طويلاً تحت ضغط غرائزه الفطرية.

وإما أن يكون صادقاً مع نفسه فيعترف بوجودها، ويصغي إلى متطلباتها وحاجتها الملحة للإشباع، فيشبعها وفق نظام معين دون كبت مرذول أو انطلاق مجنون، وبهذا لا يصادم الفطرة، ولا يتناقض مع نفسه، ولا يتصادم مع الكون من حوله، ويسمو بإنسانيته ويرتفع عن مستوى البهائم، ويستمر نوعه، ويحقق عمارة الأرض التي استخلف فيها.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو أين الإسلام من هذه المواقف وبأيها أخذ؟؟؟.

لقد شرع الإسلام الزواج سبيلاً لإشباع غريزته الجنسية وطريقاً لبناء الأسرة التي يحن إليها والبيت الذي يأوي إليه ووسيلة لحفظ النوع الذي تستمر معه عمارة الأرض، وجنبه التصادم مع نفسه، بأن حرم عليه الرهبانية والحرمان. هذا الموقف العدل الوسط للإسلام، بين جنون انطلاق الشهوة وفوضى الممارسة الجنسية، وبين الكبت والحرمان، أسعد الفرد وبالتالي أسعد البشرية، وحفظ استمرار النوع الإنساني وعمارة الأرض بانسجام كامل بين الإنسان ونفسه وبينه وبين الكون من حوله.

فليس للإنسان إلا طريقين لا ثالث لهما لإرواء هذه الغريزة أما بالزواج الحلال الذي أباحه الله وجعله آية من آياته وما فيه من راحة وسكينة وسعادة وصفاء بال لكل من الرجل والمرأة علي السواء، وإما عن طريق الحرام بالزنا أو اللواط أو السحاق أو بأي طريق يخالف الفطرة ويخرج عن حدود الله وكله يؤدي إلى التعاسة والشقاء والندم وتأنيب الضمير.

والحقيقة أن الزواج هو المخلص الوحيد من هذا كله، لأنه السبيل المشروع لإشباع هذه الغريزة وإروائها، ففيه تسكن النفس ويهدأ البدن من الاضطراب ويكف عن النظر والتطلع إلى الحرام.

والإسلام حينما يعتبر الزواج الطريق الفطري الذي يحقق للطاقة الجنسية هدفها الإنساني، فضلاً عن تحقيقه اللذة الآتية منها، فإنه يتوجه بقوة للحض على الزواج وتسهيله وتيسير أسبابه. ولما كان في علم الله تعالى أن كثيراً من الناس تتوق نفسه إلى الزواج، غير أنه يعجز عن مؤنته، أرشده بالصبر والتعفف إلى أن يجعل الله له فرجا ومخرجا فقال الله تعالى: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ ۚ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢) وَلَيْسَتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ۗ ﴾<sup>(١)</sup>.

وقد أرشد النبي ﷺ من عجز عن الزواج إلى ما يزيكي النفس ويطفى نار الشهوة فقال ﷺ: " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة<sup>(٢)</sup> فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"<sup>(٣)</sup> وذلك لأن شهوة النكاح تابعة لشهوة الأكل تقوى بقوته وتضعف بضعفه .

(١) سورة النور الآية ٣٣، ٣٢

(٢) المراد بالباءة مؤونة الزواج من مسكن ونفقة وقدرة على النكاح..... إلخ

(٣) صحيح البخاري: (٥٠٦٦) ومسلم (١٤٠٠) والترمذي (١٠٨١) والنسائي (٢٢٤٠) وأبو داود (٢٠٤٦) وابن ماجه (١٨٤٥) وأحمد (٣٧٨/١) ووجاء أي وقاية من الوقوع في الفاحشة

## مفهوم الشذوذ الجنسي وصوره

الشذوذ الجنسي هو انحراف عن الطريق المحدد شرعاً، أو هو ضروب من الممارسة الجنسية يخرج فيه أصحابها عن سبل الاتصال الجنسي الطبيعي المألوفة، بمعنى أن الشخص الشاذ جنسياً هو الذي يجد متعة جنسية بعيداً عن عملية الجماع الحقيقية بين الذكر والأنثى عن طريق الزواج. ومن ثم كان شرع الله منكرًا للعلاقات الجنسية الشاذة، سواء وقعت بين الذكور أو بين الإناث أو بين الذكر والأنثى؛ وذلك لما فيه من مخالفة لخلق الله، وللدوق السليم، وللغاية السامية من شرعية الزواج، وهي حفظ العرض والنسل، ومنع الاختلاط المحرم، ومن أهم صور الشذوذ الجنسي ما يلي:

## الزنا

الزنا هو تغييب البالغ العاقل حشفة ذكره<sup>(١)</sup> في فرج امرأة ليست من حلاله عمداً بلا شبهة، سواء أنزل أو لم ينزل<sup>(٢)</sup>.

وهو يُعدّ من الرذائل التي تحرم الإنسان الطمأنينة النفسية التي تتمتع بها النفس الطاهرة المستقيمة وهو من أكبر الكبائر بعد الشرك والقتل، لهذا حرّم الله الزنا في قوله تعالى ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّانِيَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾<sup>(٣)</sup>.

فالزنا من أفحش الذنوب وأعظم الكبائر التي أجمعت الأمة على تحريمها، وأجمعت على مقتها العقول في جميع الأوقات؛ لما يترتب عليها من فساد الفرد والأسرة والمجتمع.

(١) حشفة ذكره : أي رأس ذكره

(٢) الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي (ص ١٧).

(٣) سورة الإسراء الآية ٣٢.



## ١ - حكم الإسلام في الزنا:

هو من الكبائر العظام ومما علم تحريمه من الدين، ومنكر تحريمه كافر، ثبت ذلك بالكتاب، والسنة، والإجماع.

## ٢ - أدلة تحريم الزنا:

### أولاً: من الكتاب العزيز:

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا الزَّانِيَةَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ (١).

وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (٢).

وقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ...﴾ (٣).

وقوله تعالى ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ...﴾ (٤).

وقوله تعالى: ﴿الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ۚ وَحُرِّمَ عَلَيْكَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (٥).

وقوله تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ﴾ (٦).

### ثانياً: من السنة النبوية:

١ - عن عبادة بن الصامت، رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: وحوله عصابة من أصحابه "بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في

(١) سورة الإسراء الآية ٣٢.

(٢) سورة الفرقان الآية ٦٨-٦٩.

(٣) سورة الممتحنة الآية ١٢.

(٤) سورة النور الآية ٢.

(٥) سورة النور الآية ٣.

(٦) سورة الإسراء الآية ٣٢.

الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه فبايعناه على ذلك" (٧).

٢- عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "لا يزني الزاني حين يزني، وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يتهب نهبه يرفع الناس إليه فيها أبصارهم وهو مؤمن" (١).

٣- عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: "قال رجل يا رسول الله أي الذنب أكبر عند الله؟ قال أن تدعو الله نداً وهو خلقك. قال ثم أي؟ قال أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك. قال ثم أي؟ قال أن تزاني حليلة جارك! فأنزل الله عز وجل تصديقها ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ..... الآية (٢)﴾.

### ثالثاً: الأدلة على تحريم الزنا بالإجماع:

أجمعت الأمة الإسلامية من عهد النبي ﷺ والخلفاء الراشدين والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يومنا هذا على تحريم الزنا وأن الزاني يُرجم إن كان محصناً، ويجلد ويُعرب إن كان غير محصن (٣).

### الزنا الموجب للحد في الإسلام:

اجمع الفقهاء (٤) على أن جريمة الزنى لا تتحقق إلا بإدخال جميع الحشفة (٥). وعند فقداها يقوم إدخال قدرها من الذكر مقامها (٦) لأن إدخال ما دونها لا تترتب عليه الآثار المترتبة على الوطء (٧). ومن جملة تلك الآثار إقامة الحد على الواطئ فلا يقام عليه إلا بعد إدخال هذا الجزء أو قدره من فاقده، وكذا لا يقام الحد على من أدخل بقدرها من جانب آخر للذكر مع وجودها، حيث أن إدخال قدرها لا يقوم مقام إدخالها إلا عند فقدها.

فالشريعة الإسلامية اعتبرت الجريمة كاملة بمجرد إدخالها أوقدرها، وإن لم يحصل الإيلاج التام أو الفعلة التامة.

(٧) صحيح البخاري (١١/١) ومسلم (٢٢٣/١١) والنسائي (٩٥/٨) والترمذي (٤٥/٤).

(١) صحيح البخاري (٩٥/٨) وشرح مسلم للنووي (٤١/٢) والنسائي (٥٨/٨).

(٢) إرشاد الساري (٤٤٧/٩) وشرح مسلم للنووي (٤٢/٢) وعمدة القارئ للعيني (١٢٤/١١).

(٣) فاحشة الزنا (ص ٧).

(٤) كشف القناع (٥٧/٤) والشرح الصغير (٤٢١/٢) والحلي (٣١٩/٨).

(٥) هي رأس الذكر.

(٦) التعبير بالفقدان اشتمل من التعبير بالقطع ليدخل من خلق بدون حشفة.

(٧) شرح الدليل (١٣/١).

وذلك لأن من يمكنه أن يدخل هذا الجزء يمكنه أن يحقق إتمام هذه الجريمة النكراء لذلك عد من يدخل الحشفة كأنه أدخل جميع عضوه التناسلي.

ولذلك لم تحكم الشريعة الإسلامية بثبوت هذه الجريمة بمجرد وجود الرجل مع المرأة في فراش واحد، أو يوجد معها عارياً أو مداعباً أو يعمل معها أعمالاً مخالفة للآداب ودون إيلاج<sup>(١)</sup> وإن حكمت عليه بعقوبة التعزير زجراً له عن تكرارها، ومخافة من الوصول إلى الإيلاج فالموجب للحد إدخال هذا الجزء من العضو التناسلي. ويمكننا بهذا الشرط أن نخرج كثيراً من العلاقات الجنسية من مفهوم الزنى<sup>(٢)</sup>. كما يلي:

- ١- إدخال أصبع في الفرج أو عضو آخر غيره من أعضاء الجسم، أو شيء لا علاقة له بالجسم.
- ٢- التقبيل واللمس<sup>(٣)</sup> والقرص.
- ٣- المضاجعة في ثوب واحد<sup>(٤)</sup>.
- ٤- التفخيز<sup>(٥)</sup>.
- ٥- الخلوة.
- ٦- النظر إلى الوجه أو العورة.

٧- الغمز والإشارات والعبارات المخلة بالآداب العامة والحياء

٨- إيلاج الذكر بين الإليتين أو بين الشفرتين بدون غياب الحشفة

فلا يجب حد الزنى عند تحقق الأمور المذكورة، حيث لم يتوفر معها شرط الوطء وهو إيلاج الحشفة في فرج<sup>(٦)</sup>.

(١) الإيلاج هو إدخال ذكر الرجل في فرج الأنثى.

(٢) أما تسميتها في الحديث زنى فهو من باب المجاز المرسل من باب تسمية السبب باسم المسبب وليس حقيقة؛ وذلك لما رواه البخاري ومسلم واللفظ له عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال كتب على ابن آدم نصيبه من الزنى مدرك ذلك لا محالة، العينان زناهما النظر، والإذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليدان زناهما البطش، والرجلان زناهما الخطأ، والقلب يهوى ويتمنى ويصدق الفرج أو يكذبه.

(٣) أي مس بَشْرَةَ الرجل بَشْرَةَ المرأة، وقد يرد بمعنى الوطء في الفرج خارجاً منه.

(٤) أي تجرد الرجل والمرأة تحت ثوب واحد.

(٥) وهو إدخال الرجل ذكره بين فخذي من يجامعه دون الدخول في الدبر أو القبل.

(٦) العلاقات الجنسية غير الشرعية وعقوبتها في الشريعة والقانون (ص ٢١)

## الأدلة على عدم وجوب الحد في غير إيلاج الحشفة:

١- عن عبد الله بن مسعود، أن رجلاً أصاب من امرأة يعني ما دون الفاحشة فلا أدري ما بلغ غير أنه دون الزنى فأتى النبي ﷺ فذكر له ذلك، فأنزل الله سبحانه وتعالى ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ ۚ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ۚ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ﴾ (١). فقال يا رسول الله: إلى هذه؟ قال: لمن أخذ بها (٢).

فلو وجب الحد على هذا الرجل لبينت الآية ذلك، أو لبينه رسول الله ﷺ فكانت الصلوات الخمس مكفرة للذنوب الحاصل من أمثال هذا الفعل دليل على أنه من الصغائر لا الكبائر، والزنى من الكبائر لا تكفره إلا التوبة أو إقامة الحد ولو وجب عليه الحد لأقامه النبي ﷺ بدون تأخير كما أقامه على ما عزر الأسلمي حينما اعترف بالزنى.

٢- ما حدث من تعريض النبي ﷺ لما عزر حينما اعترف بالزنى وطلب منه الرجوع عن اعترافه أو تبديله بفعل دون الوطء حيث قال رسول الله ﷺ: "لعلك قبلت، أو غمرت، أو نظرت" (٣).  
فلو كانت هذه الأفعال موجبة للحد لما بقي فائدة في تعرض النبي ﷺ في الرجوع إلى القول بواحدة منها. وهذا دليل قاطع بأن ما عزر لو عدل إلى واحدة منها لأسقط عنه الحد ودرأه حيث لم يبق عليه الحد إلا بعد أن سأله فقال له ﷺ: "أنكحتها؟" قال: نعم. قال كما يغيب المروء في المكحلة والرشاء في البئر؟ قال: نعم. قال: فهل تدري ما الزنى؟ قال: نعم. أتيت منها حراماً ما يأتي الرجل من أمراته حالاً" (٤).  
وهذا التقرير دليل على أن حقيقة الزنى لا تتحقق إلا بتغييب الحشفة من الذكر في فرج الأنثى.

(١) سورة هود الآية ١١٤.

(٢) صحيح ابن ماجه (٤٤٧/١)

(٣) صحيح البخاري (٢٠٧/٨)

(٤) صحيح البخاري (٤٩٧٠) ومسلم (١٦٩١) والترمذي (١٤٢٨) وأبو داود (٤٤٢٨).

## عقوبة الزنا:

### أولاً: عقوبة الزنا في الدنيا:

لما كانت جريمة الزنا من أشنع الجرائم التي ترتكب ضد الشرف والأخلاق والفضيلة والكرامة، وتؤدي إلى تقويض بناء المجتمع وتفتيت الأسرة واختلاط الأنساب؛ لذلك كانت العقوبة من جنس العمل، فلا غرابة إذن في أن يكون الأسلوب الرباني الذي يعالج به مرتكب هذه الجريمة الشنيعة أن يُضرب بالسوط مئة جلدة، ويفتضح أمره على مرأى ومشهد جماعة من المسلمين من أصحابه وجيرانه، حتى يُحتقر في نفوسهم، وتسقط منزلته بينهم، ويأخذوا منه حذرهم، ويتعدوا عن مصاحبته، ولذلك فإن عقوبة الزاني المحصن هي أن يُرجم بالحجارة حتى يموت، رجلاً كان أو امرأة، وعقوبة الزاني غير المحصن هي أن يُجلد مائة جلدة، ويغرب سنة، رجلاً كان أو امرأة، ولا تغرب المرأة إلا إذا وُجد لها محرم متبرع بالسفر معها، فإذا لم يوجد حُبست سنة في مكان آمن في بلدها<sup>(١)</sup>.

### الأدلة على عقوبة الزنا:

قال الله تعالى ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقال الله تعالى ﴿فَإِذَا أُحْصِنَ فَإِنَّ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾<sup>(٣)</sup>.

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ، فَنَادَاهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي زَنَيْتُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ حَتَّى رَدَّدَ عَلَيْهِ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا شَهِدَ عَلَيَّ نَفْسِهِ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ، دَعَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: أَيْكَ جُنُونَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَهَلْ أَحْصَنْتَ قَالَ: نَعَمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ اذْهَبُوا بِهِ فَارْجُمُوهُ<sup>(٤)</sup>.

وَعَنْ عَبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ ﷺ: خُذُوا عَنِّي، خُذُوا عَنِّي، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ هُنَّ سَبِيلًا، الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدٌ مِائَةً وَنَقْيُ سَنَةِ وَالثَّيْبُ بِالثَّيْبِ، جَلْدٌ مِائَةً وَالرَّجْمُ<sup>(١)</sup>.

(١) الفقه على المذاهب الأربعة، (٢ / ٤٣)

(٢) سورة النور الآية ٢.

(٣) سورة النساء الآية ٢٥.

(٤) صحيح البخاري (٤٩٦٩)، ومسلم (١٦٩١) والترمذي (١٤٢٨) والنسائي (١٩٥٦) وأبي داود (٤٤٢٨) وابن ماجه (٢٥٥٤)

(١) صحيح مسلم (١٦٩٠) وأبي داود (٤٤١٥) وابن ماجه (٢٥٥٠).

## كيفية الجلد:

اتفق الفقهاء على أن الجلد يكون بسوط معتدل، ليس رطباً، ولا شديد اليبوسة، ولا خفيفاً لا يؤلم، ولا غليظاً يجرح، ولا يرفع الضارب يده بحيث يبدو بياض إبطه، ويفرق الجلدات على بدنه، ويتقي المقاتل لأنها مواضع يسرع القتل إلى صاحبها بالضرب عليها، والقصد من الحد الردع والزجر لا القتل، ويجتنب الوجه لأنه أشرف أعضاء الإنسان، قال ﷺ: "إذا ضرب أحدكم فليجنب الوجه" (٢)، وروى عن النبي ﷺ أنه قال للذي أمره بضرب الحد "اتق الوجه والمذاكير" (٣) لأن الفرج مقتل والرأس مجمع الحواس وربما أثر الضرب فيه على السمع والبصر وربما حدث بسبب الضرب خلل في العقل، وكذا الوجه وهو مجمع المحاسن (٤) ويجلد الرجل قائماً، والمرأة جالسة، وروى عن عبيد الله بن عبد الله بن عمر أن جارية لابن عمر زنت فضرب رجلها، وظهرها، فاعترض عليه ولده وقال أين قول الله ﴿ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾ قال: يا بني إن الله لم يأمرني أن أقتلها، ولا أن أجعل جلدتها في رأسها، وقد أوجعت حين ضربتها (٥).

## كيفية الرجم:

إذا كان المرجوم رجلاً أقيم عليه حد الرجم وهو قائم ولم يوثق ولم يحفره، أما المرأة فيحفر لها عند الرجم إلى صدرها إن ثبت زناها بينة، لئلا تتكشف عورتها، ويؤتى بحجارة متوسطة تملأ الكف، ويضرب المرجوم حتى الموت، ويخص بالرجم مقاتل المرجوم، و يسن أن يدور الناس حول المرجوم من كل جانب كالدائرة أي يحيط الناس به .

## هل يتكرر الجلد بتكرر الجريمة؟

إن تكرر بعد إقامة الحد على السابق فهذا مفروغ من وجوب إعادة الحد عليه مرة ثانية. أما إذا لم يتم الحد وقام بجريمة أخرى موجبة للحد فقد قام الإجماع على عدم تكرار الحد لأن مبنى الحدود على التداخل لما أن المقصود بها الزجر وذلك يحصل بواحد (١).

(٢) صحيح مسلم رقم (٢٦١٢) وأحمد رقم (٧٤١٤).

(٣) رواه أبو شيبه العباسي وعبد الرازق الصنعاني في مصنفهما.

(٤) فتح القدير (ص ٢٣٦٨).

(٥) أحكام القرآن للحصاص (ج ٢ ص ٣١٠).

(١) المبسوط (١٢/٩)

## هل إقامة الحد تطهر الجاني من الذنب؟

اختلف العلماء في ذلك:

ذهب البعض إلى أن الحد لا يكون مطهراً من الذنب بل لا بد معه من التوبة، وإلا فيبقى عليه إثم المعصية<sup>(٢)</sup>، لما روي عن أبو هريرة قال: قال رسول الله ﷺ "ما أدري الحدود كفارات لأهلها أم لا..؟"<sup>(٣)</sup> وذهب البعض الآخر إلى أن الحدود مكفرة لمن أقيمت عليه<sup>(٤)</sup>. واستدلوا بما روى عن عبادة بن الصامت، رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: وحوله عصابة من أصحابه "بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه. وإن شاء عاقبه" فبيعناه على ذلك<sup>(٥)</sup>.

### ثانياً: عقوبة الزنا في القبر:

الزناة والزواني لهم في القبر عذاب عظيم يتناسب مع فعلهم الذي غالباً ما يكون في الخفية، فإنهم عراة في مكان يشبه التنور مغلق متسع من أسفله، وضيق من أعلاه ويشتعل من تحتهم النار كما كانت معصيتهم من أسفلهم من فروجهم، فيأتيهم اللهب من أسفل منهم، ويصعد بهم فإذا اقتربوا من فتحة التنور حتى كادوا أن يخرجوا فيخمد اللهب، فإذا خمد اللهب رجعوا وهم يضيضوا وهكذا عذابهم في البرزخ إلى قيام الساعة، والذي ذكر في حديث سمرة بن جندب رضي الله عنه الذي جمع عذابهم وعذاب غيرهم من العصاة فيقول سمرة: قال رسول الله ﷺ "ذات عداة، إنه أتاني الليلة آتيان، وإنيهما ابنتان، وإنيهما قالا لي: انطلق، وإني انطلقت معهما، وأنا أتينا على رجل مضطجع، وإذا آخر قائم عليه بصخرة، وإذا هو يهوي بالصخرة لرأسه فيتلغ رأسه<sup>(١)</sup>، فيتهدهد<sup>(٢)</sup> الحجر ها هنا، فيتبع الحجر فيأخذه، فلا يرجع إليه حتى يصح رأسه كما كان، ثم يعود عليه، فيفعل به مثل ما فعل المرة الأولى، قال قلت لهما سبحان الله ما هذان قال قالا لي انطلق قال فانطلقنا فأتينا على رجل مستلق لِقْفَاهُ وَإِذَا آخِرُ قَائِمٍ عَلَيْهِ بِكُلُوبٍ مِنْ حَدِيدٍ

(٢) الدر المختار (٤/٤)

(٣) المحلى (١٥١/٨)

(٤) المحلى (١٥١/٨).

(٥) صحيح البخاري (١١/١) ومسلم (٢٢٣/١١) والنسائي (٩٥/٨) والترمذي (٤٥/٤)

(١) يتلغ رأسه: أي يشقه.

(٢) يتدهده: يتدحرج وقد ذكر بعض العلماء أن رفض القرآن بعد حفظه جناية عظيمة ؛ لأنه يوهم أنه رأى فيه ما يوجب رفضه ، فلما رفض أشرف الأشياء وهو القرآن عوقب في أشرف أعضائه وهو الرأس.

وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شَقِيٍّ وَجْهَهُ فَيُشْرِشِرُ شِدْقَهُ<sup>(٣)</sup> إِلَى قَفَاهُ وَمَنْحَرَهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ قَالَ وَرُبَّمَا قَالَ أَبُو رَجَاءٍ فَيَشْتُقُّ قَالَ ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرَ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ فَمَا يَفْرَعُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ ذَلِكَ الْجَانِبُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى قَالَ قُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَا قَالَ قَالَ لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ فَانْطَلِقْنَا فَاتَيْنَا عَلَى مِثْلِ التَّنُورِ قَالَ فَأَحْسِبُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فَإِذَا فِيهِ لَعَطٌ وَأَصْوَاتٌ قَالَ فَاطَّلَعْنَا فِيهِ فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاهُ وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهَبٌ مِنْ أَسْفَلٍ مِنْهُمْ فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضُوا<sup>(٤)</sup> قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا هَذَا قَالَ قَالَ لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلِقْنَا فَاتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ حَسِبْتُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ أَحْمَرٌ مِثْلَ الدَّمِ وَإِذَا فِي النَّهْرِ رَجُلٌ سَابِحٌ يَسْبَحُ وَإِذَا عَلَى شَطِّ النَّهْرِ رَجُلٌ قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ حِجَارَةً كَثِيرَةً وَإِذَا ذَلِكَ السَّابِحُ يَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الَّذِي قَدْ جَمَعَ عِنْدَهُ الْحِجَارَةَ فَيَفْعَرُ لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجْرًا فَيَنْطَلِقُ يَسْبَحُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَعَرَّ لَهُ فَاهُ فَأَلْقَمَهُ حَجْرًا قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا هَذَا قَالَ قَالَ لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلِقْنَا فَاتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْتَمَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنِ الرَّبِيعِ وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرِي الرَّوْضَةِ رَجُلٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ أَرَى رَأْسَهُ طَوِيلًا فِي السَّمَاءِ وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وُلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا هَذَا مَا هَذَا قَالَ قَالَ لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلِقْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرِ رَوْضَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ قَالَ قَالَ لِي ارْقُ فِيهَا قَالَ فَارْتَقَيْنَا فِيهَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بَلْبِنٍ ذَهَبٍ وَلَبِنٍ فَضَّةٍ فَاتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَاهَا فَتَلَقَّانَا فِيهَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ وَشَطْرٌ كَأَفْبَحِ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ قَالَ قَالَ لَهُمْ اذْهَبُوا فَفَعَلُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ قَالَ وَإِذَا نَهْرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّ مَاءَهُ الْمَحْضُ فِي الْبَيَاضِ فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ قَالَ قَالَ لِي هَذِهِ جَنَّةٌ عَدْنٍ وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالَ فَسَمَّا بَصْرِي صُعْدًا فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ<sup>(١)</sup> قَالَ قَالَ لِي هَذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالَ قُلْتُ لَهُمَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ذَرَانِي فَأَدْخَلَهُ قَالَ أَمَّا الْآنَ فَلَا وَأَنْتَ دَاخِلُهُ قَالَ قُلْتُ لَهُمَا فَإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ مِنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ قَالَ قَالَ لِي أَمَا أَنَا سُنْخِرُكَ أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَنْلَعُ رَأْسَهُ بِالْحَجَرِ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ

(٣) يشرشر : أي يقطع والشدق: هو جانب الغم والحديث يبيِّن خطورة الكذب، ولما كانت أعضاء الكاذب من عينه وأنفه تساعد على ترويح باطله وقعت المشاركة بينهم في العقوبة.

(٤) ضوضوا: أي صاحوا واللغط: هي الأصوات المختلطة التي لا تُفهم ويلوح للمتأمل وجه الملاءمة بين العقوبة والذنب، فقد عوقبوا بالتنؤر لتقابل نار الجحيم بهيجان الشهوة ونيرانها، والتي جزأتهم على مقارفة الذنب، وحشروا في التنور عراة لاستحقاقهم أن يفضحوا لأن عادتهم أن يستتروا في الخلوة فعوقبوا بالهتك ، والحكمة في إتيان العذاب من تحتهم كون جنائيتهم من أعضائهم السفلى.

(١) السحابة البيضاء.



فَيْرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنِ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ (٢) وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشْرَشِرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ وَمَنْخَرُهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنُهُ إِلَى قَفَاهُ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَعْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ وَأَمَّا الرَّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعَرَاهُ الَّذِينَ فِي مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُورِ فَإِنَّهُمْ الزَّانَةُ وَالزَّوَانِي وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يَسْبَحُ فِي النَّهْرِ وَيُلْقِمُ الْحَجَرَ فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا (٣) وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهَ الْمَرْآةَ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحْشُهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا فَإِنَّهُ مَالِكُ خَازِنٍ جَهَنَّمَ وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ ﷺ وَأَمَّا الْوَلِدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ قَالَ فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ، وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرًا مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرًا فَبِيحًا فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ (٤).

وهذا هو مصيرهم في القبور إلى قيام الساعة، والساعة أدهى وأمر، وبالجملة فإن عذاب القبر مقدمة للعذاب الآخروي، وما يُقدِّره الله تعالى من العقوبة إنما هو أثر من آثار غضب الله وسخطه على عبده: " فمن أغضب الله وأسخطه في هذه الدار، ثم لم يتب ومات على ذلك، كان له من عذاب البرزخ، بقدر غضب الله وسخطه عليه .

### ثالثا: عقوبة الزنا في الآخرة:

الآتي بعد صور من عذاب الزناة والزواني في الآخرة:

- ١- فروج الزناة ليؤذي أهل النار نتن ريحها فعن النبي ﷺ قال: "إن السماوات السبع والأرضين السبع ليلعن الشيخ الزان (١)"، وإن فروج الزناة ليؤذي أهل النار نتن ريحها (٢).
  - ٢- لا ينظر الله له يوم القيامة نظرة رحمة إليهم، والشقي من حرم ذلك فهو عين العذاب يوم القيامة قال رسول الله ﷺ "لا ينظر الله يوم القيامة إلى الشيخ الزاني ولا العجوز الزاني (٣)"، وقال رسول الله ﷺ "لا ينظر الله عز وجل إلى الأشيمط (٤) الزاني (٥) .
- ومن لم ينظر الله إليه فأين مصيره وأين قراره؟

(٢) عن الصلاة المكتوبة هو ما يكون على وجه العمد والإعراض عن القيام بها في وقتها، لاسيما صلاة الصبح ، لأن الله تعالى أكد المحافظة عليها، وفيها تجتمع الملائكة، وأما من نام من غير تفریط وإصرار على الترك، فهو خارج من هذا الوعيد والله أعلم.

(٣) أكل الربا عوقب بسباحته في النهر الأحمر وإقامه الحجاره؛ لأن أصل الربا يجري في الذهب؛ والذهب أحمر؛ وأما إقام الملك له الحجر؛ فإنه إشارة إلى أنه لا يغني عنه شيئا؛ وكذلك الربا فإن صاحبه يتخيل أن ماله يزداد؛ والله من ورائه يحق الربا .

(٤) صحيح البخاري (١٣٨٦).

(١) المقصود بالشيخ الزاني : الكهل الذى ضعف ووهن عظمه، وهو مع ذلك يغضب ربه بالمعصية وهو وشيك القدوم على الله !!

(٢) رواه البراز وnten ريحها: لقدارتها ورداءتها.

(٣) رواه الطبراني في الأوسط ( ٨٤٠١ ) وصححه الألباني في الترغيب (٢٣٩٦).

(٤) الأشيمط تصغير أشمط وهو من اختلط شعر رأسه الأسود بالأبيض

(٥) رواه الطبراني في الكبير (١٣١٩٥) وصححه الألباني في الترغيب (٢٣٩٩)

٣- إن الذي يستغل ضعف المرأة التي يغيب عنها زوجها بعمل أو بسفر أو جهاد ويتمكن بمكره وشره من إيقاعها في زناه فهذا عذابه غليظ يوم القيامة كما نهش عرض هذا الغائب فإن الله يعذبه بجعل الحيات تنهش فيه، قال رسول الله ﷺ "مثل الذي يجلس على فراش المغيبة مثل الذي ينهشه أسود من أسود" (٦) يوم القيامة (٧)، وقال رسول الله ﷺ "من قعد على فراش مغيبة قبيض الله له يوم القيامة ثعبانا" (٨) فالذي لا يستطيع أن يتحمل ثوران شهوته كيف يتحمل ملازمة ثعابين تنهش فيه.

٤- يكون العذاب أعظم على من كانت خيانتته في نساء المجاهدين فعن بريدة أن رسول الله ﷺ قال "ما من رجل من القاعدين يخلف رجلا من المجاهدين في أهله فيخونه فيهم إلا وقف له يوم القيامة فيأخذ من حسناته ما شاء حتى يرضى ثم التفت إلينا رسول الله ﷺ فقال ما ظنكم" (١).

٥- الوعيد شديد في حق كل من كبر سنه ولم يتقي ربه وهو يتجرأ على الزنا الذي كان ينبغي له أن لا يكون محتاج إليه لقدرته على تمالك نفسه أمام شهواته عن الصغار ولهذا قال رسول الله ﷺ "ثلاثة لا يدخلون الجنة الشيخ الزاني والإمام الكذاب والعائل المزهو" (٢).

٦- إن الزناة في أغلب أحوالهم يتعطرون ويتجملون لبعض ليزداد تقبل كل منهما الآخر، وإن الجزء من جنس العمل فإنهم يكونون أقبح أهل النار بأشكالهم المنتفخة المفزعة ورائحتهم المنتنة التي هي أنتن من أبار الغائط ويكونون مصدر أذى لأهل النار قال رسول الله ﷺ "بينما أنا نائم أتاني رجلان فأخذا بضبعي فأتيا بي جبلا وعراً فقالا اصعد فقلت إني لا أطيقه فقالا إنا سنسهله لك فصعدت حتى إذا كنت في سواء الجبل فإذا أنا بأصوات شديدة فقلت ما هذه الأصوات قالوا هذا عواء أهل النار "وفي الحديث " ثم انطلق بي فإذا أنا بقوم أشد شيء انتفاخاً وأنتنه ريحاً كأن ريحهم المراحيض قلت من هؤلاء قال هؤلاء الزانون" (٣).

٧- الزانية يكون فرجها منبعاً لنهر الغوطة الذي سئل عنه رسول الله ﷺ "قيل وما نهر الغوطة قال نهر يجري من فروج المومسات يؤذي أهل النار ريح فروجهم" (٤).

فياله من موقف عصيب وشديد، موقف وضع الزناة والزواني أنفسهم فيه بمحض إرادتهم.

(٦) الأسود الحيات وأحدها أسود.

(٧) رواه الطبراني و حسنه الألباني في الترغيب (٢٤٠٥)

(٨) رواه الطبراني في الكبير (٣٢٧٨) وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (٥٧٩٤).

(١) رواه النسائي (٣١٨٩) وصححه الألباني في صحيح سنن النسائي (١٦٨)

(٢) رواه البزار (١٣٠٨)، صححه الألباني في الترغيب (٢٣٩٨)

(٣) رواه ابن خزيمة، ابن حبان، صححه الألباني في الترغيب (٢٣٩٣).

(٤) رواه الحاكم وصححه (٧٢٣٤)، والمومسات بضم الميم الأولى وكسر الثانية هن الزانيات.

## آثار الزنا و أضراره:

- إن ممارسة هذه الجريمة وشيوعها ليتترك آثاراً وأضراراً تشيب منها الرؤوس، وتتشعر منها الأبدان، ومن هذه الآثار والأضرار ما يلي:
- ١- اختلاط الأنساب واشتباهاها فلا يعرف الإنسان أن الولد الذي أتت به الزانية أهو منه أم من غيره فلا يقوم بتربيته، ولا يستمر في تعهده، وذلك يوجب ضياع الأولاد. ويوجب انقطاع النسل.
  - ٢- إن المرأة إذا باشرت الزنى وتمرت عليه يستقذرها كل طبع سليم، وكل خاطر مستقيم وحينئذ لا تحصل الألفة والمحبة ولا يتم السكن والازدواج ولذلك فإن المرأة إذا اشتهرت بالزنى تنفر من مقاربتها طباع أكثر الخلق.
  - ٣- إن جميع ما حل بالمجتمع الإسلامي من تأخر عن النهوض ومن تدهور وانحطاط، وتحلل خلقي تعود كلها إلى الزنا، ولوجدناه العامل الرئيسي لتفشي التخنث والتميع والتلين الذي يتصف به الشباب المسلمين اليوم.
  - ٤- إن الرغبة في الاتصال الجنسي الغير شرعي (الزنى) غالباً ما يكون بواسطة الفاحشات والبغايا، أو عن طريق الحب والصدقة، وكلا الأمرين لا يمكن تحقيقهما إلا بعد بذل معظم ثروات روادهن إن لم يبلغ الأمر إلى إفلاسهم واستفراغ ما في جيوبهم وإضرارهم أو بعد أن يرخص أمامها كل ما يملكه من مادة ليغري بها الفتاة التي تعلق بها ويكثر لها الهدايا، والبذل والإنفاق مما يؤثر عليه اقتصادياً. إضافة إلى ما يبذله أمامها من إرخاص لمعنوياته فيبلغ به الأمر إلى إضاعة شهامته ورجولته وتراه ينقاد لها انقياد الخروف لذباحه ويتطبع أمامها ويتذلل تذلل الكلب أمام أنثاه الطافحة، كل ذلك لينال منها مأربه في قضاء هذه الشهوة.
  - ٥- الزنا يجمع خلال الشر كلها من قلة الدين، وذهاب الورع، وفساد المروءة، وقلة الغيرة، فلا تجد زانياً معه ورع ولا وفاء بعهد، ولا صدق في الحديث، ولا محافظة على صديق، ولا غيرة تامة على أهله، ومن موجباته غضب الرب بإفساد حرمه وعياله.
  - ٦- قلة الهيبة التي تنتزع من صدور أهله وأصحابه وغيرهم، وهو أحقر شيء في نفوسهم وعيونهم، بخلاف العفيف فإنه يرزق الحلاوة والمهابة.
  - ٧- أن الناس ينظرون إلى الزاني بعين الخيانة، ولا يأمنه أحد على حرمة ولا على ولده.
  - ٨- الزناة يعاملون بصد قسودهم، فإن من طلب لذة العيش وطيبه بما حرمه الله عليه عاقبه بنقيض قصده، فإن ما عند الله لا ينال إلا بطاعته، ولم يجعل الله معصيته سبباً إلى خير قط.
  - ٩- الزاني يعرض نفسه لفوات الاستمتاع بالحوار العين في المساكن الطيبة في جنات عدن.

- ١٠- الزنى يجزئ الزانى على قطيعة الرحم، وعقوق الوالدين، وكسب الحرام، وظلم الخلق، وإضاعة أهله وعياله، وربما قاده قسراً إلى سفك الدم الحرام، وربما استعان عليه بالسحر وأشرك وهو يدري أو لا يدري، فهذه المعصية لا تتم إلا بأنواع من المعاصي قبلها، ومعها، ويتولد عنها أنواع أخرى من المعاصي بعدها.
- ١١- ضياع بنات المسلمين وخروجهم عن سلطان الآباء.
- ١٢- التبرؤ من الولد إن ولد فلا يكون ولداً حقيقياً وإنما يتخلص منه ويذر في المجتمع بذرة فساد جديدة يصلح الجميع ناراها فيما بعد.
- ١٣- إشاعة الفاحشة بين الناس؛ لأنه ليس بزواج على الحقيقة.
- ١٤- ضياع حقوق الزوجة الشرعية.
- ١٥- إهانة المرأة وإذلالها وتكثير بنات الليل والساقطات.
- ١٦- عزوف الناس عن الزواج الشرعي الصحيح.
- ١٧- قد تأخذ الغيرة بعض الآباء فيقتلون بناهم على هذه الجريمة، وقد ينتحر الأب وتموت الأم، إنها مآسي وكوارث تعصف بالبيوت.
- ١٨- تدنيس العرض والشرف، ونزع شعار الطهر والعفاف والفضيلة، وتلطيخ فاعله بالعار والشنار.
- ١٩- الزنا يفسد نظام البيت، ويهز كيان الأسرة، ويقطع العلاقة الزوجية، ويعرض الأولاد لسوء التربية مما يتسبب عنه التشرذم والانحراف والجريمة.
- ٢٠- الزنا علاقة مؤقتة لا مسؤولية بعدها، لذا فهي عملية حيوانية بحتة ينأى عنها الإنسان الشريف.
- ٢١- الزنا أحد أسباب جريمة القتل، فقد لا يجد الغيور على عرضه وسيلة يغسل بها العار الذي لحقه ولحق أهله إلا سفك الدم.
- ٢٢- الزنا يحطم المجتمعات، ويفكك روابطها، ويكثر فيها اللقطاء والضائعون حيثما يولد الولد وهو لا يدري أباه ولا أمه.
- ٢٣- الزنا يجلب الهم والحزن والخوف ويجعل الزانية والزاني بين خطرين، فإن المرأة إذا زنت أدخلت العار على أهلها وزوجها وأقاربها ونكست رؤوسهم، فإن حملت من الزنا وقتلت ولدها جمعت بين جرمي الزنا والقتل، وإن أمسكتها أضافت إلى زوجها غير ولده.
- ٢٤- الزنا سبب مباشر في الأمراض الخطيرة التي تفتك بالبدن، وتنتقل بالوراثة من الآباء إلى الأبناء وأبناء الأبناء.
- ٢٥- الزنا يوقع صاحبه في كبائر الذنوب الأخرى، فقد يقع صاحب الزنا في شرب الخمر، فيؤدي به ذلك إلى ارتكاب جرائم أخرى كالقتل، فيقتل من فعل بها الفاحشة، فيورد نفسه المهالك ويقع في حد

آخر من حدود الله، كما قد يوقع صاحبه في السرقة من أجل الحصول على المال الذي سيساعده على ارتكاب المحرم.

٢٦- نزع الإيمان من قلب الزناة: قال ﷺ: [ لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ]<sup>(١)</sup>، وقال ﷺ: [ من زنى وشرب الخمر نزع الله منه الإيمان كما يخلع الإنسان القميص من رأسه ]<sup>(٢)</sup>، فما فائدة الحياة بلا إيمان، إن الحياة البهيمية أفضل من حياة لا إيمان فيها، لأن الغاية التي من أجلها خلق الإنسان أغفلها أهل البغي والشر، قال تعالى: ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا﴾<sup>(٣)</sup>.

٢٧- ضعف الوازع الديني لدى الزناة، وهذا واضح معلوم فلو كان هناك إيمان وخوف من الخالق سبحانه وتعالى لما حصل ما حصل من الوقوع في هذه الفاحشة المشينة.

٢٨- الله جل وعلا يغضب ويغار إذا انتهكت محارمه، فمن انتهك محارم الله فقد باء بغضب من الله، ومن مات وهذه حاله، وربه ساخط وغضبان عليه من جراء صنيعه القبيح، وفعله المشين، فيالخصارته التي لا تقدر بثمن من سوء ما قدم.

٢٩- ذهاب حرمة فاعل الزنا وسقوطه من عين ربه، ثم من أعين الناس، فإذا عرف من يمارس الزنا لم يعد هناك من يحترمه بل يحتقره الجميع، ولا يقام له وزن عند الناس، بل يُشار إليه بالسوء والقبح، ويجذره الناس على محارمهم فلا يؤمن، بل قال بعضهم أن من يُمارس الزنا لا يمكن أن يُؤمن على أولاده وبناته نعوذ بالله من ذلك الشر فيوصف صاحب الزنا بأسماء قبيحة مثل: الزاني والفاجر والفاسق والخائن وغيرها من الأسماء التي لا تليق بالمسلم.

٣٠- الزاني تجده ضيق الصدر لبعده عن الله وعن أوامر الله عز وجل، ويحس بوحشة الذنب.

٣١- يعيش أهل الزنا بمعزل عن الناس، لمقت الناس لهم وخوفهم من أن لصق عار هذه القضية بمن يخالطهم ويجالسهم، فلا يرغب في نكاحهم أحد، ولا يريد صداقتهم أحد، فهم في عزلة عن الناس كالمرض المعدي، يرغب الجميع بترهم عن المجتمع لإفسادهم له.

٣٢- أن الله تعالى لا يعطي الزاني سؤله ولا يفرج كربه ولا يقبل دعاءه، وكيف يقبل الله تعالى دعاء من تجاوز حدوده واجترأ عليه بارتكاب معاصيه؟

(١) صحيح البخاري (٥٢٥٩) ومسلم (٢٣٠/٢)

(٢) رواه الحاكم في المستدرک (٢٢/١) وصححه ووافقه الذهبي وصححه الالباني في الترغيب (٣٥٢٨)

(٣) سورة الفرقان الآية ٤٤.

٣٣- ما كثر الزناة في بلد إلا استوجب أهلها الهلاك والدمار بسبب سكوتهم عن المنكر ومداراتهم لأهل الفسق، فعن بن عباس رضى الله عنهما: قال النبي ﷺ: "إذا ظهر الزنا والربا في قرية فقد أحلوا بأنفسهم عذاب الله" (١).

---

(١) أخرجه الطبراني (٧٨/١) ، والحاكم (٤٣/٢) وقال : صحيح الإسناد، والبيهقي في شعب الإيمان (٤/٣٦٣) وصححه الالباني في صحيح الجامع (٦٧٩).

## اللواط

اللواط: هو إدخال رجل ذكره في دبر رجل أو امرأة، وهو جريمة عظيمة وفاحشة قبيحة ورذيلة مذمومة وفعلة منكوسة وفضرة مطموسة، وفاعلها ملعون مجرم فاسق، وممارسها منكوبٌ استحق العذاب على عظيم جرمه، وجسيم فعله.

### أنواع اللوطة وحكمها:

#### اللوطة الصغرى:

وهي إدخال الرجل ذكره في دبر زوجته أو أمته.

ومن المتفق عليه أن إتيان الزوجة في دبرها أمر منهي عنه شرعاً في الكتاب والسنة لأن إتيان المرأة في دبرها فيه تلويث لعضو الذكر التناسلي بالنجاسة التي قد يصاب بسببها بمرض من أمراض الشذوذ كما أن فيه أضرار للمرأة حيث أنها لا تتروي جنسياً به ويحصل لها آلام شديدة في حالة الإيلاج وأمراض أخرى يسببها احتقان المنى داخل الدبر إضافة إلى أنه سفح للماء لغير الغرض الذي من أجله أبيض له سفح المنى وهو رجاء حصول الأولاد<sup>(١)</sup> قال تعالى: ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾<sup>(٢)</sup>.

وعن ابن عباس قال " جاء عمر إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله هلكت قال وما أهلكك؟ قال حولت رحلي<sup>(٣)</sup> الليلة قال فلم يرد عليه رسول الله ﷺ شيئاً قال فأوحى إلى رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأَتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾<sup>(٤)</sup> فقال رسول الله ﷺ أقبل وأدبر واتق الدبر والحیضة<sup>(٥)</sup>. وقال رسول الله ﷺ " مُقْبِلَةٌ وَمُدْبِرَةٌ مَا كَانَ فِي الْفَرْجِ"<sup>(٦)</sup>.

وعن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال "من أتى كاهنا فصدقه بما يقول أو أتى امرأة حائضا أو أتى امرأة في دبرها فقد برىء مما أنزل الله على محمد ﷺ"<sup>(١)</sup>. وفي رواية فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ"<sup>(٢)</sup>.

(١) العلاقات غير الشرعية وعقوبتها في الشريعة الإسلامية (ص ١٨٣).

(٢) سورة البقرة الآية ٢٢٢.

(٣) كنى برحله عن زوجته أراد به غشيانها في قبلها من جهة ظهرها لأن الجامع يعلو المرأة ويركبها مما يلي وجهها فحيث ركبها من جهة ظهرها كنى عنه بتحويل رحله. تحفة الأحوذى (٨ / ٢٥٨).

(٤) سورة البقرة الآية ٢٢٣.

(٥) رواه النسائي (٢/٧٦) والترمذي (١٦٢/٢) والطبراني (١٥٦/٣) بسند حسن. وحسنه الترمذي، وصححه الألباني.

(٦) رواه البخاري (١٥٤/٨) ومسلم (١٥٦/٤).

(١) رواه أبو داود وصححه الألباني (٣٩٠٤).

(٢) رواه الترمذي وصححه الألباني (١٣٥).

### تنبيه:

قال ابن قدامه: "ولا بأس بالتلذذ بها<sup>(٣)</sup> بين الإليتين من غير إيلاج؛ لأن السنة إنما وردت بتحريم الدبر، فهو مخصوص بذلك، ولأنه حُرِّم لأجل الأذى، وذلك مخصوص بالدبر، فاحتصَّ التحريم به"<sup>(٤)</sup>.

### عقوبة اللوطية الصغرى:

اتفق جمهور الفقهاء على أن التعزير هو عقوبة اللوطية الصغرى وهي "وطء دبر الزوجة والامة، لأن الزوجة والامة محل لوطء الزوج في الجملة فكان ذلك شبهة مانعة من الحد.

### اللوطية الكبرى وحكمها:

هو إدخال الرجل ذكره في دبر رجل أو امرأة أجنبية. وقد ثبت تحريمها بالكتاب والسنة .

### أولاً: من الكتاب:

قوله تعالى ﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ \* وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رُبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾<sup>(٥)</sup>.

وقوله تعالى ﴿ وَلَوْطًا أَتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَبِحَيِّثَاءُ مِنَ الْقُرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا سَوِيًّا فَاسْقِينَ ﴾ (٧٤) وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٦﴾.

### ثانياً: من السنة:

قال رسول الله ﷺ: لعن الله من عمل قوم لوط، لعن الله من عمل قوم لوط، لعن الله من عمل قوم لوط، لعن الله من عمل قوم لوط<sup>(١)</sup>.

وقال رسول الله ﷺ: "من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به"<sup>(٢)</sup>.

والأمر بقتل مرتكب هذه الجريمة يدل على تحريمها، وأنها من الكبائر العظيمة؛ إذ لو لم تكن كذلك لما استحق مرتكبها القتل.

(٣) أي: بزوجته.

(٤) المغني (١٣٢/٨).

(٥) سورة الشعراء الآية ١٦٦، ١٦٥.

(٦) سورة الأنبياء الآية ٧٤ - ٧٥.

(١) رواه ابو داوود (٤٦٨/٢) وقال الألباني صحيح رواه الخمسة إلا النسائي عن ابن عباس وهو صحيح ، إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل (٢٣٥٠)

(٢) رواه الترمذي (١٤٥٦) وأبو داود (٤٤٦٢) وابن ماجه (٢٥٦١) وصححه الألباني في صحيح الترمذي.



## أقوال العلماء في اللواط:

- ١ - يقول النووي رحمه الله في كتاب المجموع شرح المهذب: فإن اللواط وهو إتيان الذكور في أدبارهم محرم وهو من الكبائر.
- ٢ - قال الذهبي رحمه الله تعالى في كتاب الكبائر: قد قص الله عز وجل علينا قصة قوم لوط في غير موضع، فعاقبهم بأن أرسل عليهم حجارة من طين طبخت حتى صارت كالآجر وصبها عليهم يتلو بعضها بعضاً، معلمة بعلامة تعرف بها أنها ليست من حجارة أهل الدنيا، وما هي من الظالمين في هذه الأمة إذا فعلوا فعلهم أن يحل بهم ما حل بأولئك من العذاب.
- ٣ - قال الشوكاني رحمه الله في نيل الأوطار: وما أحق مرتكب هذه الجريمة ومقارن هذه الرذيلة الذميمة بأن يعاقب عقوبة يصير بها عبرة للمعتبرين ويعذب تعذيباً يكسر شهوة الفسقة المتمردين.
- ٤ - وقال ابن حجر الهيتمي رحمه الله في الزواجر: وأجمعت الأمة على أن من فعل بمملوكه فعل قوم لوط من اللوطية المجرمين الفاسقين المعونين فعليه لعنة الله ثم عليه لعنة الله ثم عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.
- ٥ - قال بن القيم رحمه الله في زاد المعاد: أجمعت الصحابة على قتل اللوطي، وإن اختلفوا في كيفية القتل.
- ٦ - وقال النخعي رحمه الله: لو كان أحد ينبغي أن يرحم مرتين لكان ينبغي للوطي أن يرحم مرتين.
- وقال: نجاسة الزنا واللواط أغلظ من غيرها من النجاسات؛ من جهة أنها تفسد القلب، وتضعف توحيده جداً؛ ولهذا كان أحظى الناس بهذه النجاسة أكثرهم شركاً.
- ٧ - قال الفضيل بن عياض: لو أن لوطياً اغتسل بكل قطرة من الماء لقي الله غير طاهر.
- ٨ - قال عبدالله بن عمرو: يحشر اللوطيون يوم القيامة في صورة القردة والخنازير.
- ٩ - قال مجاهد: لو أن الذي يعمل ذلك العمل، يعني عمل قوم لوط، اغتسل بكل قطرة من السماء وكل قطرة من الأرض لم يزل نجساً.
- ١٠ - قال بعض العلماء: إذا علا الذكر الذكر هربت الملائكة، وعجت<sup>(١)</sup> الأرض إلى ربها، ونزل سخط الجبار جل جلاله عليهم، وغشيتهم اللعنة، وحفت بهم الشياطين، واستأذنت الأرض ربها أن تحسف بهم، وثقل العرش على حملته، وكبرت الملائكة، واستعرت الجحيم، فإذا جاءته رسل الله لقبض روحه نقلوها إلى ديار إخوانهم، وموضع عذابهم، فكانت روحه بين أرواحهم، وذلك أضيق مكاناً وأعظم عذاباً من تنور الزناة، فلا كانت لذة توجب هذا العذاب الأليم، وتسوق صاحبها إلى مرافقة أصحاب الجحيم. تذهب اللذات، وتعقب الحسرات، وتنفى الشهوة، وتبقى الشقوة<sup>(٢)</sup>.

(١) عجت: صاحت

(٢) روضة المحبين (ص ٣٧٨)

## حكم الإسلام في اللواط:

أجمع المسلمون على أن اللواط من الكبائر التي حرمها الله تعالى، فقال تعالى: ﴿ وَبَجَيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ ﴾ (٣).

قال ابن حزم: فعل قوم لوط من الكبائر المحرمة، ومن أباحه فهو كافر مشرك حلال دمه وماله (٤). وقال الشوكاني: إن أهل العلم اتفقوا على أنه من الكبائر المنكرة، واختلفوا في حكمه ثم شنع على اللواطيين، وقال ما أحق مرتكب هذه الجريمة ومقارف هذه الرذيلة الذميمة بأن يعاقب عقوبة يصير بها عبرة للمعتبرين، ويعذب تعذيباً يكسر شهوة الفاسقين المتمردين، فحقيق بمن أتى بفاحشة قوم ما سبقهم بها من أحد من العالمين أن يصلى بما يكون في الشدة والشناعة مشابها لعقوبتهم، وقد خسف الله تعالى بهم، واستأصل بذلك العذاب بكرهم وثيبهم (١).

## عقوبة اللواطية الكبرى:

اللوواط جريمة شنيعة وفاحشة قبيحة، ورذيلة مذمومة، ولهذا كان له عقوبة عجيبة غريبة في الدنيا وفي القبر وفي الآخرة تختلف عن عقوبة بقية الفواحش والكبائر بسبب عظيم الجرم، لأن ما فعلوه يتنافى مع الطبيعة الإنسانية وأخلاقها، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى.

## في الدنيا:

ما أجمعت عليه سنة الرسول ﷺ وأصحابه والتابعين وتابعي التابعين وعلماء الامة أن عقوبتها القتل حداً لقلوله تعالى ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ ﴾ (٢). لأن الله تعالى عاقب قوم لوط بالرجم بالحجارة حتى الموت؛ دون تفريق بين محصن وغير محصن، فينبغي أن يعاقب كل من ارتكب هذه الجريمة بمثل ما عاقب الله به قوم لوط (٣).

ولحديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ "من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به" (٤).

(٣) سورة الأنبياء الآية ٧٤.

(٤) المحلى (١١ / ٣٨١)

(١) نيل الأوطار (٧ / ٢٨٦)

(٢) سورة الحجر الآية ٧٤.

(٣) أحكام القرآن (٢ / ٧٦٧).

(٤) رواه الترمذي (١٤٥٦) وأبو داود (٤٤٦٢) وابن ماجه (٢٥٦١) وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

فنص في هذا الحديث على قتل الفاعل والمفعول به، وليس فيه تفریق بين من أحسن وبين من لم يحسن، فدل بعمومه على قتله مطلقاً<sup>(٥)</sup>.

وقد أجمع الصحابة على قتل اللوطي، لكن اختلفوا في طريقة قتله، فمنهم من ذهب إلى أن يحرق بالنار، وهذا قول علي رضي الله عنه، وبه أخذ أبو بكر رضي الله عنه، ومنهم من قال: يرمى به من أعلى شاهق، ويتبع بالحجارة، وهذا قول ابن عباس رضي الله عنه.

ومنهم من قال: يرمم بالحجارة حتى يموت أحسن أو لم يحسن، وهذا مروى عن علي وابن عباس أحمد والزهرى ومالك والشافعى وغيرهم من التابعين.

وقتل المفعول به خير له من وطئه، لأن مفسدة اللواط أشد من مفسدة القتل<sup>(٦)</sup>.

قال ابن كثير رحمه الله: "أمر بقتل الفاعل والمفعول به لأنه لا خير في بقائهما بين الناس؛ لفساد طويتهم، وخبث بواطنهما، فمن كان بهذه المثابة فلا خير للخلق في بقائه، فإذا أراح الله الخلق منهما صلح لهم أمر معاشهم ودينهم"<sup>(١)</sup>.

## في القبر:

إذا كان عذاب الزناة والزواني أن يوضعوا في تنور أعلاه ضيق وأسفله واسع ويأتيهم العذاب من أسفل منهم وهم يصرخون ويصيحون يريدون النجاة والخروج، ولا ناصر لهم ولا معين.

فلا غرو أن يحل بأهل اللواط والعياذ بالله أشد العذاب، وأقسى العقاب فإن عذابهم سيكون أشنع وأبشع، وأشد وأغلظ، وما الله بظلام للعبيد، وإن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس أنفسهم يظلمون، فأين الملجأ؟ وأين النصير؟

واعلم أنك إن مت على هذه الفعلة المحرمة شرعاً وعرفاً فإنك تموت على شك من دينك، ولو كنت موقناً بكلمة التوحيد لا إله إلا الله، ومن مات على الشك فليشر بهذه البشارة السيئة والعياذ بالله، التي وردت في حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "ويجلس الرجل السوء في قبره فزعاً مشغوفاً، فيقال له: فيم كنت؟ فيقول: لا أدري؟ فيقال له: ما هذا الرجل؟ فيقول: سمعت الناس يقولون قولاً فقلت، فيفرج له فرجة قبل الجنة، فينظر إلى زهرتها وما فيها، فيقال له: انظر إلى ما صرف الله عنك، ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر إليها يحطم بعضها بعضاً، فيقال له: هذا مقعدك، على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث إن شاء الله تعالى<sup>(٢)</sup>.

(٥) الجامع لأحكام القرآن (٧ / ٢٤٣).

(٦) "الجواب الكافي" (ص ٢٦٠).

(١) البداية والنهاية (٩ / ١٨٥).

(٢) صحيح ابن ماجه (٤٣٤١).

## في الآخرة:

وأما عذاب اللوطي في الآخرة، فقد قال الله تعالى: ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى﴾ (٣).

فسيفتضح أمر أهل اللواط، لأن من مات على شيء بعث عليه، وأهل اللواط يبعثون وذكورهم معلقة في أدبار من فعلوا بهم ذلك الفعل المشين أمام الخلائق أجمعين، تلحقهم لعنة الله رب العالمين، وغضبه وسخطه لقول النبي ﷺ: "لعن الله من عمل قوم لوط، ولعن الله من عمل قوم لوط، ولعن الله من عمل قوم لوط". (١)

واللعن هو الطرد والإبعاد من رحمة الله تعالى ومن لم يرحمه الله فلن يجد له من دون الله ولياً ولا نصيراً، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولن تنفهم شفاعة الشافعين، لقبح فعلهم، ورذيلة فاحشتهم، فما استحيوا من الله عند فعلهم للواط، وما خافوا من خالقهم عند قيامهم وهمهم بالواط، نسوا الله، ماقدروا لله قدراً؟ وما عرفوا الله أمراً ولا نهيماً؟ فهم غارقون في بحور المعاصي، وأنهار الفجور، فبحار المعاصي بهم تتلاطم، وأنهار الفجور بهم تتفاقم، حتى يردوا على نار جهنم، وما أدراك ما جهنم؟ فأبي مقرر؟ وأي مستقر لأهل اللواط؟ إنه جهنم وساءت مصيراً.

## آثار وأضرار اللواط:

- لعمل قوم لوط آثار وأضرار كثيرة جداً يقصر دونها العد والإحصاء، والبحث والاستقصاء، وذلك على الأفراد والمجتمعات في الدنيا والآخرة، وهذه الآثار والأضرار متعددة، ومتشعبة، ومتنوعة، منها ما يلي:
- ٥- اللواط عيب شنيع، وعاراً أشنع، وفاعل قبيح، ومفعول به أقبح، أحط الناس قدراً، وأخملهم ذكراً وأذلهم نفساً، وأوسخهم عرضاً، وأشدهم يوم القيامة عذاباً وفي الدنيا نكالاً.
  - ١- تكرار الوطء في الدبر يؤدي إلى حدوث تهتك بعضلات الشرج ينتج عنه في النهاية عدم القدرة على التحكم في التبرز وذلك بالإضافة لظهور البواسير الشرجية.
  - ٢- الاشتغال بهذه الشهوة تشبه بالبهيمة وخروجاً على الغريزة الإنسانية فكان في غاية القبح.
  - ٣- إنه عمل يوجب استحكام العداوة بين الفاعل والمفعول وربما يؤدي ذلك إلى إقدام المفعول إلى قتل الفاعل لأجل أن ينفر طبعه عند رؤيته.

(٣) سورة طه الآية ١٢٧.

(١) رواه أحمد (٢٩١٥) وحسنه شعيب الأرنؤوط في تحقيق المسند.

- ٤- إن أضرار اللواط الاجتماعية كثيرة جداً منها إفسادها الشباب والنساء؛ حيث قد يلجأ إلى الزنا لامتناع أزواجهن إتيانهم وقد يلجأ إلى السحاق، وكذلك يقول حال الفاعل أن يصبح مفعولاً به، وقد يجد أول الأمر من يرتكب المنكر معه وقد لا يجد بعدئذٍ فيضطر لعرض نفسه على الناس<sup>(٢)</sup>.
- ٥- إن الرجل الحر النقي العرض الطاهر الذليل لا يرضى أن يضع نفسه موضع المرأة، فضلاً عن أنه يكون مهاناً بالوطء، وأيضاً يدخل عضو التناسل في محل العذرة النجسة الكريهة الرائحة التي تقزز من سماع اسمها فضلاً عن ملامستها.
- ٦- إن من عادة من يرتكب هذا الذنب أكان فاعلاً أم مفعولاً به يكون مردولاً في نظر العقلاء من الناس، ذليل النفس.
- ٧- اللواطه تسبب تمزق العضلات في فتحة الاست فيتعرض المريض إلى عدم السيطرة على الريح الذي يخرج منه، وقد يؤدي إلى خروج الغائط من غير شعوره. كما أن الشحم الذي حول العضلات يذوب من جراء الضغط، فيصير شكل الاست بشكل قمع حيث يفضحه إذا ما مرض وتعرض لفحص الشرج لأن هذا الشكل القمعي لا يحدث أبداً إلا في حالة اللواط<sup>(١)</sup>.
- ٨- للواط تأثيرات سلبية كبيرة على الأعضاء التناسلية، لأنه يضعف مراكز الإنزال الرئيسية في الجسم، ويعمل على القضاء على الحيوانات المنوية فيه، ويؤثر على تركيب مواد المني، ثم ينتهي الأمر بعد قليل من الزمن بعدم القدرة على الإنجاب والإصابة بالعقم.
- ٩- أنه كبيرة من كبائر الذنوب، ولأنه يصد عن كثير من الطاعات، بل وخطره على توحيد الإنسان؛ وذلك لأنه ذريعة للعشق والتعلق بالصور المحرمة، وهذا ذريعة للشرك بالله؛ ولأن الاستمرار على فعله قد يقود الفاعل إلى محبة الفحشاء وبغض التعفف، فيقع في محبة ما كرهه الله عز وجل وبغض ما أحبه الله، وقد يتمادى الأمر بمرتكب هذه الجريمة، فيستمرؤها، وقد يقود ذلك إلى استحلالها، عياداً بالله، وهذا كله خطر على أصل التوحيد، وذريعة للكفر والشرك والخروج من الإسلام، عياداً بالله.
- ١٠- اللواط انحراف عن الفطرة السوية، وهو سبب لقلّة الحياء، وسوء الخلق، وبذاءة اللسان، وقسوة القلب، وانعدام الرحمة، وقتل المروءة والرجولة، وذهاب الشهامة والشجاعة والنخوة والعزة والكرامة، وهو سبب للاتصاف بالشر والعدوانية، وحبّ الجريمة والجرأة عليها.
- ١١- اللواط يجرح صاحبه إلى معاص أخرى، ربما لا تقل عن اللواط قبحاً، كما يجره إلى ترك طاعات كان يفعلها؛ فكم شرب بسببه من مسكرات؟ وكم ضاع بسببه من الجمع والجماعات؟ وكم أغري به من عداوات؟

(٢) الإسلام والتربية الحسنة (ص ٤٨).

(١) الإسلام والتربية الحسنة (ص ٤٨).

١٢- من ثمرات اللوطة المنتنة الوقاحة وقلة الحياء، فتجد من يمارس هذه الفعلة صلب الوجه، وقحاً لا يبالي بما فعل، ولا يراعى لأحد حقه، وربما انسلخ من الحياء بالكلية، فلا يتأثر بعلم الناس بسوء حاله، وقبيح فعاله، بل ربما قام هو بإخبارهم عما يقوم به من عمل سيء، وإذا وصل الإنسان إلى هذه الحالة عز إصلاحه، وصعب علاجه.

١٣- انتكاس الفطرة، وارتكاس الطباع، واضمحلال ميزان الفضيلة والرذيلة، أو انعدامه بالكلية عند من يعمل هذا العمل؛ فالرذائل عنده فضائل، والفضائل رذائل<sup>(٢)</sup>.

١٤- انتشار اللواط بلا شك نذير شؤم؛ فبسببه تزول الخيرات والبركات من الأرض والسموات.

١٥- حلول العقوبات والمثالات لأن الفاحشة إذا شاعت وفشت، وترك الناس إنكارها فإن هذا مؤذن بقرب العذاب، ونزول العقاب؛ فالله عز وجل عندما ذكر قوم لوط، وصنعتهم وعقوبتهم قال: ﴿وَمَا هِيَ مِنْ الظَّالِمِينَ بَبَعْدٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

١٦- قلة الأمن وشيوع الفوضى، وانتشار الرعب، وكثرة الاضطرابات.

١٧- حرمان الأمة من السعادة الحقيقية والقوة والعزة لفقدان الإيمان الحقيقي، والالتزام الصادق بدين الله القويم<sup>(٤)</sup>.

١٨- اللواط مدعاة لتفكك الأسر، وتفرق البيوت، فإذا ما ابتليت أسرة بانحراف أحد أبنائها فلا ريب أنها ستتأثر بذلك أيما تأثر؛ فهذا المنحرف سيسبب العديد من المشكلات، وسيجرها إلى ويلات إثر ويلات، وذلك من خلال تشويه سمعة أسرته، أو إفساد بقية إخوته، أو جلب أجهزة الفساد لأهل بيته، أو إشغالهم بما يسببه لهم من مشكلات مع الناس، مما يجعل بناء الأسرة يهتز، ويضعف، وينهار.

١٩- هذا العمل المشين سبب لسفول الهمة، وسقوطها، فإذا ما انتشر في مجتمع فإنه سيقضي حتماً على روح الجهاد، والعمل الجاد، فالجهاد لا يفكر فيه إلا أصحاب الهمم العلية، والنفوس الأبية، وأي مكان للجهاد عند هؤلاء الساقطين والوالغين في حمأة الرذيلة؟!

٢٠- إذا انتشر اللواط في مجتمع فلا ريب أنه سيؤثر على ثقافته تأثيراً سيئاً، فتجد من ابتلي بهذا الداء لا يقرأ إلا لماماً، وربما لا يقرأ أبداً، وإذا قرأ فماذا سيقراً؟ الجواب أنه لن يقرأ إلا ما يلائم طباعه، ويشبع غرائزه، ويدكي كوامن الشهوة فيه، فتضعف بذلك ثقافة المجتمع وتضمحل، مما يجعل هذا المجتمع يقبل أي فكرة باطلة، أو شذوذ منحرف، فيسهل ذلك بتصدع وانحيار كيانه.

(١) في ظلال القرآن (٣/١٣١٥).

(٢) سورة هود الآية ٨٣.

(٣) عوامل الانحراف الجنسي ومنهج الإسلام في الوقاية منها (ص ٩٨) والضياء اللامع من الخطب الجوامع (١/٢٧٥)

- ٢١- اللواط سبب لاكتفاء الرجال بالرجال، والرغبة عن الزواج، وبالتالي يقلل الزواج، وتكثر العنوسة، وذلك مدعاة لشيوع منكر آخر وهو الزنا<sup>(١)</sup>.
- ٢٢- إذا ما انتشر اللواط واغتنى الرجال بالرجال فإن هذا يهدد بقلة النسل، مما يعرض المجتمع للضعف، والتخلف؛ لأن كثافة البشرية بلا شك من أعظم أسباب الرقي والتقدم.
- ٢٣- الذي يمارس هذا العمل لا تراه إلا خائفاً مذعوراً، يحسب كل صحيحة عليه، وكل مكروه قاصد إليه، فمن بحث عن الأمن والأنس في معصية الله انقلب عليه الأمر رأساً على عقب فأصبح أمنه خوفاً، وأنسه همماً وغماً.
- ٢٤- هذا الداء العضال إذا تمكن من القلب، واستحكم وقوي سلطانه أفسد الذهن، وأحدث الوسوس، وربما التحق صاحبه بالمجانين الذين فسدت عقولهم، فلا ينتفعون بها<sup>(٢)</sup>. وربما أصيب بمرض الهوس الجنسي الذي يجعل صاحبه الشهواني المندفع مشغولاً في جميع أوقاته بتخيلات شهوانية غريزية<sup>(٣)</sup>.
- ٢٥- هناك علاقة وثيقة بين النيورستانيا<sup>(٤)</sup> واللواط، فيصاب اللائط بالبله والعبط وشروذ الفكر، وضياح العقل والرشاد<sup>(٥)</sup>.
- ٢٦- من شأن اللواط أن يصرف الرجل عن المرأة، وقد يبلغ به الأمر إلى حد العجز عن مباشرتها، وبذلك تتعطل أهم وظيفة من وظائف الزواج وهي إيجاد النسل وزوجته تكون ضحية من الضحايا؛ فلا تظفر بالسكن، ولا بالمودة، ولا بالرحمة، فتقضي حياتها معذبة معلقة، لاهي بالمتزوجة ولا بالمطلقة.
- ٢٧- اللواط يصيب مقترفه بضيق الصدر، والخفقان، ويتركه بحال من الضعف، مما يجعله نهباً لمختلف العلل والأوصاب، وذلك بسبب توهمه ووسوسته.

(١) التدابير الواقية من الزنا في الفقه الإسلامي (ص ٦١).

(٢) الجواب الكافي (ص ٣٠٠)

(٣) التربية الجنسية في الإسلام (ص ٢٢٠)

(٤) يقصد بالنيورستانيا: الشعور الذاتي والمستمر بالانهك والضعف العام والإعياء والتعب المصحوب بأعراض عضوية متنوعة ينتهي إلى حد الاختيار، ويشمل مفهوم النيورستانيا هذه الظواهر المرضية:

اضطرابات في الحساسية، صداع متصل ومنقطع وأوجاع منتقلة و حساسية مفرطة وحساسيات متوهمة لا أساس عضوي لها واضطرابات حسية وزيادة في حساسية الشخص وطنين في الأذن واضطرابات حشوية وظيفية خاصة بالمضم كارتخاء الأمعاء وتقلصات المعدة ومغص معوي واضطراب إفرازات المعدة والأمعاء والكبد فضلاً عن الإمساك الخ

واضطرابات التنفس؛ ضيق التنفس والربو الكاذب واضطرابات عصبية نفسية متنوعة كأرق ودوار وترنح ورجفة وقلق واكتئاب وتهيج وخور في العزيمة واندفاع وسرعة التعب وصعوبة البدء في عمل ما وتشتت الانتباه والتركيز (أصول علم النفس الحديث ص ٢٣٤)

(٥) فقه السنة (٢/ ٣٨٣) نقلاً عن كتاب الإسلام والطب.

- ٢٨- اللواط يسبب الشلل، وتصلب الشرايين، والعمى، والذبحة الصدرية، والتشوهات الجسمية، وسرطان اللسان، والسل في بعض الأحيان بجانب الأمراض الأخرى<sup>(١)</sup>.
- ٢٩- جميع من يتصفون به سيئي الخلق، فاسدي الطباع، لا يكادون يميزون بين الفضائل والردائل، ضعيفي الإرادة، ليس لهم وجدان يؤنبهم ولا ضمير يردعهم، لا يتحرج أحدهم ولا يردعه رادع نفسي عن السطو على الأطفال والصغار، واستعمال العنف والشدة لإشباع عاطفته الفاسدة والتجرؤ على ارتكاب الجرائم.
- ٣٠- يظهر عليهم دائماً الفكر والشroud والرغبة في الفاحشة كل لحظة، لأن الرجال أمامهم في كل وقت كلما حلوا أو ارتحلوا أو خرجوا ودخلوا، لا تغيب عنهم صور الرجال، فإذا رأى الواحد منهم طفلاً أو شاباً أو رجلاً أراد فاعلاً أو مفعولاً به.
- ٣١- اللواط سبب لذهاب الغيرة من القلب، وحلول الدياثة محلها.
- ٣٢- اللواط يورث صاحبه أضراراً نفسية كثيرة منها الخوف الشديد والوحشة والاضطراب، والحزن والعذاب والقلق والتوتر النفسي، والتردد، والتخاذل، وعدم المبالاة. والارتباك، واليأس، والتشاؤم، والملل، والتبذل العاطفي<sup>(٢)</sup>.
- ٣٣- هذه الفاحشة تجعل صاحبها عرضة للإصابة بأمراض عصبية شاذة، وعلل نفسية شائنة: تفقده لذة الحياة وتسلبه الأمن والطمأنينة.
- ٣٤- الذي يمارس هذا العمل تجده مؤثراً للعزلة والانطواء، لا يأنس إلا بمن يلائمه ويشاكله.
- ٣٥- من يمارس هذا العمل يشعر بالذنب، وأن الناس يعلمون بقبیح فعله، فليسوء فعله ساء ظنه.
- ٣٦- عدم ائتمان ممارسي هذه الفاحشة المسمومة حتى على أطفالهم أو إخوانهم في البيوت.
- ٣٧- إلحاق الخزي والعار بأفراد الأسرة كافة، بسبب ممارسة اللواط من قبل أحد أفراد الأسرة.
- ٣٨- عدم رغبة الكثير من أهل الغيرة على الأعراض تزويج بناتهم لمن يعرفون أنه قد مارس هذه الفاحشة.
- ٣٩- اتصاف فاعله بأسوأ الألقاب كالفاسق والجرم وما شابه ذلك.
- ٤٠- خوف اللوطي من فعل هذه الفاحشة بأقرب الناس إليه وكما تدين تدان.
- ٤١- أثبت العلم الحديث أن هناك علاقة وطيدة بين اللواط ومرض التهاب الكبد الوبائي.
- ٤٢- يسبب اللواط اختلالاً كبيراً في توازن العقل، وارتباكاً في التفكير، وركوداً غريباً في التصور، وضعفاً شديداً في الإرادة.
- وهذا شيء من آثاره، وجزء من أضراره، أو بعد هذا يليق بعقل أن يسلم قياده لنزوة خاطئة، أو لذة عابرة، ثم يدفع بعدها الثمن غالياً؟!!

(١) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية (ص ٥٠) والأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها (ص ٣٠٥) والانحرافات الجنسية وأمراضها (ص ١٤٣).

(٢) مشكلات الشباب والمنهج الإسلامي في علاجها (ص ٨٨)



فالأمر خطير والخطب جسيم، والفاحشة شنيعة والجرم قبيح، والفعل مشين، والعمل مذموم فاتق الله أيها اللوطي، فملك الموت لك بالمرصاد واحذر من سحق ربك سبحانه وأليم عقابه وشديد عذابه.

## السحاق

السحاق هو الإثارة الجنسية التي تتم بين امرأتين بالعبث بالأعضاء الجنسية من احتكاك جسدي بقبليهما وعنق وتقبيل وسواها للحصول على المتعة الجنسية<sup>(١)</sup>. ولا شك أن ما تفعله بعض النساء مع بعضهن يعتبر ذلك شذوذاً جنسياً، وانحطاطاً إلى منزلة متدنية في المجتمع، إذ لا يمكن لمسلمة أن تفعل مثل هذه الأمور التي تخالف فطرتها، وتتم عن فساد في الطبع، وانحلال في الخلق.

## حكم الإسلام في السحاق:

السحاق حرام باتفاق العلماء، فقد أجمعوا على تحريمه ويستدل على ذلك بآيات الكتاب الحكيم وبالسنة النبوية.

## أولاً: من القرآن الكريم:

قول الله سبحانه وتعالى ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (١) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ (٢) وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ (٣) وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ (٤) وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾<sup>(٢)</sup>. ويستخلص من هذه الآيات أنه إذا أباحت المرأة فرجها لغير زوجها من امرأة أو رجل فهي لم تحفظه، وبذلك تكون من العادين، والعادي لحدود الله مرتكب لمحرّم بلا شك<sup>(٣)</sup>.

(١) المهذب، (٥ ص ٣٨٥). المغني (ج ١٢، ص ٣٥٠).

(٢) سورة المؤمنون من الآية ١ الى الآية ٧.

(٣) الجامع لأحكام القرآن (ج ٧، ص ٢٤٢).

## ثانياً: من السنة النبوية:

ما أخرجه البيهقي عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "إذا أتت المرأة المرأة فهما زانيتان" أي أنهما تكونان فاعلتين فعلا كالزنا<sup>(٤)</sup>.

وحيث إن المساحقة ليس فيها إيلاج، فإطلاق اسم الزنا عليها مجاز كمباشرة الرجل المرأة الاجنبية من غير جماع فبذلك تخرج عن الزنا<sup>(٥)</sup>.

و روى مسلم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: "لا ينظر الرجل إلى عورة الرجل، ولا المرأة إلى عورة المرأة، ولا يفضي الرجل إلى الرجل في ثوب واحد، ولا تفضي المرأة إلى المرأة في ثوب واحد"<sup>(١)</sup>.

وروى أيضاً عن وائل بن الأصقع وعن ابن مالك رضي الله عنهما قال رسول الله ﷺ: "لا تذهب الدنيا حتى يستغني الرجال بالرجال، والنساء بالنساء، والسحاق زنا النساء بينهن"<sup>(٢)</sup>.

## تكييف جريمة السحاق وعقوبتها في الشريعة الإسلامية:

إن المساحقة لا تدخل في عموم الزنا، ذلك أن الزنا لا يوجد إلا بإيلاج عضو الرجل، وهو ما لا يمكن أن يحدث إذا أتت الفعل امرأتان، وأن هذا الفعل، مساحقة، موجب للتعزير<sup>(٣)</sup>.

وقد اتفق الفقهاء على أنه إذا تدالكت امرأتان فهما زانيتان ملعونتان، والراجح أنه لا حد عليهما؛ لأنه لا يتضمن إيلاجاً، ولا يقام الحد إلا على الإيلاج والإخراج.

والمرأة لا توجب ولا تخرج، فأشبهه بمباشرة الرجل المرأة من غير جماع<sup>(٤)</sup>.

وقد عده ابن حجر من الكبائر<sup>(٥)</sup>.

## عقوبة السحاق في الشريعة الإسلامية:

أجمع جمهور الفقهاء على عدم وجوب الحد على السحاق؛ وأوجبوا فيه عقوبة تعزيرية<sup>(٦)</sup> لأنه من غير إيلاج، فهو كوطء الرجل المرأة دون الفرج<sup>(٧)</sup>.

(٤) الجريمة والعقوبة في الفقه الإسلامي (ص ١٩١)

(٥) المهذب، ج ٥، ص ٣٨٥،، المغني (ج ١٢ ص ٣٥١)

(١) صحيح مسلم (٣٨٨)

(٢) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (١٤/٢٦٦ رقم ٣٨٥٠٠).

(٣) المحلى (١٣ / ٩١).

(٤) المهذب، (٥ / ٣٨٥)

(٥) الزواجر عن اقتراف الكبائر

**تنبيه:**

هذه العقوبة يجب ألا تكون داعيةً للاستخفاف بالذنب والاستهانة به، فإن المرأة إذا سلكت ذلك السبيل فهي قد وضعت قدميها على طريق الفاحشة، وهي لفعل ما سوى ذلك أسرع لو أتيحت الفرصة، وإذا كانت العقوبة تعزيراً، فهل كل من تفعل ذلك تذهب لتعزّر وتتطهر، أم أن العقوبة مؤجلة إلى يوم الحسرة والندامة؟

﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ﴾ (١).

**الأضرار المترتبة على السحاق:**

السحاق بطبيعة الحال هو ملامسة والتقاء مباشر للأعضاء التناسلية لطرفين من الإناث، ومعلوم أن هناك كثيراً من الأمراض التناسلية كالهريس والسيلان والزهري والأيدز وكذلك الأمراض الجلدية الكثيرة مثل التقرحات والطفيليات وغيرها تنتقل عن طريق ملامسة أو التقاء الأعضاء التناسلية لأثنين مع بعضهما. وقد حصلت حالات حمل لنساء لم يكن متزوجات بسبب السحاق مع متزوجات أو من البغاء، وهذا مرده أن تكون أحدهن قد باشرت مهمة الجماع مع زوجها ومن ثم ارتكبت عملية السحاق مع الضحية. إضافة إلى ذلك فقد تصاب السحاقيات غالباً بانحراف في مركز الشهوة الدماغية حيث يصبحن بارادات جنسياً تجاه أزواجهن أو تجاه الرجال بشكل عام.

**الزواج المثلي خطر يهدد الحياة:**

الزواج المثلي عبارة عن زواج بين جنس محدد من نوع واحد (رجل مع رجل) أو (امرأة مع امرأة)، بينهما عقد رسمي يعقد بواسطة محام، بموجبه يعيش ما يسمى بالزوجين في منزل واحد، وهو أهم أشكال الشذوذ الجنسي شيوعاً وأكثرها قذارة.

وتعتبر المثلية الجنسية من الآفات الاجتماعية التي كانت مقتصرة على المجتمع الغربي، إلا أنها عرفت انتشاراً واسعاً بمجتمعنا وبالرغم من أنها لا تتوافق مع قيمنا الإسلامية، إلا أنها تفتشت بشكل مخيف ومست جميع الفئات والأعمار، وظهرت وترعرعت وعبرت عن نفسها من خلال مواقع الإنترنت، وغرف الدردشة والمدونات.

(٦) أحكام النساء ص ١٩٣ والتعزير " وهو تأديب على ذنب لا حدّ فيه، ولا كفارة له (الفقه على المذاهب الأربعة) أي إنه التأديب بما يراه الحاكم زاجراً للمذنبين، فكلّ من أتى فعلاً لا محرماً لا عقوبة عليه في القرآن والسنة أو جريمة من الجرائم فإنّ على الحاكم أن يعزّره بما يراه، زاجراً ليمنعه من العودة إلى هذا الفعل. روح الدين الإسلامي (ص ٤٢٥)

(٧) الجواب الكافي (ص ٢٠١).

(١) سورة الرعد الآية ٣٤.

وعادة الزواج المثلي عادة سحيقة مارسها قلة شاذة منحرفة عبر العصور، وهي عادة حيوانية تمارسها الحيوانات، وبالتالي لا يفكر في مثل هذا العمل إلا إنسان معتوه وغير سوي، وفي الأغلب معظم الذين عملوا بمثل هذا الزواج يعتبرون من مروجي ومتعاطي المخدرات والخمور، ومزوري المال والمنضمين في عصابات النهب والسرقة والدعارة. كانت بداية هذه الظاهرة في العصر الحديث في مدينة هوليوود وهي المدينة المخصصة لصناعة السينما الأمريكية، وتعتبر عاصمة صناعة السينما بالعالم، ونظرا للتواجد المكثف لليهود بولاية كاليفورنيا التي تحتضن هذه المدينة، فرض رجال الأعمال اليهود هذه الخصلة القبيحة وروجوا لها وكانوا يضعون شروطا للشباب الذي يود الظهور بالأفلام، ويصبح نجما بممارسة مثل هذه الأعمال حتى يدخل ميدان الشهرة من أوسع أبوابها!

وكمثال لهؤلاء الساقطين الذين وقعوا في مثل هذه الأعمال المشينة الممثل الشهير (روك هدسون) الذي عرف بأنه أول من أصابه داء الأيدز من جراء ممارسة هذه الرذيلة، حتى رفضت كل المستشفيات الأمريكية رعايته مما دعاه إلى السفر لفرنسا للاستشفاء، وقبلته إحدى المستشفيات بفرنسا بعد فرض مبالغ طائلة عليه، وبعد موته أقدمت إدارة المستشفى على حرق كل القسم الذي نام فيه هذا الممثل المقزز.

وفي أمريكا ما زالت صيحات الاستهجان المعارضة لعقد مثل هذه الزيجات تدوي في صفحات الجلات والصحف اليومية، وآخر هذه الصيحات خاصة بالسيد ليرتوني بيركن رئيس مجلس الأبحاث الخاصة بالعائلة في أمريكا حيث قال: "إن العلاقة المشينة التي تربط بين زوجين مثليين تؤدي لتدمير الزواج السوي مما يهدد الجنس البشري بالفناء". ومن البديهي أنه حينما يتزوج أحد المثليين مثيله؛ فإنهم يخرقون العادة والعرف الإنساني المتبع والمعمول به على مدي التاريخ البشري، فالرجل والمرأة لكل منهما دوره المنوط به في الحياة.

### رأي الإسلام في المثلية الجنسية:

ممارسة المثلية الجنسية محرمة بالقرآن والسنة وإجماع المسلمين، والأدلة على ذلك من القرآن الكريم كثيرة منها قول الله تعالى: ﴿ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ \* وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ مِنْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴾<sup>(١)</sup>. وقوله تعالى: ﴿ وَلَوْ طَآءَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾<sup>(٢)</sup> وقوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً مِّنْ دُونِ النِّسَاءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>.  
ومن السنة قول الرسول ﷺ: "من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به"<sup>(١)</sup>. وقوله ﷺ: السحاق زنا النساء بينهن"<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة الشعراء الآية ١٦٦، ١٦٥.

(٢) سورة الأعراف الآية ٨٠.

(٣) سورة الأعراف الآية ٨١.

(١) رواه الترمذي (١٤٥٦) وأبو داود (٤٤٦٢) وابن ماجه (٢٥٦١) وصححه الألباني في صحيح الترمذي.

(٢) كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال (٢٦٦/١٤) رقم ٣٨٥٠٠.

## طرق التعافي من الجنسية المثلية:

لا يخرج أحد من أسلوب الجنسية المثلية إلا لثلاث أسباب: السبب الأول بلا منازع هو الوازع الديني الذي يعتبر الممارسة المثلية اختياراً دينياً وأخلاقياً غير مقبول، والسبب الثاني هو المعاناة النفسية التي يعانيها من يعيشون أسلوب الحياة المثلي، في صورة العلاقات المكسورة والإساءات والاستغلال. أما السبب الثالث فهو الرغبة في الحصول على حياة أسرية طبيعية.

لكن كيف يكون هذا التغيير؟ وما هي طبيعته؟

إن أهم ما يجب أن نعرفه عن التغيير، أنه ليس مجرد التوقف عن ممارسة الجنسية المثلية، وإنما هو مسيرة مستمرة من النمو في الشخصية، هذا النمو هو الذي يشكل حائط الدفاع الحقيقي ضد العودة لممارسة الجنسية المثلية، ولكن بطبيعة الحال، لا يمكن حدوث هذا النمو في الشخصية والتعامل الناضج مع عيوبها في ظل ممارسة الجنسية المثلية. ولا يمكن أن يحدث إلا في ظل التوقف عن ممارسة الجنسية المثلية.

حتى في ثقافة التعافي من إدمان المخدرات أو أي إدمان، لا يعتبر التعافي مجرد التوقف عن التعاطي، وإنما هو نمو مستمر في الشخصية. هذا النمو هو الذي يشكل حائط الدفاع الحقيقي ضد العودة للتعاطي.

والواقع الذي يشهد عنه الأشخاص الذين خرجوا من أسلوب الحياة المثلي هو أن بداية طريق التغيير هي أولاً التوقف عن الممارسة الجنسية المثلية، ثم في بعض الأحيان، وبسبب عوامل نفسية وسلوكية واجتماعية متعددة، يتطور أو لا يتطور إنجذاب جنسي غيري لدى المثلي المتوقف عن الممارسة.<sup>(٣)</sup>

### برنامجاً خاصاً للتعافي من الجنسية المثلية:<sup>(٤)</sup>

في واقع الأمر يوجد برنامج اسمه "المثليون المجهولون على غرار "المدمنون المجهولون" وهو يحتوي على ١٤ خطوة للتعافي من الجنسية المثلية هي:

- ١- لقد اعترفنا أننا بلا قوة أمام كوننا مثليين وأن حياتنا الوجدانية غير قابلة للإدارة.
- ٢- لقد آمننا بمحبة الله الذي يغفر لنا ويقبلنا بالرغم من كل ما فعلناه.
- ٣- لقد تعلمنا أن نرى قصداً وهدفاً من المعاناة وأن حياتنا الفاشلة هي أيضاً تحت سيطرة الله وهو قادر أن يخرجنا من المشكلات.
- ٤- لقد آمننا أن الله بالفعل قد كسر قوة الجنسية المثلية ويمكنه أن يستردنا إلى شخصياتنا الحقيقية.
- ٥- لقد أدركنا أننا قد صدقنا كذبة عن أنفسنا، ووهم جعلنا محبوسون في تلك الهوية المزيفة.

(٣) شفاء الحب (ص ١٢٢).

(٤) شفاء الحب (ص ١٢٢).

- ٦- لقد تعلمنا أن نمتلك هويتنا الحقيقية وهي أننا جزء من خليقة الله الغيرية، وأن الله يدعونا لكي نعيد اكتشاف هويتنا الحقيقية.
- ٧- لقد قررنا أن نستودع حياتنا لله المحب وأن نحيا بالإيمان شاكرينه على هويتنا الجديدة التي لم تظهر بعد، وواثقون أن هذه الهوية سوف تظهر في الوقت الذي يحدده الله.
- ٨- كأشخاص مغفور لهم، قمنا بعمل جرد أخلاقي جريء لأنفسنا، مصممين أن نستأصل مخاوفنا وعنقنا الباطن واستيائنا الدفين من الحياة.
- ٩- اعترفنا لله ولأنفسنا ولشخص آخر بالطبيعة المحددة لأخطائنا وطلبنا من الله بتواضع أن يزيل عيوب شخصياتنا.
- ١٠- قمنا عن طيب خاطر بعمل تعويضات مباشرة لكل من أسأنا إليهم.
- ١١- قررنا ألا نعيش فيما بعد خائفين من العالم. ولكننا نؤمن أن سلطان الله قادر أن يحول كل شيء من ضدنا إلى معنا، ليخرج من الحزن رجاءاً ومن الفوضى نظاماً.
- ١٢- قررنا أن ننمو وننضج في علاقاتنا بالرجال والنساء، ونتعلم معنى أن نعيش في شراكة بين أشخاص متساوين لا يسعون إلى السيطرة على الآخرين أو السماح للآخرين بالاعتماد عليهم.
- ١٣- لقد سعينا من خلال الصلاة الواثقة، وحكمة الكتب المقدسة أن نصل إلى حالة من النمو المستمر في العلاقة مع الله والقبول المتواضع لقيادته لحياتنا.
- ١٤- لكوننا قد حصلنا على هذه الصحة الروحية، فإننا نحاول أن نحمل هذه الرسالة للمثليين/ والمثليات بمحبة لا تطالبهم/ تطالبهن بشيء. كما أننا نحاول بكل ما فينا من قوة أن نمارس هذه الخطوات في كل حياتنا وأنشطتنا.
- من المهم، عندما نتكلم عن التعافي من إدمان الجنس (أو الجنس المثلي بالتحديد)، أن ندرك أننا لا نقصد فقط الممارسة الجسدية، ولكن نقصد أيضاً الممارسات الشهوانية بأكملها، بما في ذلك مشاهدة الأفلام الفاضحة، والدردشة الجنسية على الإنترنت، وأيضاً الإستسلام لأحلام اليقظة الجنسية، والرومانسية. من المهم أيضاً قطع العلاقات "العاطفية" مع نفس الجنس، لأنها تجعل الطاقة العاطفية والجنسية تتحرك في الاتجاه المثلي، بينما نحن نريدها أن تتحرك في الاتجاه الغيري. الأمر يشبه تغيير مسار نهر. فكلما منعنا المياه من التحرك في اتجاه النهر القديم، كلما تجمعت المياه وضغطت وشقت لنفسها مساراً جديداً.
- وفي الختام نعود ونؤكد على أن التعافي من الجنسية المثلية رحلة طويلة من النمو والنضوج يختار القليلون أن يمضوها، بينما تختار الغالبية ألا تفعل ذلك. الخيار هو دائماً خيار فردي يتخذه الإنسان بمحض رغبته

وإرادته الحرة مهما شاب تلك الإرادة من ضعف وعجز، فالأمر كما جاء على لسان آندي في فيلم وداعاً  
شاوشانك، يتلخص في اختيار صغير. إما أن تنشغل بالحياة. أو تنشغل بالموت<sup>(١)</sup>

---

(١) شفاء الحب (ص ١٢٣).

## الاغتصاب

الاغتصاب هو إكراه للمرأة أو الرجل على ممارسة جنسية، وقيل أن الاكراه على الممارسة في الدبر يعتبر هتك عرض لا تقوم به جريمة الاغتصاب<sup>(١)</sup>، ويُعتبر الاغتصاب أحد أنواع العنف الجنسي الممارس ضد المرأة في كل المجتمعات وعلى مَرّ التاريخ على اعتبار أن المرأة رمزاً للشرف والهوية. لذا تعتبر جريمة الاغتصاب إحدى أشد جرائم الاعتداء وحشية لما لها من آثار قريبة وبعيدة المدى من شأنها إلحاق الضرر بالصحة الجسدية والنفسية والعقلية، كما تُشكّل في الوقت نفسه اعتداءً على الحرية العامة، ومساساً بأمن وسلامة المجتمع ككل.

وقد أثبتت الكثير من الدراسات النفسية على مجموعات كبيرة من النساء اللاتي تعرضن لجرائم الاغتصاب، أن الاغتصاب في حقيقته ليست جريمة جنسية بل هو جريمة عنف وتعددي وعدوان يكون الهدف منها ليس التفرغ الجنسي لحالة الكبت التي يعاني منها المعتصب في أغلب الأحوال، بل الهدف منها هو الإهانة والإذلال وإضعاف الروح المعنوية للطرف الذي يقع عليه فعل الاغتصاب، لذلك تقوم الكثير من الجيوش المحتلة وبأوامر من حكوماتها باغتصاب النساء والأطفال في البلاد التي يقومون باحتلالها، وممارسة هذه الأفعال باعتبارها طريقة قوية ومباشرة لإهانة الشعب وإذلال رجاله، بل ويتعمد الكثير من الجنود اغتصاب النساء أمام رجالهم إمعاناً وتنكيلاً بهم!!!!.

## حكم الاغتصاب في الإسلام:

الاغتصاب إكراه على الزنا، والزنا حرام من المحرمات الظاهرة المعلومة من الدين بالضرورة. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ٦٨ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ٦٩ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>.

وفي الزنا من الشرور والمفاسد الشيء الكثير، قال ابن القيم رحمه الله: "والزنا يجمع خلال الشر كلها من قلة الدين وذهاب الورع وفساد المروءة وقلة الغيرة، ومن موجباته غضب الله تعالى وسواد الوجه وظلمته وطمس نوره وضيق الصدر وحرجه"<sup>(١)</sup>.

ويزيد الاغتصاب أنه إكراه على ممارسة الزنا فهو أشد حرمةً من مجرد الزنا.

(١) موسوعة الثقافة الجنسية (ص ٧٥).

(٢) سورة الفرقان الآية ٦٨ - ٧٠.

(١) روضة المحبين (ص ٣٦٠).



أما المكروه فإنه لا إثم عليه لحديث ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه" (٢).

وقد روي أن امرأة استكرهت على الزنا على عهد رسول الله ﷺ فدرأ عنها الحد (٣).

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن امرأة استسقت راعياً فأبى أن يسقيها إلا أن تمكنه من نفسها ففعلت فرفع ذلك إلى عمر فقال لعلي: ما ترى فيها قال: إنها مضطرة فأعطاها عمر شيئاً وتركها (٤).  
قال ابن قدامة: وهذا لا نعلم فيه مخالفاً (٥).

## تساءل:

هل يُكْرَه الرجل على الزنا أم لا؟

القول الأول: أنه لا يمكن إكراهه فإذا أكره فزنى حُدَّ على زناه لأن الوطء لا يكون إلا بالانتشار والإكراه ينافيه.

فإذا وجد الانتشار انتفى الإكراه فيلزمه الحد (٦).

القول الثاني: أنه يمكن إكراهه فإذا أكره فزنى دُرِّأ عنه الحد لعموم النصوص الواردة في رفع الحرج عن المكروه. وبأنه لا فرق بين الرجل والمرأة فإذا لم يجب عليها الحد لم يجب عليه أيضاً، ولأن الانتشار قد يكون لفحولة الشخص أكثر مما يكون دليلاً على الطوعية (٧).

ولعل الأقرب من هذين القولين أن من أكره على الزنا يدرأ عنه الحد إعمالاً لقاعدة درء الحد بالشبهة (٨).

(٢) رواه ابن ماجه (٢٠٤٥)، الدار قطني (٤٩٧)، ابن حبان (٣٦٠)، الحاكم (١٩٨/٢) وصححه ووافقه الذهبي و صححه الألباني في إرواء الغليل (٨٢).

(٣) رواه الترمذي (٤٥٣) وابن ماجه (٢٥٩٨) وأحمد (٣١٨/٤).

(٤) المصنف لعبد الرزاق الصنعاني (٤٠٧/٧)، سنن سعيد بن منصور (٦٩/٢)، سنن البيهقي (٢٣٦/٨).

(٥) المغني [٣٤٦/١٢].

(٦) المغني (٣٤٨/١٢) و شرح فتح القدير (١٥٧/٤).

(٧) شرح الذرقاني (٨٠/٨)، أسنى المطالب (١٢٧/٤)، المهذب (٢٨٤/٢).

(٨) المهذب (٢٨٤/٢).

## عقوبة المغتصب:

من اختطف امرأة مكابرةً فهو محارب لله، ومن يسعى في الأرض بالفساد وهو مشمول بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ جِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(٢)</sup>.

وقد جاء في قرار هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية رقم ٨٥ في ١١/١١/١٤٠١هـ: إن جرائم الخطف والسطو لانتهاك حرمت المسلمين على سبيل المكابرة والمجاهرة من ضروب المحاربة والسعي في الأرض فساداً المستحقة للعقاب الذي ذكره الله سبحانه في أية المائدة سواء وقع ذلك على النفس أو المال أو العرض ولا فرق في ذلك بين وقوعه في المدن والقرى أو الصحارى والقفار كما هو الراجح من آراء العلماء رحمهم الله تعالى<sup>(٣)</sup>.

## حكم الحمل الناشيء عن الاغتصاب:

ليس في إجهاض الحمل الناشيء عن الاغتصاب نقل للفقهاء المتقدمين أو المتأخرين. وأما المعاصرون فإن فتاواهم تتضافر على جواز إجهاض هذا الحمل قبل مرور مائة وعشرين يوماً وتحريمه بعدها لكونه قد نفخ فيه الروح.

ففي فتوى مفتي مصر الصادرة في ٢٦/٦/١٤١٩هـ ما يلي: " لا مانع شرعاً من تفرغ ما في أحشاء أنثى من نطفة نتيجة الاختطاف والإكراه على الواقعة بشرط أن لا يكون قد مرَّ على هذا الحمل مائة وعشرين يوماً، لأنه لا يحل في هذه الحالة إسقاط الجنين لكونه أصبح نفساً ذات روح يجب المحافظة عليها"<sup>(٤)</sup>. كما أن آثار الحمل من سفاح على الأم قد تكون كبيرة وقد لا تتحملها نفسياً، وهو يفتح باب القالة السوء عليها لعدم التفريق بين الإكراه والرضا في الزنا، مع أنها لا ذنب لها ولا يد في الجريمة. ويمكن التخفيف من آثار ذلك دون إضرار بأحد ومن مقررات الشريعة الإسلامية أن الضرر يزال والضرر الأشد يزال بالضرر الأخف.

وهذا كله يقوي القول بجواز إجهاض الحمل الناشيء عن الاغتصاب قبل نفخ الروح وأما بعده فهو باق على الأصل لا يحل اسقاطه إلا أن يكون في بقاءه خطر على حياة أمه، ولا يصح القول بأن المعاناة النفسية لا تكفي سبباً لإزهاق نفسٍ وقتلها دفعاً لمعاناة نفسية من وجوده .

## منع حمل المغتصبة:

(٢) سورة المائدة الآية ٣٣.

(٣) مجلة البحوث الإسلامية (٧٥/١٢)

(٤) أحكام الإجهاض (ص ١٣٦)

قد يحصل أن يعتدى على امرأة وتفعل بها فاحشة الزنا عن طريق الإكراه فهل يجوز إعطاؤها عقاراً يمنع الحمل عنها بعد حصول الاعتداء أم لا؟

لما كان قد ثبت جواز إجهاض الحمل نتيجة اغتصاب فإن منع الحمل أولى بالجواز والإباحة. وقد صدرت عدة فتاوى من شخصيات وهيئات علمية بجواز التحكم المؤقت في الإنجاب عن طريق استخدام وسائل منع الحمل إذا دعت لذلك حاجة معتبرة ولم يترتب على ذلك ضرر<sup>(١)</sup>.

---

(١) قرار مجمع الفقه الإسلامي رقم ٣٩ في ١٤٠٩ هـ، قرار هيئة كبار العلماء رقم ٤٢ في ١٣/٤/١٣٩٦ هـ.

## حكم رتق غشاء البكارة نتيجة للاغتصاب:

المرأة البكر هي العذراء وهي التي لم تجامع بنكاح ولا غيره، وعلامة ذلك غشاء أو جلدة يكون في القبل يسمى غشاء البكارة أو الغشاء العذري<sup>(٢)</sup>.

وليس وجود الغشاء أو عدم وجوده دليل حتمي قاطع على حصول الوطء، فإن بعض البنات يولدن دون غشاء بكارة كما قد تكون فتحة غشاء البكارة واسعة حلقة لا تتأثر بالوطء، كما أن تمزقه قد يحصل نتيجة حادث عادي وقد تحتاج المرأة لإجراء عملية لفتح غشاء بكارة مقفل يمنع خروج دم الحيض. ولكنه مع ذلك قرينة تدل على حصول الوطء من عدمه<sup>(٣)</sup>.

ومعنى رتق الغشاء العذري أي إصلاحه طبيياً ليعود إلى وضعه قبل التمزق.

ولا خلاف بين الباحثين المعاصرين من أن تمزق غشاء البكارة إذا كان سببه قد حصل بسبب وطء في عقد نكاح صحيح أنه يجرم رتقه سواء كانت المرأة متزوجة أو مطلقة أو أرملة لأنه بذلك لا مصلحة فيه. كما أنه لا خلاف بينهم أن تمزق غشاء البكارة إذا كان بسبب زنى اشتهر بين الناس إما نتيجة صدور حكم على الفتاة بالزنى أو لتكرارها منها واشتهارها به فإنه يجرم على الطبيب رتق غشاء البكارة لعدم المصلحة واشتماله على المفسدة.

واختلف الباحثون في حكم رتق غشاء البكارة إذا كان سبب التمزق زنى لم يشتهر بين الناس على قولين<sup>(١)</sup> الأول: أنه لا يجوز الرتق مطلقاً لأن رتق غشاء البكارة يسهل إرتكاب الزنى، وفيه اطلاع على العورة دون موجب ضروري، وأنه قد يؤدي إلى اختلاط الانساب، إذ قد تحمل المرأة من جماع سابق ثم تتزوج بعد الرتق فيلحق الحمل بالزوج، ولأنه نوع من غش الزوج والغش محرم.

الثاني: أنه يجوز في هذه الحالات واستدل من أجاز بأن الستر مندوب إليه في الشرع والرتق يحقق ذلك وأنه يمنع انتشار الفاحشة وإشاعة الحديث حولها.

وعليه فإن الظاهر أن من زالت بكارتها بغير وطء فإنه يجوز إصلاح غشائها العذري لكونها بكرًا ورتق غشاء البكارة دليل على حالها التي هي متصفة به فلا يكون في ذلك غش ولا تدليس ولا كذب، وكشف العورة لذلك كشف لها لمصلحة وهو جائز للحاجة .

وأما زوال البكارة بسبب الزنى فإنه لا يظهر وجه جواز برتقه.

وأما إذا كان زوال البكارة بسبب الاغتصاب، فقد صدرت فتوى مفتي مصر في ١٤١٩/٦/٢٦ هـ تتضمن: "أنه لا مانع شرعاً من العمليات الجراحية التي تجرى للأنتى التي اختطفت وأكرهت على مواقعها جنسياً لإعادة بكارتها<sup>(٢)</sup>".

(٢) الموسوعة الطبية الفقهية (ص ١٥٤)، القاموس الفقهي (ص ٤١).

(٣) الموسوعة الطبية الفقهية (ص ١٥٤)

(١) أحكام الجراحة الطبية (ص ٤٢٨)، الموسوعة الطبية الفقهية (ص ١٥٦).

## طرق العلاج والدعم النفسي للمغتصبة:

في دراسة للدكتور محمد المهدي "عضو مجلس إدارة الجمعية الإسلامية العالمية للطب النفسي" قام بها لفهم ودعم المغتصبة أوضح فيها طرق العلاج والدعم النفسي على مراحل كما يلي<sup>(٣)</sup>

### أولاً: أسس الرعاية العاجلة:

- ١- تقدم الرعاية العاجلة في اللحظات المبكرة لاكتشاف حالة الاغتصاب إن أمكن ذلك.
- ٢- إشعارها بالأمان وإحاطتها بكل وسائل الرعاية الصحية والنفسية، وتجنّب لومها أو الضغط عليها.
- ٣- على المعالجة أن تكون مدعّمة وإيجابية نحو الضحية، وأن تتجنب الموقف القيمي تجاهها.
- ٤- طمأننتها على توفير فرص العلاج والرعاية، وإتاحة الفرصة لنيل حقها القانوني، وإرشادها إلى المراكز التي تقوم برعايتها رعاية متكاملة.

### ثانياً: أسس الرعاية اللاحقة:

- يجب أن تُقدّم للضحية بعد خروجها من المستشفى، أو بعد تجاوزها للمرحلة الحادة في الأزمة رعاية لاحقة قد تستمر لمدة عام كامل على الأقل، ويُستحسن أن تكون الرعاية النفسية والاجتماعية والروحية في هذه المرحلة في أحد المراكز المتخصصة بالتوازي مع الأسرة، وفق الشروط التالية:
- ١- يجب أن تحتوي تلك المراكز على فريق متعدد الاختصاصات (اختصاصية نفسية، اختصاصية اجتماعية، مرشد ديني، ومستشار قانوني).
  - ٢- يتلخص هدف الفريق في علاج حالة "كرب ما بعد الصدمة" على مساعدة الضحية على العودة لممارسة حياتها الطبيعية بعد التئام جراحها النفسية.
  - ٣- وسائل المساعدة في المركز المتخصص تكون عبارة عن جلسات نفسية فردية أو جماعية أو كليهما، إضافة إلى جلسات إرشاد نفسي للضحية وأسرتها.
  - ٤- أن يضم المركز ما يعرف "بمجموعات المساعدة الذاتية" وهي مجموعات علاجية يقوم عليها ضحايا سابقات للاغتصاب، فتعطي الضحية القديمة خبرتها في التعافي للضحية الحديثة ويتبادلن جميعا الخبرات ويدعمن بعضهن البعض، فتشعر الضحية وسطهن بأنها ليست وحدها التي تعرّضت لهذه المحنة.
  - ٥- أيا كانت الوسيلة العلاجية فإن الطريقة الأهم هي إعطاء الفرصة للضحية بالتحدّث عن تجربتها دون خوف أو خجل، وهي بذلك تُعيد معايشة الحدث في ظروف آمنة، وبالتالي تُعيد هضمه واستيعابه في منظومتها المعرفية بشكل أفضل.

(٢) جريدة الشرق الأوسط الأربعاء ١٩ رجب عام ١٤١٩ هـ.

(١) ٥٠ خطوة لفهم ودعم المغتصبة للدكتور محمد المهدي. [www.onislam.net/arabic](http://www.onislam.net/arabic)

- ٦- تخلص المغتصبة شيئاً فشيئاً من الذاكرة الصدمية التي تكونت داخلها لحظة الحدث، وبعبارة أخرى تعافيتها من حالة "كرب ما بعد الصدمة".
- ٧- قد تشارك الضحية من خلال المركز في بعض المنتديات على الإنترنت والخاصة بدعم ورعاية المغتصبات.
- ٨- ربما تتجاوز المغتصبة محنتها، وبدلاً من أن تستمر بشعور الضحية، تقوم بدور إيجابي في رعاية مغتصبات أخريات، بل ربما تقوم بدور كبير على مستوى المجتمع للحدّ من جريمة الاغتصاب والجرائم ذات العلاقة مثل التحرش الجنسي.
- ٩- تقوم الأسرة بتوجيه من المركز العلاجي بمساعدة الضحية على العودة إلى حياتها الأسرية والاجتماعية الطبيعية في أقرب وقت، والعودة إلى عملها وهواياتها واهتماماتها وأنشطتها.
- ١٠- من المهم أن تواصل الضحية وأسرتها بذل الجهود على المستوى القانوني للوصول إلى الجاني وتقديمه للعدالة إن أمكن، حيث أن هذه الجهود تشعرهم بالإيجابية والراحة، ويساعد الضحية على التثام جراحها النفسية والاجتماعية.
- ١١- إذا أصيبت المغتصبة في أي مرحلة من المراحل بحالة من القلق أو الاكتئاب، أو كانت أعراض "كرب ما بعد الصدمة" شديدة فإن العلاج والإرشاد النفسي قد يُصاحبه علاج دوائي لمثل هذه الاضطرابات النفسية.
- ١٢- العلاج الديني له أهمية خاصة في مثل هذه الحالات، وقد يكون علاجاً منفصلاً يقوم به معالج نفسي له خلفية دينية جيدة، أو واعظ ديني لديه خبرة بالأمر النفسية، مما يجعل العلاج جزءاً من علاج معرفي سلوكي يساعد الضحية على تفهم الخبرة الصدمية وإعادة رؤيتها بشكل موضوعي.

### آثار جريمة الاغتصاب:

- يعتبر الاغتصاب مشكلة ذات أبعاد نفسية واجتماعية خطيرة على المرأة والمجتمع الذي تعيش فيه وقد تترك آثار ونتائج سلبية تنعكس على الناحية الجسدية والنفسية والاجتماعية للضحية، ومن هذه الآثار:
- ١- تمزيق غشاء البكارة.
  - ٢- الحمل .
  - ٣- الإجهاض .
  - ٤- قتل المواليد.
  - ٥- إصابات ونزوف في الأعضاء الداخلية.
  - ٦- الأمراض المنقولة جنسياً كالأيدز.
  - ٧- الإدمان على المهدئات، واللجوء للمخدرات في كثير من الأحيان.

- ٨- الاكتئاب الذي يؤدي بالضحية إلى الانتحار في بعض الحالات.
- ٩- الإصابات والجروح وكسور العظام.
- ١٠- الأمراض العصبية مثل تهيج الأمعاء العصبي
- ١١- فقدان المرأة ثققتها بنفسها واحترامها لذاتها.
- ١٢- إحساسها بالكره الشديد للرجل وكأنه وحش كاسر.
- ١٣- شعور المرأة بالإحباط والكآبة.
- ١٤- إحساسها الدائم بالعجز.
- ١٥- إحساسها بالإذلال والمهانة، إضافة إلى شعورها الدائم بالذنب.
- ١٦- عدم الشعور بالاطمئنان والسلام النفسي والعقلي .
- ١٧- اضطراب عام بالصحة النفسية، والعجز عن المبادرة واتخاذ القرار.
- ١٨- الطلاق والتفكك الأسري.
- ١٩- سوء واضطراب العلاقات بين أهل الزوج وأهل الزوجة.
- ٢٠- عدم التمكّن من تربية الأبناء وتنشئتهم تنشئة نفسية واجتماعية متوازنة، مما يُهيئُ لجنوح بعضهم أحياناً.
- ٢١- ازدياد حدّة العنف الاجتماعي ضد المرأة المغتصبة.
- ٢٢- تفكك ارتباط المغتصبة بالأسرة والمجتمع.

## التحرش الجنسي

التحرش الجنسي هو فعل أو سلوك يصدر من ذكر ضد أنثى، سواء كان بالنظر، أو اللفظ، أو الاحتكاك الجسدي، وهو شكل من أشكال العنف الجسدي ضد المرأة، ويحدث أضرارا بكرامة المرأة وشرفها وحرمتها، ويظهر على أرض الواقع في صيغ مختلفة هي<sup>(١)</sup>:

أ - تلميحات لفظية مباشرة، مثال: الإطراء<sup>(٢)</sup>، النكت، الدعابة، المعاكسات التليفونية.

ب- تلميحات مباشرة وغير مباشرة بواسطة الإشارات، مثال: النظرات، الابتسامات، تقديم صور وحركات ذات أيماآت جنسية.

ج- اللمس: الذى يتدرج من النظرة الفاحصة لجسد الأنثى والملاحقة والتتبع والقرص والملامسة إلى الاغتصاب.

د- تحرشات إلكترونية من خلال التقنيات الحديثة .

وقد أصبح التحرش الجنسي مشكلة حقيقية تعاني منها النساء وبشكل يومية سواء في الأماكن العامة كالأسواق والمواصلات العامة والشوارع والميادين والأماكن المزدحمة والمغلقة والمعزولة أو الأماكن الخاصة مثل المؤسسات التعليمية وأماكن العمل والنوادي الرياضية والجامعات عن طريق إطلاق الكلمات الساقطة عليهن وتصويرهن بكاميرا الجوال أوالموبايل لمحاولة استفزازهن من مجموعة من الشباب الذين يستقلون السيارات.

وتتكرر هذه المواقف بشكل يومي الذي يكسر في نفس الفتاة أو المرأة الإحساس بالأمان حيث لا يستطيعون ذلك لأهاليهن لتلا يتعرضن للملامة والشك في أخلاقهن.

ويرتبط مفهوم التحرش الجنسي بمفهوم الاغتصاب، حيث أن التحرش الجنسي يعد من مقدمات الاغتصاب، لأن الاغتصاب فعل يمكن أن يكون نتيجة مترتبة على أفعال التحرش<sup>(٣)</sup>.

(١) التحرش الجنسي في المغرب (ص ٣).

(٢) الإطراء: كلمات الثناء المُبالغ فيه.

(٣) الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي (ص ٦١).



## حكم التحرش الجنسي في الإسلام وعقوبته:

اتفق الفقهاء علي حرمة التحرش بالمرأة<sup>(٤)</sup>، يدل على ذلك ما يلي:

### الدليل الأول:

اتفق الفقهاء على علي حرمة نظر الرجل إلى المرأة الأجنبية عنه لغير ضرورة أو حاجة وهذه هي أدلتهم:

١- قول الحق سبحانه وتعالى: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ﴾<sup>(١)</sup> فأفادت الآية حرمة نظر الرجل إلى ما يُعَدُّ عورة من المرأة، من غير ضرورة أو حاجة.

٢- رُوي عن أبي هريرة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "إنَّ الله كتب علي ابن آدم حفظه من الزني، أدرك ذلك لا محالة، فزني العين النظر، وزني اللسان النطق، والنفس تتمي وتشتهي، والفرج يُصدَّق ذلك أو يُكذَّبُه"<sup>(٢)</sup>، وقد دلَّ الحديث علي حرمة النظر، لأنه ذريعة إلى تمّي النفس ما وقع عليه النظر، وهذا يؤدي إلى ارتكاب الفاحشة<sup>(٣)</sup>.

٣- روي عن علي رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال له: "يا علي لا تتبع النظرة النظرة، فإنَّ لك الأولى وليست لك الآخرة"<sup>(٤)</sup>.

فقد نهي النبي ﷺ عن تعمُّد النظر أو إدامته إلى الأجنبية عن الناظر، وبيَّن أن المرء مؤاخذ عليها.

٤- رُوي عن حذيفة رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "النَّظرة سهم من سهام إبليس مسمومة، فمن تركها من خوف الله أثابه عز وجل إيماناً يجد حلالوته في قلبه"<sup>(٥)</sup>.

فقد أفاد هذا الحديث أن نظر الرجل إلى المرأة الأجنبية عنه، هي وسيلة الشيطان إلى قلبه للتعلق بها، وأن من تركها خوفاً من الله تعالى وجد أثرها في قلبه، مما يدل علي حرمتها.

وإذا كانت هذه النصوص تدل علي حرمة نظر الرجل إلى المرأة الأجنبية عنه لغير ضرورة أو حاجة، فإن في التحرش الجنسي هذا فيه النظر وزيادة، فكان محرماً لاشتماله علي كثير من المحرمات مُفض إلى غيرها.

(٤) الدر المختار ورد المختار (٢٣٥/٥)، بدائع الصنائع (٢٩٥٣/٦)، المغني (٥٧٨/١)، المحلي (٣٢/١٠).

(١) سورة النور الآية ٣٠.

(٢) صحيح البخاري (٦٧/٨) ومسلم (٢١٦/٢).

(٣) عون الباري (٤٥٢/٦).

(٤) أخرجه الحاكم في المستدرک، والبيهقي والترمذي وأبو داود والدارمي في سننهم، وقال فيه الحاكم صحيح علي شرط الشيخين،

(المستدرک ٢/٢١٢)، سنن البيهقي (٩٠/٧)، سنن أبي داود (٢٤٦/٢)، سنن الترمذي (١٠١/٥)، سنن الدارمي (٣٨٦/٢).

(٥) أخرجه الحاكم في المستدرک وقال صحيح الإسناد (المستدرک ٤/٣٤٩).

## الدليل الثاني:

منع الفقهاء جميعاً تحدُّث الرجل مع المرأة الأجنبية عنه أو محاورتها لغير حاجة أو ضرورة، الشابات منهنّ والعجائز لما يخشي من الفتنة منه.

وحكي النووي عن فقهاء الكوفة أنهم لا يبيحون تسليم الرجال علي النساء الأجنبية عنهنم إذا لم يكن فيهن محرم، وعلل الزرقاني في عدم محبة مالك لذلك: بخوف الفتنة بسماع ردها للسلام<sup>(١)</sup>.

قال الحافظ في "الفتح": بِجَوَازِ السَّلَامِ عِنْدَ أَمْنِ الْفِتْنَةِ.

ونقل عن الحليّمي أنه قال فَمَنْ وَثِقَ مِنْ نَفْسِهِ بِالسَّلَامَةِ فَلْيَسَلِّمْ وَإِلَّا فَالصَّمْتُ أَسْلَمٌ<sup>(٢)</sup>.

مما يدل على حرمة التحرش.

## الدليل الثالث:

التحرش بالنساء هو ولعب، وعبث لا فائدة تُرجي منه، واللهو واللعب كله باطل إلا ما استثناه الشارع، من هو الرجل مع زوجته، وتأديبه فرسه، وتعلمه الرمي بآلة القتال لما روي عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: "كل شيء يلهو به الرجل باطل، إلا رمية بقوسه، وتأديبه فرسه، ومُلاعِبته أهله، فإنهنّ من الحق"<sup>(٣)</sup>.

## الدليل الرابع:

التحرش بالنساء يتضمّن الإخلال بأمن المسلمين في طرقهم ومجامع أسواقهم ودواوينهم وغيرها، وذلك محرم، لما روي عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه: (أن رجلاً أخذ نعل رجل، فغيبها وهو يمزح، فذكر لرسول الله ﷺ فقال ﷺ: "لا تروعوا المسلم، فإنّ روعة المسلم ظلّمٌ عظيم"<sup>(٤)</sup>.

وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: "من أخاف مؤمناً كان حقاً علي الله أن لا يؤمنه من أفزاع يوم القيامة"<sup>(٥)</sup>.

(١) شرح الزرقاني على الموطأ (٤/٣٥٨).

(٢) أحكام العورة في الفقه الإسلامي (٢/٦٧٤).

(٣) رواه أحمد في مسنده (٥/٣٦٢) وأبي داود في سننه (٢/٤٧٨) و البيهقي في السنن الكبرى (١٠/٢٤٩) والطبراني في المعجم الأوسط (٢/١٨٨).

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط والمنذري في الترغيب والترهيب وضعفه الالباني في السلسلة الضعيفة (٤٥٣٩).

### الدليل الخامس:

التحرش بالنساء يتضمن إفساداً في الأرض، بحسبانه متضمناً قطع الطريق علي المتحرش بها، أو إلجائها إلى الطريق الضيقة بغية النيل منها أو سماعها ما تكره، أو إجبارها علي الرضوخ له بطريقة أو أخرى، وقد يتضمن إخافتها أو إرعابها لتحقيق مقصوده، وذلك يكون جريمة حرابة متكاملة الأركان، باعتبار أن الحرابة وفق ما عرفها به بعض الفقهاء هي الإفساد في الأرض، بسفك الدماء، أو سلب الأموال، أو هتك الأعراض، فكل جريمة يقصد منها الإفساد في الأرض ونشر الرعب في قلوب الناس وترويع الأمنين فهي من الحرابة.

### الدليل السادس:

إن التحرش خطوة أولى من الخطوات الشيطانية في الطريق إلى الفاحشة والهلاك، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾<sup>(١)</sup>.

### الدليل السابع:

التحرش يعتمد اعتماداً كاملاً على الكلام البذيء والفاحش، وقد قال رسول الله ﷺ "إن الله ليبغض الفاحش البذيء"<sup>(٢)</sup>.

فكيف يرضى الإنسان المسلم عن نفسه وهو قد نال بغض الله له بسبب ألفاظه القبيحة وأفعاله السيئة؟!!

### الدليل الثامن:

التحرش والمعاكسات فيها تتبع لعورات المسلمين، وقد توعد رسول الله ﷺ المتتبعين للعورات بقوله: "من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف بيته"<sup>(٣)</sup>.

### الدليل التاسع:

التحرش فيه اعتداء على عرض المسلم، والذي قال فيه رسولنا ﷺ عن أبي هريرة: "كل المسلم على المسلم حرام: دمه وماله وعرضه"<sup>(٤)</sup>.

### الدليل العاشر:

التحرش إيذاء للمؤمنين والمؤمنات واستحلال لأعراضهم، وهذا من أقبح الذنوب، فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال الرسول ﷺ لأصحابه: "أتدرون أربي الربا عند الله؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: فإن أربي

(١) سورة النور الآية ٢١.

(٢) صحيح الترمذي (١٩٢٥).

(٣) رواه الترمذي ١٩٥٥ وأبو داود ٤٢٣٦ وأحمد ١٨٩٤٠ و صححه الألباني في صحيح الجامع (٧٩٨٤).

(٤) صحيح مسلم (٢٣٩).

الربا عند الله استحلال عرض امرئ مسلم " قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾<sup>(١)</sup>.

### الدليل الحادي عشر:

التحرش بالمرأة المتزوجة وإفسادها على زوجها يستجلب غضب الله على المتحرش أو المعاكس، قال النبي ﷺ: " ليس منا من خبب امرأة على زوجها"<sup>(٢)</sup>

### الدليل الثاني عشر:

التحرش يسبب حدوث النزاع والشقاق والعنف بين أفراد المجتمع الواحد، فكم سمعنا عن جرائم قتل وعنف متبادل بسبب التحرش والمعاكسات.

### عقوبة التحرش الجنسي في الإسلام:

جعل الله حد الحرابة لمعاقبة كل من سولت له نفسه سفك الدماء وسلب الأموال وهتك الأعراض وإهلاك الحرث والنسل.

والتحرش بالنساء يتضمن إفساداً في الأرض، بحسبانه متضمناً قطع الطريق علي المتحرش بها، أو إجائها إلى الطريق الضيقة بغية النيل منها أو سماعها ما تكره، أو إجبارها علي الرضوخ له بطريقة أو أخرى، وقد يتضمن إخافتها أو إرعابها لتحقيق مقصوده، وذلك يكون جريمة حرابة متكاملة الأركان.

ولذا فإنه يرد في حق المتحرشين بالنساء العقوبتان الدنيوية والأخرية الواردتان في قول الله تعالى ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ<sup>(٣)</sup> وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(١)</sup>، و ذلك لقطع دابر هذه الجريمة من المجتمع.

(١) صحيح الترغيب والترهيب (٤١٦٥).

(٢) رواه أبو داود (٢١٧٥) وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٤٣٧).

(٣) معنى: " يحاربون الله ورسوله \* أي؛ يحاربون المسلمين بما يحدثونه من اضطراب، وفوضى، وخوف، وقلق، ويحاربون الإسلام بخروجهم عن تعاليمه، وعصيانهم له، وإضافة الحرب إلى الله ورسوله إيدان بأن حرب المسلمين كأنها حرب لله - تعالى - ورسوله، كقوله - تعالى - : " يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا " [سورة البقرة: الآية ٩]. فالحرابة هنا مجازية. قال القرطبي: " يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ \* [سورة المائدة: ٣٣]. إستعارة ومجاز؛ إذ إن الله - سبحانه وتعالى - لا يحارب، ولا يغالب لما هو عليه من صفات الكمال، ولما وجب له من التنزيه عن الأضداد والأنداد، والمعنى يحاربون أولياء الله، فعبر بنفسه العزيزة عن أوليائه؛ إكباراً لأذيتهم، كما عبر بنفسه عن الفقراء والضعفاء في قوله - تعالى - : " مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا " [سورة البقرة: الآية ٢٤٥]. حثاً على الاستعطف عليهم، ومثله في صحيح السنة: "استطعمتك، فلم تطعمني"

(١) سورة المائدة الاية ٣٣.

واختلف الفقهاء في هذا الحد، فقالوا إن كلمة (أو) في الآية للتخيير بمعنى أن للحاكم أن يختار حُكْمًا من أحكام أربعة يوقعها على المحارب والمفسد في الأرض، وهذه الأحكام هي: القتل، أو الصلب، أو قطع الأيدي والأرجل من خلاف فتقطع اليد اليمنى مع الرجل اليسرى، فإن عاد للحراة مرة ثانية تقطع اليد اليسرى مع الرجل اليمنى، أو النفي من الأرض. فالحاكم يختار إحدى هذه العقوبات، فيطبقها على الجاني. ومن الفقهاء من قال إن (أو) في الآية للتنوع. بمعنى أن تنوع العقوبة بمقدار الجريمة.

### أسباب التحرش الجنسي:

١- غياب الوازع الديني أو انحساره من النفوس ليحل محله اللهث وراء ماديات الحياة، واستجلابها من وجوهها المشروعة وغير المشروعة.

٢- الانبهار بما وصلت إليه الدول المتقدمة من حضارة ورقية، وترسم أخلاق أهلها ومبادئ سلوكهم والتأسي بهم فيها، بحسبان ذلك وفق ما يري بعضهم هو سبب تقدمهم ورفيهم، وقد جرّ هذا وما يزال علي المسلمين الشر كله.

٣- الفراغ من الأسباب التي تدفع بعضهم إلى التحرش بالنساء، فإن المرء إذا كان له من العمل ما يشغله جل وقته أو بعضه، فإنه لن يجد متسعاً من الوقت لمجرد التفكير في التحرش بهن، فضلاً عن ملاحظتهن في أماكن تجمعهن، أو محاولة الاتصال بهن، أو غير ذلك من وجوه التحرش، وأما من لا تشغله هموم الحياة ولآلؤها، وتوافرت له سبل الحياة الرغدة وحلت حياته من المنغصات كما خلت مما يشغله، فإنه لا يفتأ يتفكر فيما هو منجذب إليه بحسب طبيعته وجبلته، وهو النساء فتدفعه شهوته البهيمية ونزواته إلى محاولة التحوار معهن، وتحقيق نوع من العلاقة بهن تملأ فراغ حياته وتسد جانباً من الجوانب الخاوية فيها.

٤- إن فقدان الاهتمامات النافعة لكل ذي طاقة، يترتب عليه إفراغها فيما لا يفيد، ولذا فإن واجب المرء أن تكون لديه اهتمامات يملأ بها فراغه، كالأطلاع علي ما ينفع، أو ابتكار أو تطوير ما يعود عليه وعلي غيره بالنفع، أو الاشتغال بعمل أو حرفة أو صنعة أو علم أو رياضة، أو نحوها من الشواغل النافعة، ولذا فإن انعدام هذه الشواغل أو الاهتمامات لدي البعض يكون باعثاً إلى تحويل طاقته إلى اللهو والعبث ونحوها، ومنها ذلك التحرش.

٥- إن وضع القيود والعراقل أمام راغبي الزواج من الجنسين له تداعياته علي الأسرة والمجتمع، وإذا لم يجد أي منهما سبيلاً مشروعاً إلى التنفيس عن غريزته ضل طريقه، ولم يأبه لقيم أو أخلاق مجتمعه، فأفضي ذلك إلى مالا تحمد عقباه.

٦- لا يغفل تبدل القدوة في زماننا، فقد كانت القدوة والمثال من قبل في أهل العلم والدين والخلق الكريم، وصارت في زماننا لغيرهم، ومن صاروا موضع قُدوة الكثيرين يغلب عليهم عدم الالتزام بأحكام الإسلام، ولذا فإننا نجد تهالك الناشئة علي ترسّم خطوهم، في اللباس والهيئة والسلوك والنهج والحرفة والشهرة.

٧- إضافة إلى تلك العوامل السابقة المسببة للتحرش الجنسي يرى البعض أن هناك أسباب أخرى لانتشار ظاهرة التحرش الجنسي: مثل المظهر العام لبعض النساء وسلوكهن في الطريق العام وأن الشباب معذور من كثرة من يراه من الفتيات وما يرتدينه من ملابس ضيقة تستحق التعرض للتحرش<sup>(١)</sup>.

٨- كما ربط البعض بين التحرش الجنسي وغياب الرقابة في المجتمع فالفساد المالي والإداري للمؤسسات يؤدي بصورة ما إلى فساد أخلاقي خاصة وأن الكثير من حالات التحرش الجنسي ضد المرأة في العمل تنتج من رؤوسائها الرجال لما يتمتعون به من سلطة ونفوذ وإنعدام الرقابة<sup>(٢)</sup>.

### وهناك بعض المعتقدات التي تسهم في تشجيع ظاهرة التحرش الجنسي ومنها:

- ١- سكوت الضحية وعدم اتخاذها أي رد فعل مما يؤدي إلى تمادي المتحرش في القيام بسلوكه.
- ٢- خوف الخجل، فقد تجعل الضحية من الحادثة لما تتعرض له من لوم وإستنكار اجتماعي من الآخرين.
- ٣- التقليل من شأن الحادثة بأن تقول الضحية لنفسها "ليست بمشكلة كبيرة أني حساسة أكثر من اللازم أو أني أبالغ في العفة والاحتشام" كما قد تسمع الضحية هذه العبارات من الآخرين.
- ٤- الشعور بالذنب فقد تشعر الضحية بالذنب تجاه ما حصل معها وتلوم نفسها.
- ٥- الشعور بالعار حيث تشعر الضحية بالعار وقد لا تتقبل فكره كونها ضحية أو تظن أنه كان يتوجب عليها وقف الاعتداء.

(١) العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي (ص ٢٩).

(٢) العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي (ص ٣٠).

## العوامل التي ترجع إلى الفتاة ذاتها المؤدية إلى التحرش الجنسي<sup>(١)</sup>.

أن العوامل التي ترجع إلى الفتاة ذاتها المؤدية إلى التحرش الجنسي تتمثل فيما يلي:

- ١- وضع المكياج والمساحيق بطريقة مثيرة.
- ٢- ارتداء الفتاة الملابس الشفافة والكاشفة.
- ٣- نقص التوعية الجنسية للفتيات.
- ٤- السلوك المنحرف للفتاة.
- ٥- التعرض للاعتداء الجنسي في الصغر.
- ٦- تقليد الفتيات للعلاقات المشبوهة.
- ٧- تخلى الفتاة عن العادات والتقاليد.
- ٨- نظرات الفتيات للشباب.
- ٩- طريقة تعليم الفتيات مع الشباب.
- ١٠- السلام بين الفتيات والشباب.

## العوامل الأسرية المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي<sup>(٢)</sup>:

- ١- الخلافات الأسرية.
- ٢- التفكك الأسري.
- ٣- التنشئة الاجتماعية الخاطئة.
- ٤- مشاركة الأبناء في فراش الآباء.
- ٥- عدم عزل الأولاد عن البنات في الفراش.
- ٦- تأخر سن الزواج.
- ٧- التهاون في تربية الفتيات .
- ٨- عدم التربية الجنسية للأبناء في الصغر.
- ٩- انتشار الثقافة الذكورية في المجتمع.

(١) العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي (ص ٨٨).

(٢) العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي (ص ٨٩).

## العوامل التي ترجع إلى وسائل الإعلام المؤدية إلى التحرش الجنسي<sup>(١)</sup>:

- ١- الفيديو كليب.
- ٢- الأفلام السينمائية المثيرة جنسياً.
- ٣- مشاهدة المجلات الجنسية.
- ٤- الأفلام الثقافية الجنسية.
- ٥- المقاطع الإباحية التي ترسل عن طريق المحمول.
- ٦- الانترنت وما يعرضه من مواقع ومشاهد إباحية.
- ٧- تصفح المواقع الإباحية.
- ٨- المكالمات التليفونية البذئية.
- ٩- البرامج الأجنبية الإباحية.

## العوامل الاقتصادية المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي<sup>(٢)</sup>:

- إن العوامل الاقتصادية المؤدية إلى التحرش الجنسي تتمثل فيما يلي:
- ١- المغالاة في المهور وجهاز العروسين.
  - ٢- تدنى المستوى الاقتصادي بشكل عام.
  - ٣- انشغال الاسرة بأعبائها الاقتصادية.
  - ٤- تكاليف الزواج الباهظة.
  - ٥- البطالة المنتشرة بين الشباب.
  - ٦- تأخر سن الزواج.

## العوامل الدينية المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي<sup>(١)</sup>:

- إن العوامل الدينية المؤدية إلى انتشار ظاهرة التحرش الجنسي يتمثل فيما يلي:
- ١- تراجع الخطاب الديني في دور العبادة عن التحدث في مثل هذه الظاهرة.
  - ٢- عدم التزام الفتيات بالقيم الدينية في المظهر.
  - ٣- عدم قيام المؤسسات التعليمية المختلفة بغرس القيم الدينية.
  - ٤- ضعف الوازع الديني لدى الشباب.
  - ٥- انتشار ظاهرة الاختلاط في أماكن العمل والجامعة.

(١) العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي (ص ٨٩).

(٢) العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي (ص ٨٩).

(١) العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي (ص ٩٠).



## كيفية التصدي لظاهرة التحرش الجنسي<sup>(٢)</sup>:

- ١- عرض صور إيجابية للمرأة في وسائل الإعلام.
- ٢- تفعيل دور الأخصائيين الاجتماعيين في المؤسسات المجتمعية لمقاومة هذه الظاهرة.
- ٣- التزام الفتيات في المظهر والسلوك.
- ٤- اهتمام المنظمات والمؤسسات بهذه الظاهرة.
- ٥- التربية الدينية السليمة.
- ٦- توفير قاعدة بيانات حول هذه الظاهرة.
- ٧- الإبلاغ للسلطات المختصة بالشكوى الرسمية.
- ٨- ضرورة وضع خطة إعلامية متكاملة لمواجهة هذه الظاهرة.
- ٩- الدعوة إلى عقد ندوات تثقيفية لمواجهة هذه الظاهرة.
- ١٠- تشجيع الفتيات للإبلاغ عن حادثة التحرش الجنسي.

## الدور الوقائي للأسرة في مواجهة ظاهرة التحرش الجنسي:

- ١- إظهار حب الوالدين لطفلهما بصورة مستمرة.
- ٢- توعية الأبناء منذ الصغر وبشكل صريح بعيد عن الابتذال علي أن تكون التوعية حسب عمر الطفل وتكون مبسطة جداً للأطفال وواضحة أكثر مع الكبار.
- ٣- مراقبة الأبناء أثناء إختلائهم بأنفسهم حتى لا يقوموا بتقليد الكبار عن براءة.
- ٤- توشي الحذر من قبل الوالدين عند ممارستهم الجنس وخاصة إذا كان الأبناء في سن المراهقة.
- ٥- تشجيع الأولاد علي التغيير ورفع ثقتهم بأنفسهم لتجنبهم التعرض للتحرش أو الاعتداء الجنسي.
- ٦- مراقبة البرامج الثقافية والترفيهية التي يتابعها الأبناء.
- ٧- ترغيب الأبناء في متابعة البرامج الدينية والتي تحث علي الفضيلة.
- ٨- توعية الفتيات بمواصفات الزوج حتى يتسنى لهن الاختيار الصحيح.

## تنبيه

بعض الأمهات أو الآباء من كثرة ما يسمعون من حوادث التحرش والاعتداء الجنسي وخطف الأطفال واغتصابهم وقتلهم أحيانا، ربما يعمدون إلى منع أبنائهم وبناتهم من الخروج نهائيا من البيت، مع تحذيرهم من كل شئ يقترب منهم أو يحيط بهم، وهذا أيضا موقف مرضى يكون في عقل الطفل " أو الطفلة " صورة مرعبة وغير حقيقية عن العالم المحيط به وعن الناس وهذا يحول بينه وبين الإحساس بالأمان ويحول بينه وبين

(٢) العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي (ص ٩١).

الثقة بأى أحد من الناس، والنتائج النهائية لكل هذه الصور من فرط الوقاية إما حالات قلق، أو وسواس، أو بارانويا.

## الدور الوقائي للمؤسسات التعليمية في مواجهة ظاهرة التحرش الجنسي:

- ١- أن تأخذ المؤسسة بعين الاعتبار خطورة هذه الإشكالية.
- ٢- نوعية العاملين والمعلمين بموضوع التحرش الجنسي وإشراكهم في الحد من هذه المشكلة.
- ٣- دمج هذا البرنامج أو خطة العمل في صلب المنهج الدراسي التربوي حتى يتمكن الطلاب من مواجهة مواقف التحرش التي من الممكن أن يتعرضوا لها.
- ٤- ويمكن للأخصائي الاجتماعي القيام بدور وقائي بالمؤسسة التعليمية من خلال فريق العمل والتي يتضح في الآتي:

- (١) عمل ندوات تثقيفية لتوعية الطلاب بالمدارس والجامعات عن كيفية مواجهة التحرش الجنسي.
- (٢) عمل ندوات دينية يحضر فيها رجال دين موثوق بهم عن الفضيلة والحفاظ علي التقاليد والقيم الدينية.
- (٣) التوعية بأهمية الاستخدام الرشيد لوسائل الإعلام.
- (٤) تأهيل الطلاب وخاصة في المرحلة الثانوية للاندماج بين الجنسين عند دخولهم الجامعة.
- (٥) الاهتمام بالأنشطة المدرسية وخاصة التي تشبع رغبات الطلاب من الجنسين.
- (٦) عمل ندوات تثقيفية للعاملين والعاملات لتنمية قيمة الزمالة العمل.
- (٧) اشتراك أولياء الأمور في ندوات ودورات للتوعية بأهمية التنشئة الاجتماعية والدينية الرشيدة للأبناء<sup>(١)</sup>.

## هل في بيتك متحرش؟<sup>(٢)</sup>

من أكثر الأشياء خطورة وصول متحرش إلى منزلك، ولتجنب ذلك يكون من خلال:

- ١- عدم السماح بدخول أشخاص غرباء للمنزل.
- ٢- عدم فتح الباب لأشخاص دون التأكد من هويتهم.
- ٣- عدم ترك الأطفال بمفردهم في المنزل لفترات طويلة.
- ٤- في حال وجود مساعدين أو مربيات يجب التأكد من عدم وجود أي سوابق جنائية لهم.
- ٥- عدم ترك الأطفال دون ملاحظة لفترات طويلة.
- ٦- عدم السماح بدخول أفراد التصليحات والصيانة إلا في وجود أكثر من شخص بالغ قادر على التصرف والمقاومة حال أي طارئ.
- ٧- عدم وضع عنوان المنزل في أماكن عامة من أي نوع.

(١) التحرش الجنسي، أسبابه وكيفية علاجها [www.dailymedicalinfo.com](http://www.dailymedicalinfo.com)

(٢) التحرش الجنسي، أسبابه وكيفية علاجها [www.dailymedicalinfo.com](http://www.dailymedicalinfo.com)

٨- عدم وضع بيانات شخصية مثل عنوان المنزل ورقم التليفون على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل مفتوح عام.

### كيف نحمي الأطفال من ممارسة التحرش؟<sup>(٣)</sup>

- ١- الانتباه لتصرفات الأشخاص الذين يعتبرهم الطفل قدوة.
- ٢- عدم ممارسة أي فعل ينطوي على تحرش بفتاة أو سيدة أمام الطفل.
- ٣- عدم ترك الطفل لمشاهدة النماذج السينمائية المسفة التي تروج لسلوكيات مثل التحرش والتدخين.
- ٤- توعية الطفل بأهمية انتباهه حال تعرضه لأي نوع من التحرش.
- ٥- توعية الطفل بمدى انحطاط سلوك التحرش وأهمية تجنب ممارسته حتى على سبيل المزاح.
- ٦- توعية الطفل أن التحرش ليس طريقة لإثبات الرجولة بل هو سلوك يتعارض مع أخلاقيات الرجولة والفروسية الحقيقية.
- ٧- الاستماع لتساؤلات الطفل حول التحرش ومناقشتها معه بهدوء ووضوح وعقلانية.

### خطوات التعامل مع الابن المتحرش لمنعه من التحرش<sup>(١)</sup>:

الحوار الأسري الداخلي: والذي يعمل على المحاور التالية:

- ١- تنفيذ مبررات ممارسة التحرش.
- ٢- تنفيذ نظريات السلطوية الذكورية المطلقة وحق الذكر في التعدي على حرمة أي أنثي بمجرد الاستمتاع.
- ٣- ذكر أمثلة معكوسة تعرض فيها أحد المقربين للابن للتحرش، وكيف أن التجربة كانت صعبة ومسيئة.
- ٤- توضيح أن التحرش ليس دليلاً على الذكورة، وأن أغلبية الرجال يعتبره شخصاً منحرفاً ومريضاً نفسياً.
- ٥- توضيح التحريم الديني لفعل التحرش.
- ٦- توضيح التحريم القانوني لفعل التحرش والعقوبات عليه.

### كيفية تفادي حالات التحرش

- ١ - تجنب الأماكن والمواقف التي يتوقع فيها التحرش مثل الأماكن المعزولة أو المغلقة التي يسهل الإنفراد فيها بالضحية، أو الأماكن المزدحمة، أو التواجد مع أشخاص بعينهم يتوقع منهم هذا السلوك .  
وتتعلم الفتاة بشكل خاص أن تتجنب المواصلات المزدحمة، وأن تستفيد من وجود العربات المخصصة للنساء في الترام، وإذا ركبت تاكسي أن لا تترك بجوار السائق في الكرسي الأمامي وأن لا تتبسط إليه في الحديث بدون داعي، وإذا ذهبت إلى عيادة الطبيب أن لا تذهب وحدها، وأن تعرف الأسرة ظروف وأماكن الدروس الخصوصية لبناتها وأبنائها

(٣) التحرش الجنسي، أسبابه وكيفية علاجها www.dailymedicalinfo.com

(١) التحرش الجنسي، أسبابه وكيفية علاجها www.dailymedicalinfo.com

٢- حاولي الانتقال قدر الإمكان إلى مكان أكثر أمانا بعيدا عن المتحرش فمثلا إذا كنت في وسيلة مواصلات فعليك بالنزول منها أو تغيير مكانك فيها حسب ما يتطلب الموقف، وإذا كنت في مكان مغلق فعليك الانتقال في أسرع وقت إلى مكان مفتوح حتى لا ينفرد بك المتحرش.

٣- إذا كان الابتعاد عن المتحرش غير متاح فعليك بمواجهة المتحرش، إما بنظرة حازمة ومهددة، أو بكلمة رادعة ومقتضبة، أو بتغيير مكانك ووضعك، أو بتهدديده وتحذيره بشكل مباشر، أو بالإستغاثة وطلب المساعدة ممن حولها، أو بضربه في بعض الأحيان . واستراتيجية المواجهة تحتاج لذكاء وحسن تقدير من الضحية، وليس هناك سيناريو واحد يصلح لكل المواقف، وإنما يتشكل السيناريو حسب طبيعة الشخص وطبيعة الظروف .

وهناك طرق تستخدمها بعض الفتيات مثلا في وسائل المواصلات فبعضهن يستخدمن دبوسا ضد من يحاول التحكك بهن، وهي وسيلة دفاع صامته وقد تكون مؤثرة ورادعة، وبعضهن يتعلمن وسائل الدفاع عن النفس مثل الكاراتيه والتايكوندو والكونجفو لتمكن من الدفاع عن نفسها دون الحاجة للمساعدة الخارجية، ويعيب استراتيجية المواجهة أنها ربما تحدث ضجة أو فضيحة لا تحبذها المرأة أو الفتاة في مجتمعاتنا المحافظة، على الرغم من أن فيها ردع قوى لكل من تسول له نفسه بالتحرش بأى فتاة.

٤- لا ترفعي صوتك ولا تستخدمى كلمات جارحة، لا تقولى له من فضلك أو لو سمحت أو أى كلمات من هذا القبيل ولا تفتحي معه مجالا للمناقشة، ولا تجيبي على أى أسئلة يوجهها إليك المتحرش ولا توجهي أنت إليه أى أسئلة .

باختصار اقطعي عليه الطريق باستخدام النظرة الحازمة الراضية الغاضبة واستخدام كلمات قليلة محددة ومؤكدة وراضية .

والمتحرش في أغلب الحالات يكون جبانا لذلك يتراجع عند أول بادرة رفض أو تهديد.

٥- إذا كنت أما وتريدين حماية ابنتك من التحرش دون إثارة حالة من الرعب والفرع في نفسها، فأوصها ألا تسمح لأحد غريب باصطحابها إلى أى مكان، أو أن يتحسس جسمها أو يكشف ملابسها، أو يعبث بها، وأن لا تدخل في أماكن مغلقة مع رجل سواء في محل بقالة أو مكتبة أو غيرها، وأن لا تمشي في أماكن معزولة، أو في أوقات متأخرة من الليل . ولا تلبسى هذه التنبهات ثوبا جنسيا وإنما علميها إياها من خلال وجوب محافظتها على كرامتها وسلامتها.

## قالوا عن التحرش: (١)

### ١- الدكتور علوي أمين، أستاذ الشريعة والقانون بجامعة الأزهر:

قال: أن التحرش هو نوعاً من الزنا وهو محرم وكل ما يؤدي إلى حرام فهو حرام والعين تزني واليد تزني وحتى القدم تزني بل يمكن أن يكون الحكم أقوى من الزنى نفسه لأنه غضباً عن الفتاة حينها.

### ٢- الدكتور أحمد كريمة، أستاذ الشريعة الإسلامية بالأزهر الشريف:

قال: أن المتحرش عذابه أليم لأن حفظ الأعراض من أولويات ومقاصد الشريعة الإسلامية وكما قال رسول الله ﷺ "دِمَاءُكُمْ وَأَمْوَالُكُمْ وَأَعْرَاضُكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بِلَدِكُمْ هَذِهِ"<sup>(١)</sup> وأوجبت الشريعة الإسلامية حفظ العرض وما يؤدي إلى انتهاكه فحرمت النظرة الخائنة والملامسة وكل ما يخذل الحياء قال الله عز وجل ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَعْيُنِنَا حَافِظُونَ ﴾<sup>(٢)</sup> وأوجبت الشريعة الإسلامية على الناس اجتناب ما يؤدي إلى الفواحش في المجتمع.

### ٣- الدكتورة. أمينة نصير، أستاذة العقيدة الإسلامي:

قالت: إن عقوبة التحرش يجب أن تقع على الآباء والأمهات لأنها ظاهرة مختلفة أخلاقياً نتيجة غياب الأسرة الحقيقي وعدم وجود متابعة من ناحيتها فالترية تعرف دورها في بناء الأخلاق للطفل من بين ٣ سنوات فهي قضية مجتمعية من الدرجة الأولى.

وأضافت: إن الله جعله حد الحراة لمعاقبة كل من سولت له نفسه سفك الدماء وسلب الأموال وهتك الأعراض وإهلاك الحرث والنسل، و التحرش بالنساء يتضمن إفساداً في الأرض، بحسبانه متضمناً قطع الطريق على المتحرش بها، أو إيجائها إلى الطريق الضيقة بغية النيل منها أو سماعها ما تكره، أو إجبارها على الرضوخ له بطريقة أو أخرى، وقد يتضمن إيجائها أو إرعابها لتحقيق مقصوده، وذلك يكون جريمة حراة متكاملة الأركان، ولذا فإنه يرد في حق المتحرشين بالنساء.

### ٤- الدكتورة. سعاد صالح أستاذة الفقه بجامعة الأزهر:

قالت: إنه نظراً لتزايد الظاهرة بشكل كبير في الشارع المصري مؤخراً فلا بد من عقاب رادع وتنفيذه بشكل فوري بعيداً عن المماطلات.

(١) عقوبة المتحرش في الإسلام أكبر من حد الزنا www.masress.com والإعدام عقوبة شرعية لمواجهة التحرش الجنسي المؤدى للاغتصاب http://www.rosaeveryday.com ، جريدة الشرق الأوسط العدد ١١٨٣٠ لثلاثاء ١٥ جمادى الأولى ١٤٣٢

هـ ١٩ ابريل ٢٠١١

(٢) صحيح البخاري (٦٧) ومسلم (١٦٧٩)

(٣) سورة المؤمنون الآية ٥.

وأضافت: إن الإسلام بدأ بفرض العقوبات المشددة لمنع الزنى والتحرشات الجنسية، فمن اللافت للنظر أن سورة النور في حربها على الفاحشة لم تبدأ ببيان فضل العفاف وذكر محاسنه والتنفير من ضده، بل ولم تخوف الزانى بعقاب الآخرة، و لكن بدأت ببيان عقوبات الزناة و قال الله في عقوبة الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا "إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا فَأَجْزِلُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا"<sup>(١)</sup>.

## ٥- الدكتور أحمد إبراهيم الأستاذ بجامعة الأزهر:

قال: إن الإعتداء الجنسي على السيدات قتل مركب، ويحمل في طياته قتلاً معنوياً ونفسياً للمستقبل والعيشة السوية، علما بأن أغلبهن يقعن ضحايا، نظراً لظروف عملهن الليلية وأكد على ضرورة التطبيق السريع للعقوبات الرادعة التي يجب أن تصل إلى الاعدام وفقاً لحالة التحرش واصفا إياه بالرد الأمثل على كل من يستبيحون الشارع للاعتداء على الأموال والأعراض، لردع الفساد والتجرؤ على حرمان المجتمع.

## ٦- الدكتور حامد أبو طالب، عضو مجمع البحوث الإسلامية، وعميد كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر:

قال: إن التحرش الجنسي نوع من الفوضى التي تزعج المجتمع لأنها تمثل خللاً في القيم والعادات التي عاشت عليها المجتمعات المسلمة، فحالة الفوضى في الشارع تشجع بعض الشباب على ترديد الألفاظ الخارجة وقد يمد يده، ويتطور التحرش من ألفاظ إلى أفعال تؤدي في كثير من الأحيان إلى جرائم هتك العرض في الشوارع والميادين.

وأضاف إن الإسلام حرم كل هذه الأفعال لأن تكرار النظر وتدقيقه كلها رسائل لها معان واضحة لدى مرسلها ومستقبلها، وإن كان مستقبلها لا يستطيع أن يثبتها ولا يعاقب عليها القانون، ولكن الله سبحانه وتعالى الذي يعلم السر وأخفى حرم ذلك ووضع له الجزاء فقال تعالى: ﴿وَلَا تُمَدَّنْ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرَزَقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾<sup>(٢)</sup>

كما أن الله عز وجل يأمر المؤمنين بغض البصر وعدم إطلاق العنان له ليحول في محاسن من أمامه. وشدد على أن الإسلام بهذا يحرم ويجرم كل فعل يفعله المسلم بغير حق ويؤدي به آخر حتى لو كان مجرد نظرة.

## ٧- الدكتور. سالم عبد الجليل رئيس الإدارة المركزية لشئون الدعوة الإسلامية بوزارة الأوقاف:

(٢) سورة النور الآية ١٩.

(١) سورة طه الآية ١٣١.

قال: إن التحرش يؤدي إلى عدم تمكن النساء من مزاوله أعمالهن أو الخروج لحوائجهن، وكل هذه الأمور التي يفضى إليها التحرش محرمة بنصوص شرعية قطعية الدلالة، وأن الشريعة سدت كل ذريعة إلى الوقوع في الفاحشة، ووضعت من الأحكام ما تسد به هذه الذريعة، والتحرش بالأنتى يفضى إلى الوقوع في الفاحشة إفضاءً قريباً، وإذا كان الزنى من الكبائر، فكل وسيلة تفضى إليه تكون كذلك كالتحرش، لأن للوسائل حكم غاياتها.

#### ٨- الدكتور. عبد الفتاح إدريس الأستاذ بجامعة الأزهر:

قال: التحرش بالنساء يتضمن إفساداً في الأرض، بحسبانه متضمناً قطع الطريق علي المتحرش بها، أو إجائها إلى الطريق الضيقة بغية النيل منها أو سماعها ما تكره، أو إجبارها علي الرضوخ له بطريقة أو أخرى، وقد يتضمن إخافتها أو إرعابها لتحقيق مقصوده، وذلك يكون جريمة حرابة متكاملة الأركان، باعتبار أن الحرابة وفق ما عرّفها به بعض الفقهاء "الخروج لإخافة سبيل، أو لأخذ مال محترم، بمكابرة قتال، أو خوفه، أو ذهاب عقل، أو قتل خفية، أو لمجرد قطع الطريق". ومن ثم فإنه يرد في حق المتحرشين بالنساء العقوبتان الدنيوية والأخرية الواردتان في قول الله تعالى ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾<sup>(١)</sup> وذلك لقطع دابر هذه الجريمة من المجتمع<sup>(٢)</sup>.

#### ٩- الدكتور. محمد صالح المنجد فقيه وداعية:

يؤكد في الفتوى رقم ٤١٦٨٢، علي أن التحرش الجنسي تدخل عقوبته في باب حد الحرابة فيقول: هذه الجرائم التي يفعلها بعض من لا دين لهم، جعل الشرع عقوبتها عقوبة شديدة، وهي تعرف عند العلماء بـ " حد الحرابة " أو " قطاع الطريق " وهو المذكور في قول الله تعالى ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ فالحرابة في الفروج أفحش منها في الأموال<sup>(٣)</sup>.

#### ١٠- الدكتور أحمد إبراهيم، الأستاذ في جامعة الأزهر،

(١) سورة المائدة الآية ٣٣.

(٢) التحرش الجنسي من منظور إسلامي، موقع منتديات الإسلام اليوم، عبر الرابط <http://muntada.islamtoday.net/t23579.html>;

(٣) الحكم فيمن يسطو ويسرق ويغتصب بالسلاح، موقع الإسلام سؤال و جواب فتوي رقم ٤١٦٨٢، عبر الرابط <http://www.islam-qa.com/ar/ref/islamqa/41682>;

وصف الاعتداء الجنسي على السيدات بأنه قتل مركب، ويحمل في طياته قتلا معنويا ونفسيا للمستقبل والعيشة السوية، علما بأن أغلبهن يقعن ضحايا، نظرا لظروف عملهن الليلية.

### ١١- الشيخ هاني الصباغ، أحد علماء الأزهر

أكد على ضرورة تشديد العقوبات على جريمة التحرش الجنسي بالأنثى لتصل إلى الإعدام والمؤبد، واصفا إياه بالرد الأمثل على كل من يستيحيون الشارع للاعتداء على الأموال والأعراض، لردع الفساد والتجروء على حرمان المجتمع.

وأشار إلى أن الاعتداء على المرأة من الجرائم الكبرى في الإسلام مثله مثل، الحراة، وهي قطع وإخافة الطريق وترويع الآمنين فيه، لذا كان لا بد من وجود عقوبات رادعة ومخيفة، استنادا إلى قول الله عز وجل في كتابه الكريم ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ﴾

### ١٢- الداعية الإسلامية الشيخة هدى الكاشف، عضو مجمع القرآن والسنة،

قالت: إن تشديد العقوبات على جريمة التحرش الجنسي بالأنثى لتصل إلى الإعدام والمؤبد رائع، لكن تنقصه وسائل التنفيذ مطالبة بضرورة التأكد من صاحبة دعوى التحرش وثبوتها حتى لا يتم اتهام شخص بالباطل .

### ١٣- المفكر الإسلامي المستشار حسن منصور، نائب رئيس محكمة النقض للأحوال

#### الشخصية

قال: طالبنا منذ فترة طويلة بتغليظ عقوبة التحرش الجنسي بالإناث، منعا للتجاوزات التي تحدث في الشارع، وأصبح من البديهي الآن إقرار التغليظ، نظرا لما يشهده الشارع المصري من فوضى.

### ١٤- الشيخ محمد توفيق، من علماء الأزهر

قال: أن تشديد العقوبات على جريمة التحرش الجنسي بالأنثى لتصل إلى الإعدام والمؤبد ميزان عدل، وإقراره يأتي من باب أولى لعدم التطاول على الأنثى، وخطوة لكسر النفوس الضعيفة من الرجال في حال ارتكابها. لافتنا إلى أن الإسلام حافظ على الأنثى في أي مكان توجد به، قائلا: يكفينا قول واحد بمائة قول، يتمثل في قول الله تعالى ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَيْدِيهِمْ وَيَحْفَظُوا أَرْجُلَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ أَرْجُلَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ﴾.

### ١٥- الدكتورة إنشاد عز الدين محمود، أستاذة علم الاجتماع في جامعة المنوفية



قالت: أن تشديد العقوبات على جريمة التحرش الجنسي بالأنثى يقوي الشق الوقائي ويجعل الشخص المتحرش يفكر مرة واثنين وثلاثا قبل الإقدام على مثل هذا الفعل المشين ويعيد حساباته قبل أن يفكر في إيذاء الغير.

وترى أن تشديد العقوبة مهم جدا، خاصة في الظروف التي تشهدها البلاد من عدم الاستقرار، بل إن القرار تأخر كثيرا وكان يجب أن يقر منذ سنوات ماضية حتى لا يؤدي إلى تفاقم الجرائم بهذه المعدلات التي نسمع عنها.

وتلفت الدكتورة إنشاد إلى أن العبرة ليست فقط بسن القوانين، لكن بتفعيلها على أرض الواقع، وتنفيذها بعيدا عن العاطفة، فخطورة التحرش الجنسي أنه مشكلة اجتماعية تتخطى حدود الفرد (الضحية) لتشمل الأسرة والسياق الاجتماعي المحيط أيضا، فأبرز الآثار التي تلحق بضحية التحرش تتمثل في أنها تعاني من الشعور بالإهناك البدني، وتضطرب حالتها النفسية، وهو ما ينعكس بالضرورة سلبا على أدائها للعمل أو تجاه واجباتها الأسرية، وتصبح غير واثقة في من حولها، وحتى في نفسها، وهو ما يؤدي إلى اضطراب حياتها الأسرية وعلاقتها الشخصية.

١٦- الدكتور فاروق لطيف، رئيس الجمعية المصرية للطب النفسي وأستاذ الطب النفسي في

### جامعة عين شمس

يرى أن تغليظ العقوبة ليس وحده القادر على منع التحرش الجنسي، وبرأيه أنه «من الأسلم إفهام الناس وتوعيتهم أصول المعاملة وبث الفضيلة والأخلاق الحسنة والتشجيع على الفعل الحسن، فالآية الكريمة تقول ﴿ادْفَع بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾، فالعقاب بمفرده لو كان يمنع الجرائم لما كنا قد شاهدنا أي نوع من الجرائم على وجه الأرض منذ الأزل.

### آثار التحرش الجنسي:

١- من التداعيات الأخلاقية والاجتماعية المترتبة علي التحرش الجنسي: الإضرار بأمن المجتمع، وشيوع الفساد بين أفراد، والوقوع في الفاحشة وما ينجم عنها من مفسد، وتلويث سمعة الأسر، وانتشار قيم جديدة غريبة عن المجتمع المسلم، وتفشي الظواهر الإجرامية فيه، من خطف النساء أو اغتصابهن أو إيذائهن أو النيل منهن أو من ذويهن، وانتشار العنف، والحوادث، وقطع الطريق علي الناس، وعدم تمكّن النساء من مواولة أعمالهن أو الخروج لحوائجهن، وزيادة حالات العنوسة والطلاق بسبب الشك في سلوك المرأة نتيجة لهذا التحرش.

٢- إن التحرش بالأنثى يتضمّن الإساءة إلى سمعتها، وإفساد حياتها إن كانت زوج، أو يُقلّل الرغبة في الزواج منها إن لم تكن متزوجة، إضافة إلى ما يُسبّب ذلك من إساءة إلى أهلها وذريتها، والإساءة إلى سمعة المجتمع الذي يمارس فيه هذا السلوك، بل الإساءة إلى الأخلاق التي ينبغي علي المسلمين التحلق بها، إضافة

إلى خدش حياءٍ مَنْ يري ذلك من أفراد المجتمع، وذلك كله يمثل إضرارًا بالمرأة وبمن تنسب إليهم، وإضرارًا بزوجها وأولادها، بل بأفراد المجتمع بأسره، وقد نهي الشارع عن الإضرار بالغير.

٣- قد ثبت علمياً أن من أكثر الإشكاليات صعوبة هو التعامل مع آثار ما بعد التحرش الجنسي وأنها تترك بصماتها البشعة على نفس الضحية وقد لا تستطيع أبداً التخلص من آثارها الأخطبوطية الملتفة بإحكام عليها، من شعور بالدونية وإحساس قاتل بالذنب لأنه الضحية يعتقد أنه شريك للجاني في جريمته بشكل أو بآخر.

٤- التحرش بالأُنثى يعاجل بعقوبة نفسية على المتحرش نفسه تُفقدته الثقة تماماً بالنساء، حتى لو تزوج مستقبلاً بفتاةٍ عفيفةٍ فإنه سيقارن بينها وبين من عرفهن في السابق، فيبدأ بالشك في كل سلوك تقوم به زوجته، فإن نظرت زوجته في السوق يميناً وشمالاً فهي في نظرتها تلك تبحث عن صديقٍ لها، وإن تلفتت في السيارة فهي قد رأت شخصاً تعرفه من قبل أو أنها قد أعجبت برجلٍ وسيم، وإذا تحدثت بالهاتف فرمما تتحدث مع صديقٍ لها بصيغة المؤنث كما كانت تفعل الفتيات قبلها حين يجادثونه أمام أهليهن على أنه فتاة حتى لا يفتضح أمره وإلى آخره، وهذا كله بسبب شؤم المعاصي التي ارتكبتها قبل الزواج.

وهناك عقوبة أخرى يجدها المتحرش في حياته الزوجية في المستقبل، وهي الشعور بالحنين الفاجر إلى العلاقات السابقة مع الفتيات، فيشعر بوحشة شديدة بينه وبين زوجته؛ لأنه اعتاد على إقامة العلاقات قبلها، فتظهر المشكلات بينه وبين زوجته، ويختل الميزان بينهما، وغالبًا ما يحدث الانفصال والفشل، فلا هو استقر في حياته الزوجية، ولا هو استفاد من علاقاته السابقة التي بناها على الأوهام والأحلام<sup>(١)</sup>.

(١) خطبة عن التحرش بالمرأة لصالح بن محمد www.alminbar.net

## الاعتداء الجنسي على الأطفال

الاعتداء الجنسي على الطفل هو استخدام الطفل لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق، وهو يشمل تعريض الطفل لأي نشاط أو سلوك جنسي لإرواء غريزتهم المنافية للطبيعة، وذلك عن طريق الإيذاء باللمس وفيه يقوم المعتدي بلمس الطفل لمسات جنسية، والإيذاء بالنظر وفيه يتعرض الطفل لمشاهدة مشاهد إباحية سواء كانت عن طريق الأفلام الإباحية أو عن طريق مشاهدة الشخص المعتدي نفسه في أوضاع جنسية، والإيذاء بالسمع وفيه يتعرض الطفل لسماع عبارات جنسية أو قصص جنسية، والإيذاء بالفعل وفيه يستخدم الطفل جنسياً بمعنى ممارسة الجنس كاملاً معه.

### حكم وعقوبة الاعتداء على الأطفال جنسياً في الإسلام:

الاعتداء على الأطفال جنسياً جريمة عظيمة مركبة من عدة جرائم شنيعة وهي:  
أولاً: أنها إفساد في الأرض ومحاربة لله ورسوله ﷺ. وقد جاء الأمر بعقوبة المفسدين أعظم عقوبة؛ وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ حِزْبِي فِي الدُّنْيَا وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾<sup>(١)</sup>.  
واعتصاب الأطفال داخل في الإفساد في الأرض، بل هو من أعظم الإفساد.  
قال مجاهد رحمه الله في تفسير المفسدين في الأرض كما ورد في تفسير الطبري: "الزنى والسرقه وقتل الناس وإهلاك الحرث والنسل".

وقال الطبري: "وأما قوله ويسعون في الأرض فساداً فإنه يعني يعملون في أرض الله بالمعاصي من إخافة سبل عباده المؤمنين به، أو سبل ذمتهم، وقطع طرقهم وأخذ أموالهم ظلماً وعدواناً، والتوثب على حرمهم فجوراً وفسوقاً" ولا شك أن الاعتداء على الأطفال من أعظم سبل الإخافة للمسلمين<sup>(٢)</sup>.  
ثانياً: أنها اعتداء على جسم الطفل بما يحدث فيه من الأمراض الأخلاقية والجسدية، وبصير الطفل بعده شاذاً عبثاً على نفسه ومجتمعه.

ثالثاً: أنها اعتداء على نفس الطفل، وهو الأمر الذي يُحدث لدى الطفل من الأمراض النفسية ما يؤثر سلباً عليه في جميع أطوار حياته.

رابعاً: هي جناية على أهل هذا الطفل؛ حيث يؤثر هذا الاعتداء على سمعة العائلة ومكانتها بين الناس.  
خامساً: تتضمن جناية اغتصاب الأطفال جريمة عمل قوم لوط الذين ذمهم الله تعالى به حيث قال تعالى في حقهم: ﴿ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾<sup>(٣)</sup>. فسمى الله سبحانه وتعالى هذه الجريمة فاحشة، والفواحش من أعظم المحرمات قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرُبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ ﴾<sup>(٤)</sup>.

(١) سورة المائدة الآية ٣٣.

(٢) تفسير الطبري (٦/٢١١).

وجاء اللعن عن رسول الله ﷺ لمن عمل عمل قوم لوط فيما روى ابن حبان والحاكم والبيهقي عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: "لعن الله من عمل قوم لوط، لعن الله من عمل قوم لوط، لعن الله من عمل قوم لوط".<sup>(١)</sup>

وروى عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال: "إن أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط"<sup>(٢)</sup>.

### كيف يقع الاعتداء الجنسي على الأطفال؟<sup>(٣)</sup>

هناك عادةً عدة مراحل لعملية تحويل الطفل إلى ضحية جنسية:

#### أولاً: التودد:

إن الاعتداء الجنسي على الطفل عمل مقصود مع سبق التردد، وأول شروطه أن يختلي المعتدي بالطفل. ولتحقيق هذه الخطوة، عادة ما يغري المعتدي الطفل بدعوته إلى ممارسة نشاط معين كالمشاركة في لعبة مثلاً أو ما شابه ذلك.

وتبدأ محاولات التحرش عادة بمداعبة المتحرش للطفل أو أن يطلب منه لمس أعضائه الخاصة محاولاً إقناعه بأن الأمر مجرد لعبة مسلية وإثماً سيشتريان بعض الحلوى التي يفضلها مثلاً حالما تنتهي اللعبة. والمتحرشون الأعمى والأبعد انحرافاً يميلون لاستخدام أساليب العنف والتهديد والخشونة لإخضاع الطفل جنسياً لنزواتهم، وفي هذه الحالات، قد يحمل الطفل تهديداتهم محملاً لجد لا سيما إذا كان قد شهد مظاهر عنفهم منهم.

#### ثانياً: التفاعل الجنسي:

إن التحرش الجنسي بالأطفال، شأن كل سلوك إدماني آخر، له طابع تصاعدي مطرد، فهو قد يبدأ بمداعبة الطفل أو ملامسته ولكنه سرعان ما يتحول إلى ممارسات جنسية أعمق تترك آثاراً إدمانية لدى الطفل نفسه.

(١) سورة الأعراف الآية ٨٠.

(٢) سورة الأنعام الآية ١٥١.

(٣) صحيح ابن حبان (٤٤١٧)، المستدرک (٣٩٦/٤)، السنن الكبرى (٣٢٢/٤).

(٤) صحيح أحمد (١٥١٣٣).

(٥) التحرش الجنسي الأسباب والعلاج (ص ٣)

### ثالثاً: السرية:

إن المحافظة على السر هو أمر بالغ الأهمية بالنسبة للمتحرش لتلافي العواقب من جهة ولضمان استمرار السطوة على ضحيته من جهة أخرى، فكلما ظل السر في طي الكتمان كلما أمكنه مواصلة سلوكه المنحرف إزاء الضحية.

ولأن المعتدي يعلم أن سلوكه مخالف للقانون فإنه يبذل كل ما في وسعه لإقناع الطفل بالعواقب الوخيمة التي ستقع إذا انكشف السر.

وقد يستخدم المعتدون الأكثر عنفاً تهديدات شخصية ضد الطفل أو يهددونه بإلحاق الضرر بمن يجب كشقيقه أو شقيقته أو صديقه أو حتى أمه إذا أفشى السر، ولا غرابة أن يؤثر الطفل الصمت بعد كل هذا التهديد والترويع.

والطفل عادة يحتفظ بالسر دفيناً داخله إلا حين يبلغ الحيرة والألم درجة لا يطيق احتمالها، والكثير من الأطفال لا يفشون السر طيلة حياتهم أو بعد سنين طويلة جداً.

بل إن التجربة، بالنسبة لبعضهم، تبلغ من الخزي والألم درجة تدفع الطفل إلى تعمد تناسيها وتجاهلها أو دفنها في لاوعيه ولا تنكشف المشكلة إلا بعد أعوام طويلة عندما يكبر هذا الطفل المعتدى عليه ويكتشف طبيبه النفسي مثلاً أن تلك التجارب الطفولية الأليمة هي أصل المشاكل النفسية العديدة التي يعانيها في كبره.

### طرق معرفة الاعتداء على الأطفال جنسياً:

إذا لوحظ أي من المؤشرات التالية لدى الطفل فإنها تشير بوضوح إما إلى تعرضه لاعتداء جنسي أو إلى مشكلة أخرى ينبغي الالتفات لها ومعالجتها أياً كانت وهي:

- ١- خوف ملاحظ من شخص ما أو من بعض الأماكن.
- ٢- رد غير متوقع أو غير عادي من قبل الطفل فيما لو سئل إن كان أحدهم قد لمسه أو اعتدى عليه.
- ٣- خوف غير مبرر من الكشف الطبي.
- ٤- رسومات تبين بعض الحركات أو التصرفات الجنسية.
- ٥- تغير مفاجئ في سلوكياته، كتبليل الفراش أو فقدان السيطرة على أمعاءه.
- ٦- الإدراك المفاجئ لبعض الألفاظ والحركات الجنسية.
- ٧- محاولة حمل الأطفال الآخرين على ممارسة بعض الحركات الجنسية.
- ٨- تغيرات واضحة في مناطق الاعتداء.
- ٩- إبداء الانزعاج أو التخوف أو رفض الذهاب إلى مكان معين أو البقاء مع شخص معين.
- ١٠- إظهار العواطف بشكل مبالغ فيه أو غير طبيعي.

- ١١ - الاستخدام المفاجئ لكلمات جنسية أو لأسماء جديدة لأعضاء الجسم الخاصة.
- ١٢ - الشعور بعدم الارتياح أو رفض العواطف الأبوية التقليدية.
- ١٣ - مشاكل النوم على اختلافها: القلق، الكوابيس، رفض النوم وحيداً أو الإصرار المفاجئ على إبقاء النور مضاءً.
- ١٤ - المشاكل الدراسية المفاجئة والسرحان.
- ١٥ - الهروب من المنزل.
- ١٦ - الاهتمام المفاجئ أو غير الطبيعي بالمسائل الجنسية سواء من ناحية الكلام أو التصرفات.
- ١٧ - إبلاغ الطفل بتعرضه لاعتداء جنسي من أحد الأشخاص.
- ١٨ - العجز عن الثقة في الآخرين أو محبتهم.
- ١٩ - السلوك العدواني أو المنحرف أو حتى غير الشرعي أحياناً.
- ٢٠ - ثورات الغضب والانفعال الغير مبرره.
- ٢١ - تعمد جرح النفس.
- ٢٢ - الأفكار الانتحارية.
- ٢٣ - مشاعر الحزن والإحباط أو غيرها من أعراض الاكتئاب.
- ٢٤ - صعوبة المشي أو القعود.
- ٢٥ - ملابس ممزقة.
- ٢٦ - ملابس داخلية مبقعة أو ملطخة بالدم.
- ٢٧ - الإحساس بالألم أو الرغبة في هرش الأعضاء التناسلية.
- ٢٨ - الأمراض التناسلية، خصوصاً قبل سن المراهقة.
- ٢٩ - الكسور في مناطق غير اعتيادية والجروح وتورم الوجه أو الأطراف.
- ٣٠ - تعمد ارتداء ملابس تخفي آثار الإصابة، كالأكمام الطويلة في غير وقتها مثلاً.
- ٣١ - إعطاء تبريرات متضاربة حول سبب الإصابة بالجروح أو الحروق أو غيرها.
- ٣٢ - ظهور ملامح الخوف والقلق عندما يكون مع والديه.
- ٣٣ - تكرار التأخر أو التغيب عن المدرسة.
- ٣٤ - المجئ إلى المدرسة مبكراً والانزعاج عندما يحين وقت العودة إلى المنزل.
- ٣٥ - الخنوع المفرط أو السلوك الانسحابي والسماح للآخرين بفعل ما يشاؤون به دون اعتراض أو مقاومة.
- ٣٦ - اللعب العدواني والتهجم على الأقران.
- ٣٧ - عدم الاندماج في نشاطات اللعب وصعوبة التفاعل مع الأطفال الآخرين.

- ٣٨- التطلب الشديد<sup>(١)</sup>.
- ٣٩- القذارة وعدم النظافة وانبعاث رائحة كريهة من الطفل.
- ٤٠- ضعف الاستجابة لمداعبات الكبار.
- ٤١- قلة الابتسام أو البكاء أو الضحك أو اللعب أو التفاعل مع الآخرين.
- ٤٢- التصرفات العصبية كهز الرجلين وضرب الرأس وشد الشعر ومص الاصبع أو الإبهام.
- ٤٣- سرعة الهيجان والهدوء.
- ٤٤- احمرار أو انتفاخ أو ألم أو حكة في المناطق الحساسة.
- ٤٥- زيادة أيام التغيب عن المدرسة وانخفاض المستوى التعليمي وزيادة الإهمال.
- ٤٦- اللعب غير اللائق مع إخوانه وزملائه كلمس عورتهم.
- ٤٧- الاهتمام الغريب في الأمور الجنسية كمشاهدة الأفلام والمجلات.
- ٤٨- التردد في خلع الملابس عند الاستحمام أو التغيير أو عند الطبيب.
- ٤٩- الخوف من الأفراد بشخص بالغ.

### أسباب الاعتداء على الأطفال جنسياً<sup>(٢)</sup>:

- ١- ضعف التنشئة على الوازع الديني والأخلاقي داخل الأسرة كما أن التربية الإسلامية للأبناء أصبحت معدومة عند بعض الناس.
- ٢- ضعف الرقابة من الأهل مع وجود الفضائيات ووسائل التقنية مثل الجوال ومقاطع البلوتوث حتى لو كان الأهل واثقين من تربيتهم. فنحن في عصر الفضائيات والتقنيات إذا لم يكن يشاهد الأبناء المواد الفاضحة في منزلك قد يشاهدها في منزل جارك، وقد يشاهدها في مقطع بلوتوث من صديق في الشارع، فاجتمع مليء بهذه المواد وأصبحت في متناول الصغير قبل الكبير، وعقولهم صغيرة لا تستوعب حرمة ما يشاهدون.
- ٣- عدم الوعي الثقافي والتربوي منذ الصغر وحجل الأبوين من الإجابة على تساؤلات الأبناء فلو تربى الطفل في بيئة تعطيه الحرية مع التوعية والتربية على الدين والخلق سيراجع نفسه أكثر من مره قبل وقوعه في هذه الأمور بينما إذا تربى الطفل على الحرية المطلقة سيجد أن هذا من حريته، وفي المقابل إذا تربى على الحرمان والكبت فسيجد أن كل ممنوع مرغوب.

(١) التطلب: التَحَسُّس، التَسَمُّع، التَبَصُّر، التَلَمُّس

(٢) التحرش الجنسي الأسباب والعلاج (ص ٨).

٤- تفكك الأسرة، وفقدان الحنان، بسبب قسوة الوالدين وتسلطهما أو الانشغال بأمورهما الخاصة. أو الانفلات والانحلال الأخلاقي، فإن ذلك سينعكس على الأبناء والبنات فنجدهم أنهم استمرئوا واستهانوا بهذا الانفلات والتحرر.

٥- التهاون، مثل: التعري أمام الطفل، أو تعرية الطفل، أو نوم الطفل مع الأهل في غرفة واحدة.

٦- الثقة الزائدة، فقد يثق الوالدين في قريبتها أشد الثقة، وقد يكون هو من يتحرش بالأبناء حتى اللعب بأنواعه لا بد أن يكون بمتابعة الأهل وعن كتب.



## كيف يتم التصرف لو حصل للطفل اعتداء جنسي:

- ١- استمعوا باهتمام، لكن لا تسألوا عن تفاصيل! عندما تكثرون على الطفل بالأسئلة وبتفسيراتكم الشخصية، قد يصمت الطفل عن الكلام تماماً أو ربما يخبركم بأشياء لا تحملون سماعها في هذه اللحظة، فالمهم الاستماع الجيد دون مقاطعته ودون إبداء الاستياء.
- ٢- تجنبوا الأسئلة التي تبدأ بلماذا! مثل: "لماذا لم تخبرني قبل الآن؟" أو "لماذا لم تدافع عن نفسك؟"، أسئلة كهذه تبدو وكأنها تأنيب. أكدوا لطفلكم أن تصرفه كان صحيحاً عندما أخبركم بما حدث له وأنه لا ذنب له وأن حبكم له لن يتغير.
- ٣- التعبير بالكلمات والملامح بتأثرنا وتفاعلنا مع مشاعره وتوصيل رسالة له أننا نشعر به وبألمه ونعرف أنه مظلوم وأنه غير مذنب على الإطلاق.
- ٤- الأسئلة الموجهة للطفل لا تأخذ شكل التحقيق أو الاستجواب ولكن تكون بحب وحنان.
- ٥- لا تتهوروا أبداً، حتى وإن تملكتم رغبة جامحة بمعاينة الفاعل المزعوم، ولا تتصرفوا بعجلة. لا تدعوا مشاعر الانتقام تطغى عليكم، فطفلكم بحاجة إليكم وإلى اهتمامكم.
- ٦- تصديق الطفل (قد لا يقول كل شيء ليس لأنه يكذب بل لأنه خائف، فكلما كانت الثقة قوية يكون الطفل أدق في وصفه للحادث).
- ٧- إن جميع التجارب تبين أن التصرف المتهور يضر الطفل أكثر مما يفيد؛ وبخاصة عندما تحوم الشبهات حول شخص قريب، فإن تمت مواجهته بالشبهات قبل الأوان من المحتمل أن يمارس ضغوطاً على الطفل فيزيد من عزلته. وإذا شعر الطفل بالذنب بسبب تعكيره صفو هدوء العائلة قد يتراجع عن جميع أقواله السابقة ليتخلص من هذا الوضع.
- ٨- عدم استخدام الكلمات التي تحمل اللوم والإتهام مثل (ليه سمحتله يعمل كده؟) لأنه إذا شعر الطفل بالذنب فإنه لن يستطيع أن يستكمل التعبير عن ما بداخله بصدق التعبير بالكلمات والملامح بتأثرنا وتفاعلنا مع مشاعره وتوصيل رساله له أننا نشعر به وبألمه ونعرف أنه مظلوم وأنه غير مذنب على الإطلاق.
- ٩- إتخاذ موقف حاسم مع المعتدي وإشعار الطفل بالحماية لأننا عندما نفعل هذا نرد كرامة الطفل وشعوره بالأمان.
- ١٠- مراعاة مشاعر الطفل عندما يتناقش الآباء في هذا الأمر ينبغي أن يحدث هذا في عدم وجود الطفل حتى لا يشعر بالخزي، وعلى العكس بالنسبة للمعتدي فيجب أن يرى الطفل عقاب المعتدي.
- ١١- الذهاب إلى طبيب نفسي أو أحد المتخصصين في هذا المجال لمساعدة الطفل على عبور الأزمة من الناحية النفسية.
- ١٢- الحديث عن هذا الطفل دائماً بشكل إيجابي وذكر مميزاته وصفاته الجميلة أمام الناس.

١٣- الذهاب لطبيب أطفال لعمل الفحوص الطبية والتحاليل اللازمة للتأكد من سلامته من الأمراض المترتبة على الاعتداء الجنسي (هذه الخطوة تؤخذ بعد الذهاب للطبيب النفسي مع مراعاة أن لا يوجه الطبيب المعالج للطفل أسئلة حرجة تخدش مشاعرة بل توجه الأسئلة إلى ذويه بدون وجود الطفل).

### كيف نحمي أطفالنا من الاعتداء عليهم جنسياً؟

وذلك عن طريق تعليمهم وتربيتهم على التالي:

- ١- أن يعرفوا الفرق بين الاتصال الجسدي الآمن وغير الآمن.
- ٢- أن يكون لديهم الثقة بقول (لا) في أي موقف مريب ولا يشعرون به بالراحة.
- ٣- أن بعض الأفراد الراشدين لديهم انحرافات ويجب الحذر منهم.
- ٤- أن طفلك يمكنه الاعتماد عليك في حمايته وتصديقه عن أي إيذاء يخبرك به.
- ٥- لا بد من سؤال الطفل عن مصدر أي هدية أخذها أو حصل عليها، مع توعيته بخطورة أخذ أي شيء دون عرضه على والديه.
- ٦- أشعري طفلك دائماً بالأمان والقرب منك ومن والده، وأنكما له مصدر الحب والحنان، فغالباً ما يلجأ المتحرش إلى إرعاب الطفل أو تهديده أنه لو أخبر أحداً فسيفعل كذا وكذا.
- ٧- عودي طفلك على حكاية تفاصيل أي موقف حدث له دون عقاب أو زجر، فيكفيه أنه صادق؛ وذلك لتعويده أن ينقل بصورة واضحة لما يتعرض له.
- ٨- احرصي على فحص جسد الطفل يومياً أثناء تغيير ملابسه وغسله لكشف أي آثار لكدمات أو ضربات في جسمه، وفحص ملابسه الداخلية وخلوها من الشعر أو أي إفرازات غريبة إلى غير ذلك.
- ٩- عودي الطفل على دخول الحمام منفرداً دون حاجة لمساعدة أحد أو تدخل أحد، وأنه لا بد من غلق باب الحمام عليه.
- ١٠- الحذر من إظهار المواقف الزوجية الحميمة أمامهم، فهذا مما يثير الغريزة، ولربما علقت هذه المشاهد في ذاكرتهم واستجرها بعد أعوام فأوقدت شهوة وأوقعت محنة وبلاءً، وكم في الناس من يذكر أحداثاً مرت أمامه وله من العمر عامان. فيا أيها الآباء: الحياة الخاصة لها أماكنها الخاصة.
- ١١- نصح الأبناء وإرشادهم، وتحذيرهم من هذه الفاحشة، وهذا يراعى فيه المرحلة العمرية التي يمر الطفل بها، فإذا شارف على البلوغ كان الحديث معه صريحاً في التعريف بالفواحش، وما يجب على المسلم حيال شهوته.
- ١٢- الدعاء لهم والتفريق بينهم في المضاجع.
- ١٣- توشي الحيطه والحذر فلا ندع أطفالنا مع أناس من الأقارب ونغفل عنهم.

قال ابن كثير رحمه الله: "فعلى الرجل حفظ ولده في حال صغره وبعد بلوغه، وأن يجنبه مخالطة هؤلاء الملاعين، الذين لعنهم رسول الله ﷺ" (١).

### كيف تعلم طفلك حماية نفسه من الإعتداء الجنسي:

هذه أهم الخطوات التي تساعد الآباء في إيجاد الطريقة السليمة للتحدث لأطفالهم عن الإعتداء الجنسي:

١- إذا قمت بإعداد المعلومات باعتبارها درس في السلامة الشخصية فسوف تدرك أنه يمكنك التعامل مع هذا الموضوع مباشرة باعتباره أمر واقع وحقيقة.

٢- يمكنك البدء بأن تخبر إبنك أو إبتنتك بأن جسده شيء خاص به ويجب حمايته، وعليك البدء بمجرد أن تشعر بأن إبنك قد كبر وأصبح يفهم ما تقول.

٣- يجب عليك ألا تسترسل في الحديث وتكمله مرة واحدة، فعملية التحدث إلى طفلك عن الإعتداء الجنسي والسلامة الشخصية يجب أن تكون عملية مستمرة كما عليك ألا تضخم الأمر بالحديث عنه وعليك أن تكون طبيعياً وتختار الوقت المناسب عندما يكون طفلك مسترخياً ويحس بالأمان، مثال ذلك أن تتحدث له في أثناء لعبه أو خلال نزهة وأنت تتمشى معه أو في السيارة عندما يكون معك أو يجلس بالقرب منك في الباص، أو عندما تكون في المطبخ ويكون هو مشاركاً معك في إعداد وجبة، أو عندما تناقش أمر نشر في الصحيفة أو التلفاز، أو عندما يعبر الطفل عن شيء أو صدور تعليق منه، أو في لحظة وضعه في سريره إستعداداً للنوم.

٤- يمكنك البدء بالموضوع بهذه الطريقة: "أنا سعيد لأنك كبرت وأصبحت تعتمد على نفسك ولأنني أستطيع الاعتماد عليك. لكن هناك بعض الأشياء التي ربما لا تعرفها بعد وأريد التحدث عنها معك الآن". ويمكن أن يستمر الحديث كالتالي: "هناك راشدون يكونون لطيفين جداً مع الطفل في البداية، ثم يريدون فجأة مداعبة الطفل ولمس أجزاء من جسمه لا ينبغي أن يلمسها أحد غيره، على سبيل المثال بين الساقين، أو العضو أو المهبل والقفا فلا يحق لأحد له أن يفعل معك ذلك، بغض النظر إن كنت تعرفه أو لا تعرفه لأن جسدك يخصك وحدك من حقلك أن تقول (لا) إذا حاول أحدهم أن يلمسك بطريقة تشعرك بعدم الإرتياح أو تشعرك بالخوف والإرتباك، ومن حقلك أن تقول (لا) لمن يحاول أن يلمسك في صلبك أو صدرك أو عورتك، وأنا أعطيك الحق في أن تقول (لا) حتى ولو كان هذا الشخص كبير أو حتى إذا كان شخص نعرفه من الكبار.

(١) البداية والنهاية (٩/١٨٤).

وعليك بإخباري ( أنا أمك أو أبيك) إذا ضايقك شخص وأوعدك أنني سأصدقك، وإذا قام أحدهم بلمسك بطريقة غير صحيحة يجب أن تعلم أن هذا ليس خطأك أنت بل الشخص الذي فعل ذلك هو المخطيء.

٥- على الأطفال أن يعلموا أن قوانين السلامة الخاصة بلمس جسدكم تطبق في كل الأوقات وليس فقط مع الغرباء أو الرجال فقط أو الخادمت بل تطبق على الجميع، وأخبرهم بأن الكبار ليسوا دائماً على حق، وقد يخطئون.

في كل مرة تلهو مع طفلك قل له الآتي بنفسك "جسدك لك وحدك وعليك أن تقرر كيف ومتى يمكن لشخص أن يلمسه. إذا حاول أحد أن يلمسك بطريقة غير صحيحة أو شعرت بأنها طريقة بغیضة قل (لا)، يمكن لك أن تصرخ وتقول (لا) ثم أركض لتخبر أي شخص، وإذا لم يصدقك أحد قم بإبلاغ الجميع حتى يصدقك أحد. وتذكر دائماً بأن ما حدث لك ليس خطأك. وهنالك بعض من أمثلة "ماذا لو" لتبدأ بها مع طفلك:

س- ماذا إذا كان هناك شيء يضايقك ولا تدري ماذا تفعل؟ من الذي يمكن له أن يساعدك؟  
الإجابة: يمكنك التحدث إلى الأشخاص الذين تثق بهم مثل الأب أو الأم أو أي أقربائك أو الجيران أو المعلمين أو ضابط بوليس.

س- ماذا إذا قام أحد بلمسك بطريقة لم ترق لك وقام بتقديم قطعة حلوى أو لعبة جديدة أو أي شيء رغبت في الاحتفاظ به سراً؟

الإجابة: قل لا وأخبر شخصاً عن الحادث، ولا بد أن نعلمه كيف يفرق بين اللمسات التي يقوم بها الكبار مع الطفل .

٧- يجب أن يعرف الطفل أين يمكنه الاتصال بوالديه، وأن يعرف الأشخاص الذين يمكنه التوجه إليهم في حال غاب الوالدين.

٨- اتفقوا مع طفلكم على موعد عودته إلى المنزل أو على موعد اتصاله بكم، فإن التقيد بدقة المواعيد واجب على الأطفال وعلى الوالدين على السواء!

٩- لا تضعوا اسم طفلكم على الغطاء الخارجي للحقيبة المدرسية بل ضعوه في داخلها، حتى لا يستطيع شخص غريب قراءة الاسم بسهولة وبالتالي مخاطبة طفلكم باسمه فيكسب ثقته بسرعة.

١٠- من الأفضل أن يعرف طفلكم بالضبط، كيف ينبغي له أن يتصرف في حالات معينة وما هي حقوقه تجاه البالغين.

١١- الجملة "لا! أنا لا أريد ذلك" ليست إجابة وقحة من الولد أو البنت، بل إنها الإجابة الصحيحة إذا ما طلب شخصٌ غريبٌ من الطفل أن يريه طريقاً ما، أو طلب منه حمل حقيبة أو المساعدة في تصليح شيءٍ ما.

### طرق الوقاية من الاعتداء الجنسي على الأطفال<sup>(١)</sup>:

- ١- ضرورة تثقيف الطفل، وإعطائه بعض المعلومات المبسطة حول التحرش الجنسي، وتدريبه على التصرف بشكل ناجح، مثل أن يصرخ أو يهرب من الموقف، وأيضاً أن يتعد عن أماكن الشبهات والأماكن البعيدة، مثل سطح المنزل، والغرف غير المأهولة، والأماكن المظلمة، وعن الغرباء، وغير ذلك.
- ٢- تعليم الطفل والطفلة وتشجيعهما على الحديث عن أية سلوكيات مشبوهة قد يتعرضا لها، ومن قبل أي شخص كان، والتي يمكن أن تتطور إلى إيذاء جنسي، مما يمكن له أن يقي من حدوث الإيذاء قبل وقوعه.
- ٣- ضرورة أخذ كل حادثة إيذاء بعد وقوعها بحجمها وتفصيلها دون تضخيم أو تخفيف، مع تقديم الشروحات والدعم النفسي الكافي دون إلقاء اللوم على الطفل نفسه. وضرورة معاقبة الطرف المعتدي بالعقاب الذي يستحقه، مما يقلل من الآثار السلبية التي يمكن أن تنتج عن هذا الإيذاء.
- ٤- ضرورة طرح موضوعات الإيذاء الجنسي ومشكلاته إعلامياً وتربوياً ومؤسسياً، وضرورة الحديث عن هذه الأمور المؤلمة دون إخفائها والتستر عليها مما يساهم في رفع مستوى الوعي العام في المجتمع، ويسعى إلى الحد من هذه المشكلات.
- ٥- تعليم الأبناء على أجدديات المحافظة على أنفسهم ومواجهة الخطر المحدق بهم والدفاع عن أنفسهم.
- ٦- تعويد الطفل المحافظة على عورته أن تنكشف أمام الناس، والحرص على ألا يطلع على عورات الآخرين. ومناقشة الطفل بكل هدوء وتحذيره من انتهاك حرمة جسده.
- ٧- تلبية حاجات الطفل الوجدانية فالطفل المنبوذ أو المهمل أكثر عرضة لموقف الاعتداء من منطلق انصياعه التام لأوامر الآخرين رغبة في الحصول على اهتمامهم.
- ٨- توعية الأطفال على عدم تلبية طلبات أحد بالذهاب معه على إلى المنزل أو مساعدته في حمل أمتعته للمنزل، ونوعية اللمسات المشبوهة التي يجب عليه أن يفر منها، وعدم قبولهم هدايا من الآخرين مما لا تربطهم بهم علاقة ولا مناسبة، والتحرز من الحديث مع الغرباء.
- ٩- متابعة الطفل باستمرار لو كان ينام في غرفة منفردة وذلك خوفاً من ممارسته العادة السرية أو استدراجه أحد إخوانه الصغار لغرفته.
- ١٠- متابعة الأطفال في ألعابهم الخاصة وتحذيرهم من بعض الحركات غير اللائقة. وتحديد الأعمار المناسبة لمن يلعب معهم.

(١) التحرش الجنسي الأسباب والعلاج (ص ١١)

- ١١- عدم ترك الفتاة تذهب بمفردها عند صديقاتها أو التقليل من هذا قدر المستطاع.  
١٢- التحصين الشرعي من أذكار وأدعية.

### الآثار المترتبة على الاعتداء الجنسي على الأطفال<sup>(١)</sup>:

١- إن أقل تحرش جنسي بالطفل يخلق له عاهة نفسية مستديمة طوال حياته، لأن الطفل ربما لا يصارح أحداً بما حدث؛ فقد يخاف أو يشعر بالذنب؛ فهو لا يعرف أنه بريء، وأنه ضحية، ولا يدري ما حجم دوره في الموضوع، ناهيك عن حالات الخوف والقلق التي تلازمه طوال حياته .  
أما المرأة فإن أكثر ما ينعكس على حياتها من جراء ذلك خوفها من الرجال عموماً، والرغبة دون أسباب واضحة، والخوف من المستقبل، والخوف من العلاقة العاطفية الخاصة في الزواج، والخوف من لمس الأماكن الحساسة في جسدها؛ فذلك يحرك مخاوفها القديمة الراكدة، وقد يتولد للمرأة أيضاً شذوذ جنسي ربما بشكل غير مباشر؛ فتكره الرجل، وتميل إلى جنسها حين تشعر بالأمان، وكثير من العلاقات في الزواج تدمر بسبب تحرش جنسي على المرأة حين كانت طفلة<sup>(٢)</sup>.

٢- هذا الاعتداء يجعل الطفل يفقد الثقة في نفسه وفي أسرته وفي المجتمع بشكل عام الذي لم ينصفه وهو المظلوم المعتدى عليه.

٣- ومرحلة الطفولة تكون من المراحل المبكرة للنمو النفسي لدى الإنسان، وأي اختلال فيها كهذا الموقف يؤدي إلى زيادة إمكانية تعرض هذا الطفل لشتى أنواع المرض النفسي، وقد يسلك الطفل نفس سلوك الجاني بالاعتداء على آخرين كنوع من الانتقام.

٤- قد ثبت علمياً أن من أكثر الإشكاليات صعوبة هو التعامل مع آثار ما بعد التحرش الجنسي وأنها تترك بصماتها البشعة على نفس الضحية وقد لا تستطيع أبداً التخلص من آثارها الأخطبوطية الملتفة بإحكام عليها

، من شعور بالدونية وإحساس قاتل بالذنب لأنه الضحية يعتقد أنه شريك للجاني في جريمته بشكل أو بآخر<sup>(٣)</sup>.

٣- يموت الطفل اجتماعياً وبذلك يعيش انطوائياً خائفاً شاحب الوجه غالباً وتكون نظراته حائرة يخشى التحديق في عيون الآخرين، يكره من اعتدى عليه ومن هم بعمره أو من يتقاسمون معه بعض الملامح.

(١) التحرش الجنسي الأسباب والعلاج (ص ٥).

(٢) مقال للأستاذة الدكتورة "هناء المطلق" - المعالجة النفسية، عضوة هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الملك سعود بالرياض..- عن كتاب التحرش الجنسي الأسباب والعلاج (ص ٥).

(٣) الكاتبة أمل زاهد في إحدى مقالاتها عن كتاب التحرش الجنسي الأسباب والعلاج (ص ٥).

- ٤- يجب التعلق بأحد والديه دون الآخر ومن يشعر أنه يستطيع توفير الحماية له منهما.
- ٥- تبدو عليه آثار الخوف عندما يذهب إلى المكان الذي وقعت فيه تلك الحادثة القاتلة وهي التحرش.
- ٦- يعيش الطفل حاقداً كارهاً على من حوله وقد يكون شرساً جداً يجب الاعتداء على من هم أصغر منه سناً.
- ٧- يجب الألعاب الخطرة والتي يثبت من خلالها أنه قوي ويحاول إرهاب الأطفال بشخصيته المتعجرفة والشرسة وهو بذلك إنما يكون قد آذته تلك الطعنة نفسياً وقتلت كبريائه وبأفعاله يحاول تخفيف وطأة الألم الذي يحمله بين طياته.
- ٨- يعاني الأطفال المعتدى عليهم مصاعب أكبر في التحصيل الدراسي والسيطرة على الذات وبناء الشخصية وتكوين العلاقات الاجتماعية.
- ٩- نفسية الطفل المعتدى عليه غالباً ما تكون مرتعاً للاضطرابات العاطفية، فهو عادة ما يشعر بنقص الثقة في النفس والإحباط وربما انعكس ذلك في مظاهر نشاط مفرط أو قلق زائد. والكثير من هؤلاء الأطفال الضحايا يبدون سلوكاً عدوانياً تجاه أشقائهم أو الأطفال الآخرين.
- ١٠- ومن المشاكل العاطفية الأخرى التي قد يعانيها هؤلاء الأطفال الغضب والعدوانية والخوف والذل والعجز عن التعبير والإفصاح عن مشاعرهم. أما النتائج العاطفية طويلة الأمد فقد تكون مدمرة لشخصية الضحية. فهذا الطفل حين يكبر عادة ما يكون قليل الثقة بذاته، ميالاً للكآبة والإحباط، وربما انجرف في تعاطي الكحول أو المخدرات، فضلاً عن تعاضم احتمالية اعتدائه الجسدي على أطفاله في المستقبل.
- ١١- عجز الطفل عن إنشاء صداقات مع أقرانه وضعف مهاراته الاجتماعية والمعرفية واللغوية وتدهور ثقته في الآخرين أو خنوعه المفرط للشخصيات التي تمثل سلطة لديه أو ميله لحل مشاكله مع الآخرين بالعنف والعدوانية.
- ١٢- إن فرص المعتدى عليهم صغاراً أوفر في مناهات الأمراض العقلية والتشرد والإجرام والبطالة كباراً، ولكل ذلك بالتالي آثاره المادية على المجتمع ككل لما يقتضيه من تمويل وإنشاء برامج الرعاية الصحية والتأهيل والضمان الاجتماعي لاستيعاب هؤلاء. فذلك هو الثمن الباهظ الذي يدفعه المجتمع لتقاعسه عن التصدي لمشكلة الاعتداء الجسدي على الأطفال.
- ١٣- وأخيراً فإن الاعتداء الذي يتعرض له الطفل، بأشكاله، هو بمثابة المسمار الذي يُدق في نعش صورته الذاتية واعتداده بنفسه ويقتلعها من الجذور.

## وطء المحارم

ووطء المحارم هو أي علاقة جنسية كاملة بين شخصين تربطهما قرابة تمنع العلاقة الجنسية بينهما.

والمقصود بالمحارم النسوة اللاتي يحرمن على الرجل أي لا يجوز له الزواج منهن؛ وذلك لاتحاده معهن في الدم أو الأصل بما يمنع عقد الزواج معهن.

والعلة في ذلك هي توفير الاحترام والتقدير بين الشخص وأصوله وفروعه.

وقد اعتبرت البشرية منذ القدم نكاح المحارم أمراً يثير أقصى درجات الاشمئزاز والاحتقار في أي صورة من صورته.

وينطوي وطء المحارم على الإضرار بمجموعة كبيرة من المصالح اللاتي يتعين صيانتها فهو يضر بالصلات الأسرية التي يجب أن تسود في المجتمع، لأنه يمس عري العلاقة الوثيقة بين المحارم من الأصول والفروع والإخوة والأخوات وغيرها من المحارم التي ورد النص على تحريمها في قوله تعالى ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا (٢٢) حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾<sup>(١)</sup>.

### حكم وطء المحارم في الإسلام:

هذه الجريمة من الكبائر العظام، ومنكر عظيم تحرمه كل الشرائع، وقد ثبت ذلك بالكتاب والسنة.

### أدلة الكتاب على تحريم وطء المحارم:

قال تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمْ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>.

وأشد هذه الأنواع حرمة وأبغضها هو نكاح الأمهات<sup>(١)</sup>، وقد أجمعت البشرية على مقتته واحتقاره والاشمئزاز منه، ولا يوجد مجتمع بشري سواء كان بدائياً أو متحضراً قديماً أو حديثاً إلا وهو يمتقت أشد المقت نكاح الأمهات إلا ما ظهر في الحضارة الغربية النكدة على يد اليهود<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة النساء الآيات ٢٢ الى ٢٣.

(٢) سورة النساء الآية ٢٣.

(١) هذه هي مجموعة المحرمات في الشريعة الإسلامية

المحرمات بالنسب: المحرمات بالنسب سبع: ١- الأم وإن علت (الجددة). ٢- البنت وإن نزلت (الحفيدة). ٣- الأخوات. ٤- العمات. ٥- الخالات. ٦- بنات الأخ. ٧- بنات الأخت. والمحرمات بالصهر سبع أيضاً: ١- أم الزوجة (وجداتها) من جهة أبيها وأميها، ويسري هذا التحريم بمجرد عقد الزواج سواء دخل الزوج أم لم يدخل. ٢- فروع الزوجة مهما نزلن فيحرم على الزوج بناتها وبنات أولادها مهما نزلوا ولا



وقال سبحانه: ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَمَقْتًا وَسَاءَ سَبِيلًا ﴾ (٣). فهذه الآيات حرمت أن يوطأ الرجل امرأة وطأها الآباء، وكان الأمر قبل ذلك أنهم يتزوجون امرأة الأب برضاها؛ لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا ﴾ (٤) فبنزول الآية ولا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ صار حرامًا في الأحوال كلها (٥).

قال القرطبي: "وكل هذا من المحكم المتفق عليه، وغير جائز نكاح واحدة منهن بإجماع، ومنها أمهات النساء اللواتي لم يدخل بهن أزواجهن فإنه لا يجوز التزوج بهن، فإن جمهور السلف ذهبوا إلى أن الأم تحرم بالعقد على الإبنة، ولا تحرم الإبنة إلا بالدخول بالأم، وبهذا قول جميع أئمة الفتوى بالأمصار (١).

## أدلة السنة على تحريم وطء المحارم:

يسري هذا التحريم إلا بعد الدخول لقوله تعالى: ﴿ وَرِثَابِكُمْ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ. فَمَنْ لَمْ يَكُنْ دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾ (٣). زوجات الأب والأجداد من الجهتين - مهما علوا - فيحرم على الرجل نكاح زوجة أبيه أو زوجة أحد أجداده لأبيه أو أمه مهما علوا. ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ أي نكاح الجاهلية. ٤- زوجات الأبناء وأبناء الأبناء مهما نزلوا، قال تعالى: ﴿ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ ﴾ وتحديد ابن الصلب تأكيد لنفي عادة التبني التي كانت شائعة في الجاهلية القديمة، كما هي شائعة في الجاهلية الحديثة. ٥- أخت الزوجة، وهذه تحرم تحريمًا مؤقتًا ما دامت الزوجة حية وفي عصمة الرجل. وما يحرم هو الجمع بين الأختين لقوله تعالى: ﴿ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ﴾ من أمر الجاهلية. ٦- الجمع بين الزوجة وعمتها. ٧- الجمع بين الزوجة وخالتها. ويحرم من الرضاع تسع محارم من: ١- الأم من الرضاع وأصولها مهما علون لقوله تعالى: ﴿ وَأُمَّهَاتِكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ ﴾ (٢). البنت من الرضاع وبناتها مهما نزلن. ٣- الأخت من الرضاع وبناتها مهما نزلن. لقوله تعالى: ﴿ وَأُخْوَاتِكُمْ فِي الرِّضَاعَةِ ﴾ (٤). العممة والخالدة من الرضاع (والعممة من الرضاع هي أخت زوج المرضعة... والخالدة هي أختها).

٥- أم الزوجة من الرضاع وهي التي أرضعت الزوجة في طفولتها، ويسري هذا التحريم بمجرد عقد الزواج. ٦- بنت الزوجة من الرضاع، وهي من كانت الزوجة قد أرضعتها قبل أن تتزوج بالرجل ولا يسري هذا التحريم إلا بعد الدخول بالزوجة. ٧- زوجة الأب أو الجد من الرضاع مهما علا. والأب هو من رضع الطفل من زوجته ويسميه الفقهاء صاحب اللبن. ٨- زوجة الابن من الرضاع مهما نزل. ٩- الجمع بين المرأة وأختها من الرضاع أو عمتها وخالتها من الرضاع.

يضاف إلى ذلك (المحصنات من النساء) أي ذوات الأزواج، فلا يجلب نكاحهن إلا بعد انفصالهن عن أزواجهن بطلاق أو موت وانقضاء العدة المقررة للطلاق. (ثلاث قروء أي ثلاثة حيضات أو أطهار أو ثلاثة أشهر للاتي لم يحضن... وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) أو العدة المقررة بعد الموت وهي أربعة أشهر وعشراً إلا الحامل فأجلها أن تضع حملها.

(٢) لقد بلغت وقاحة اليهود حداً لا يمكن تصوره حيث زعموا في توراتهم المحرفة أن لوطاً عليه السلام عندما غضب الله على قومه وقلب عليهم قراهم سدوم وعمورا وسار في البرية مع ابنتيه.

(٣) سورة النساء : آية ٢٢ .

(٤) سورة النساء الآية ١٩ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن (١٠٣ / ٥) .

(١) الجامع لأحكام القرآن (١٠٥) .

١- عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه وكان شهد بدرًا وهو أحد النقباء ليلة العقبة أن الرسول ﷺ وحوله عصابة من الصحابة، قال: "بايعوني على ألا تشركوا بالله شيئاً ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا بمتاناً تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوا في معروف، فمن وفى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب في الدنيا فهو كفارة له، ومن أصاب من ذلك شيئاً ثم ستره الله فهو إلى الله إن شاء عفا عنه، وإن شاء عاقبه فبايعناه على ذلك" (٢).

فقوله ولا تزنوا هو لفظ عام لم يقم دليل على تخصيصه ووجب حمله على عمومه فيشمل الزنا بذات محرم وبغير ذات محرم (٣).

٢- عن البراء بن ثابت قال: "مر بي خالي أبو بردة بن نيار ومعه لواء فقلت: أين تريد؟ قال: بعثني رسول الله ﷺ إلى رجل تزوج امرأة أبيه، أن آتية برأسه" (٤).

٣- عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما أن الرسول ﷺ قال: "من وقع على ذات محرم، أو قال: من نكح ذات محرم فاقتلوه" (٥).

## حكم الإسلام في وطء المحارم:

ذهب جمهور الفقهاء إلى أن نكاح المحارم مع العلم بالتحريم يعد زناً؛ بل إن النبي ﷺ قد قضى بقتل من استحل الزواج بذات محرم منه؛ لما يحمله هذا الزواج من اعتداء على المحرمات التي حرمها الله تعالى. فعن النبي ﷺ أنه أرسل رجلاً إلى رجل تزوج امرأة أبيه من بعده أن يضرب عنقه، وأن يؤخذ ماله. وهذا القضاء الثابت عند النبي ﷺ يكشف بجلاء عن أن من يتزوج محرماً منه وهو عالم بذلك إنما يجمع بين إثمين: الأول: الإثم الفاحشة، والثاني: إثم استحلال ما حرمه الله، وهذا الإثم يفوق الإثم الأول؛ لأنه ينطوي على معنى الاستهانة بالمحرمات، والاستهزاء بالحدود الشرعية التي شرعها الله تعالى، فضلاً عن أن القول بجمل ما هو ثابت حرمتها قطعاً، أمر يدخل في دائرة الارتداد عن الدين؛ لأنه إنكار لأمر معلوم من الدين؛ لأن الزواج بالمحارم مع العلم بالحرمة هو زنا، بل إنه أشد خطراً وأعظم أثراً من الزنا (١).

## عقوبة جريمة وطء المحارم في الإسلام:

(٢) صحيح البخاري (١/ ١٥)، و مسلم (١٧٠٩).

(٣) علم أصول الفقه (ص ١٨١).

(٤) سنن الترمذي (١٣٦٢) وقال الترمذي: حديث حسن.

(٥) جامع الأصول في أحاديث الرسول (٣/ ٥١٢).

(١) المحلى (١٣/ ١١٠) و نيل الأوطار شرح منتهى الأخبار (٢/ ٥٤٩).

عقوبة جريمة وطء المحارم القتل. لما روى البراء، قال: "لقيت عمي ومعه الراية، فقلت: إلى أين تريد؟ فقال: بعثني رسول الله ﷺ إلى رجل نكح امرأة أبيه من بعده أن أضرب عنقه، وأخذ ماله" (٢).  
ولحديث ابن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ " من وقع على ذات محرم، فاقتلوه" (٣).

## التدابير الوقائية لحماية ذوي الأرحام

### ١ - الاستئذان على المحارم

لوجوب الاستئذان دلائل من القرآن الكريم والسنة بالإضافة إلى آثار الصحابة.  
أما ما يدل على الاستئذان من القرآن الكريم فذلك في قوله تعالى: وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" (٤).  
وهذا دليل صريح على الاستئذان في حال البلوغ.

وأما ما ورد في السنة النبوية مما يدل على الاستئذان، فيما رواه الإمام مالك عن عطاء بن يسار أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ فقال: استأذن على أُمِّي؟ فقال: نعم، فقال: إنهما معي في البيت، فقال رسول الله ﷺ: استأذن عليها، فقال الرجل: إني خادمها، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: استأذن عليها، أتحب أن تراها عريانة، قال: لا، قال: فاستأذن عليها (١).

وروى البخاري عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنه كان إذا بلغ بعض ولده الحلم، عزله فلم يدخل عليه إلا بإذن (٢).

من خلال عرض هذه الأدلة فإن من الأكمل والأفضل قبل الدخول على المحارم أن يطلب الاستئذان حتى لا يرى ما يكره، حتى ولو كان المستأذن يستأذن على بيته، لأنه قد يكره عليه أن يرى أمراً معيناً في بيته، فيستأذن في حال دخوله دفعا للحرج والوقوع فيما لا يجب، ولأن الأمر في الاستئذان قد ورد في القرآن الكريم بشكل عام، دونما تخصيص، بأن يكون المستأذن من المحارم أو من غير المحارم .

### ٢ - التفريق في المضاجع

(٢) أخرجه أحمد (٢٩٢/٤) وأبو داود (٤٤٥٦) والنسائي (٩٠/٦)، وابن ماجه (٨٦٩/٢) وحسنه ابن القيم في تهذيب سنن أبي داود

(٢٢٦/٦) وصححه الألباني في إرواء الغليل (١٨/٨)

(٣) جامع الأصول في أحاديث الرسول (٥١٢/٣)

(٤) سورة النور الآية ٥٩

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ. (٢/٩٦٣)، وقال عنه ابن عبد البر مرسل مجمع على صحة معناه

(٢) صحيح البخاري (١٠٥١)

جاءت الشريعة الإسلامية بالأمر بالتفريق بين الأولاد في المضاجع في حال بلوغ سن العاشرة من العمر لما روي عن الرسول ﷺ: "مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ وَاصْرُؤْهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ" (٣)

فالحديث يدل على وجوب التفريق بين الأولاد في سن العاشرة، وذلك لأن هذا السن يعتبر سن يميز فيه الولد العورة وتتحرك فيه المشاعر والشهوات بالنسبة له في هذا السن.

فالتفريق في هذا السن من باب حفظ الأسرة والبيت المسلم من الوقوع في الحرام، بسبب ثوران الشهوة بين الذكر مع الذكر والأنثى مع الأنثى والذكر مع الأنثى، حتى ولو كانا من ذوي الرحم المحرم، فالتحريم مظنة الشهوة وحصول الفتنة.

وحتى لا يكون هناك شبهة حرام وجب التفريق بين الأولاد في المضاجع عملاً بقوله عليه السلام: "فمن اتقى الشبهات إستبرأ لدينه وعرضه وقد فسر أهل العلم التفريق في المضاجع بأمرين:

- ١- التفريق بين فرشهم وهذا هو ظاهر الحديث " وفرقوا بينهم في المضاجع وهم أبناء عشر. "
  - ٢- ألا يناموا متجردين على فراش واحد فإن ناما بثيابهما من غير ملاصقة جاز ذلك عند أمن الفتنة
- فالتفريق بين الأولاد في المضاجع من باب أولى حتى نحفظ للأسرة كرامتها من الوقوع في الحرام، لأن الشهوة إذا دخلت بين الأولاد أفسدتهم وانتقل الإفساد إلى الوقوع في الحرام في حال اتحاد المبيت فيما بينهم.

### ٣- ستر العورة

العورة هي ما يحرم كشفه من الجسم سواءً من الرجل أو المرأة، أو هي ما يجب ستره وعدم إظهاره من الجسم

ولا خلاف بين الفقهاء أن على المرأة أن تستتر من غير محارمها من الرجال وذلك خوف الوقوع في الفاحشة والفتنة، وعموم الآيات جاءت تشير إلى هذا الموضوع من باب حفظ المجتمع والحفاظ على مكارم الأخلاق التي إن ضاعت فإن ذلك يعني ضياع المجتمع ككل وضياع الأسرة وضياع الفرد، ولذلك جاءت الآيات والأحاديث النبوية الشريفة تدعو إلى توجيه النظر نحو الطريقة الصحيحة والسليمة لذلك، قال تعالى: "وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوْ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْتِبَاءِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يُضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ "

(٣) أخرجه أبو داود في سننه (٤٩٥) وصححه الألباني في إرواء الغليل (١٩٠/٧)

وفي الحديث " يا أسماء، إن المرأة إذا بلغت المحيض لم يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا وأشار إلى وجهه وكفيه.

فعموم الأدلة تشير إلى أن على المرأة أن لا تبدي زينتها إلا لذوي المحارم وهم الذين يحرم عليهم نكاحها على وجه التأييد لنسب أو لسبب مصاهرة أو رضاع ولا تكشف عورتها أمام الرجال الأجانب ولا حتى أمام المراهق الذي يميز العورة وغيرها .

والمراد بالزينة مواضعها لا الزينة نفسها، لأن النظر إلى أصل الزينة مباح مطلقاً، فالرأس موضع التاج، والوجه موضع الكحل، والعنق والصدر موضع القلادة، والأذن موضع القرط والساعد موضع السوار، والكف موضع الخاتم، والساق موضع الخلخال، والقدم موضع الخضاب .

والأصل في النظر أن يؤمن الشهوة، فإذا لم يؤمن في حال النظر الشهوة فلا يجوز النظر، لأنه يكون معرضاً للوقوع في الحرام في حال وجود الشهوة حتى بين المحارم.

ولا يجوز تردد النظر وإدامته إلى شابة من محارمه أو غيرهن إلا للحاجة أو ضرورة.

وقيد الفقهاء النظر إلى المحارم من غير شهوة وإلا حرم حتى لبنته وأمه لان النظر إلى ذوات المحارم بشهوة كالنظر إلى المرأة الأجنبية، سواء كانت شهوة وطء، أو شهوة تلذذ بالنظر، بل النظر إلى المحارم أشد، بل هو شذوذ واضح ومفارقة غريبة لعلاقة الرجل مع محارمه

كما اتفق الفقهاء على أن نظر المرأة إلى محارمها من الرجال محرم إذا كان بشهوة أو بقصد اللذة، و للمرأة أن تنظر إلى الرجل إلى ما بين السرة والركبة، سواءً كانت محرمة عليه أم لا.

#### ٤- التحرز من اللمس

يرى بعض الفقهاء: أن ما جاز النظر إليه من ذوي الأرحام جاز لمسه إذا أمن الفتنة، واللمس بين المحارم من الأمور التي يوجد صعوبة من التحرز منها، وهذه الملامسة من الأمور المباحة، إذا أمن الشهوة، لكن في حال عدم أمن الشهوة، فلا يجوز له أن يلمس ذي المحرم حتى لا يقع في الحرام، لأن الأولى الحفاظ على ذي الرحم من الوقوع في المحذور، وكل شيء يؤدي إلى الوقوع في المحذور، فمن باب أولى منعه حتى ولو كان فيه مساعدة لذوي الأرحام .

## ٥- التقبيل لضرورة

ذكر بعض الفقهاء أن التقبيل يكون على خمسة أوجه:

قبلة المودة للولد على الخد، وقبلة الرحمة للوالدين على الرأس، وقبلة الشفقة لأخيه على الجبهة، وقبلة الشهوة لامرأته على الفم، وزاد بعضهم قبلة الديانة للحجر الأسود. ويرى بعض الفقهاء أن التقبيل بغير شهوة لا حرج فيه إذا أمن الفتنة، وإذا أمن الوقوع في المحذور، لأنه إذا لم يؤمن الفتنة لم يجز له التقبيل، لأن ذلك يفضي إلى الوقوع في الحرام، وما أفضى إلى الحرام فهو حرام.

### رأي الفقهاء بالنسبة إلى القبلة

ذهبوا إلى ما يلي:

الحنفية:

يكره عندهم تقبيل الرجل الرجل وكذا تقبيل المرأة المرأة عند اللقاء أو الوداع إذا كان عن شهوة، أما على وجه البر فجائز إن أمن الشهوة (١).

المالكية:

صرح المالكية بأن التقبيل بلا شهوة جائز إذا كان التقبيل على سبيل الوداع لذات محرم، وهذا يفيد جواز التقبيل والوداع (٢).

الشافعية:

يسن التقبيل لنحو القدوم من سفر، من باب المحبة لا من باب الشهوة، وإلا يحرم التقبيل في هذه الحالة (٣).

الحنابلة:

يرى الحنابلة على أن التقبيل لذوي الأرحام بغير شهوة لا بأس به إذا أمن الفتنة، وإذا كان المقصود من التقبيل ترحماً بمن يقبله، كقبلة الكبير للصغير والكبير للصغير من ذوي الأرحام (٤) الظاهرية:

(١) الأذكار المنتخبة من كلام سيد الأبرار (٢٠٧/١)

(٢) حاشية الدسوقي (١٢٠/١)

(٣) روضة الطالبين (٢٨/٧)

(٤) شرح الزركشي على مختصر الخرقي. (٦٨/١)

يرى أصحاب هذا المذهب أن التقبيل بغير شهوة لا حرج فيه إذا أمن الفتنة، وإذا أمن الوقوع في المحذور، لأنه إذا لم يؤمن الفتنة لم يجز له التقبيل، لأن ذلك يفضي إلى الوقوع في الحرام، وما أفضى إلى الحرام فهو حرام (٥).

## إتيان الزوجة حال حيضها أو نفاسها

قال الله جل وعلا ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذَىٰ مَا أَذَىٰ فَاعْتَرَلُوا النَّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلَا تَفْرُتُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ﴾ (١).

وفي الآية أمر صريح ودلالة واضحة على عدم جواز وطء المرأة أثناء الحيض (٢) حتى تغتسل وتطهر من الحيض. وقد بين النبي ﷺ قبح وشناعة هذه الفعلة في قوله: "من أتى حائضاً أو امرأة في دبرها، أو كاهناً فقد كفر بما أنزل على محمد" (٣).

ولا يجوز وطء الزوجة مدة النفاس الذي هو جريان الدم بعد الولادة، فإن طهرت قبل الأربعين يوماً كره وطؤها، لكنه جائز، لا إثم فيه إن شاء الله بشرط أن ترى الطهر الكامل الذي تلزمها معه الصلاة والصوم ونحو ذلك.

## حكم إتيان الزوجة حال حيضها أو نفاسها:

أجمع العلماء على تحريم المباشرة في الفرج أثناء الحيض أو النفاس بيد أن الأمر يختلف باختلاف حال الزوج، و نيته من عالم بالحرمة، أو عامد، أو مكره على الوطء.

فإذا كان الزوج منكراً لحرمة الوطء في الحيض والنفاس، ويعتقد أن الوطء بالحيض، أو النفاس غير محرم جحوداً بالنص القرآني، والسنة الصحيحة، فإن هذا الأمر كفر وردة، و العياذ بالله. أما من فعل ذلك مع علمه، واعترافه بالحرمة، فذلك ذنب عظيم و معصية كبيرة.

قال النووي رحمه الله تعالى: ولو اعتقد مسلم حل جماع الحائض في فرجها صار كافراً مرتدداً، وإن فعله عامداً عالماً بالحيض والتحريم مختاراً فقد ارتكب معصية كبيرة يجب عليه التوبة منها.

وقال: واعلم أن تحريم الوطء والمباشرة على قول من يجرهما يكون في مدة الحيض وبعد انقطاعه إلى أن تغتسل أو تتيمم إن عدت الماء بشرطه، هذا مذهبنا ومذهب مالك وأحمد وجماهير السلف والخلف (٤).

وقال ابن كثير: وقد اتفق العلماء على أن المرأة إذا انقطع حيضها لا تحل حتى تغتسل بالماء أو تتيمم إن تعذر ذلك عليها بشرطه (١).

(١) سورة البقرة الآية ٢٢٢.

(٢) الحيض دم يرخيه رحم المرأة بعد بلوغها، في أوقات معتادة.

(٣) روى أبو داود (٣٩٠٤) والترمذي (١٣٥) وابن ماجه (٦٣٩) وصححه الألباني في "صحيح أبي داود".

(٤) شرح النووي (٢٠٥/٣).

(١) تفسير ابن كثير (٢٦١/١).



## عقوبة إتيان الزوجة حال حيضها أو نفاسها:

من ابتلي بوقاع زوجته وهي حائض أو نفساء فليكفر عن ذنبه بالتوبة الصادقة النصوح، واستغفار الله عز وجل، والندم على ما فعل و عدم العودة عند جمهور الفقهاء<sup>(٢)</sup>.

## كيف يباشر الرجل زوجته أثناء الحيض؟

عن عائشة قالت " كانت أحدانا إذا حاضت أمرها رسول الله ﷺ أن تنزر ثم يباشرها "<sup>(٣)</sup>.  
وعن زيد بن أسلم قال: إن رجلا سأل رسول الله ﷺ فقال: " ما يجلي لي من أمرأتي وهي حائض؟" فقال له رسول الله ﷺ: " لك ما فوق الازار "<sup>(٤)</sup>.  
والمراد بالمباشرة هنا كما جاء في " النهاية " لابن الأثير الملامسة، أي لمس بشرة الرجل بشرة المرأة، أي يستمتع بجسدها على أي وجه غير الجماع.

ولم يكن الرجال وحدهم هم المتطعون إلى هذا الشيء، بل كان النساء يسألن عنه، وقد ذكر ابن سعد أن الصهباء بنت كريمة سألت عائشة: ما للرجل من أمرأته إذا كانت حائضا؟ قالت: " كل شيء إلا الجماع".  
فعلى هذا يجوز للزوج مباشرة زوجته الحائض فيما دون الفرج، ولو أدى ذلك إلى الإنزال، لكن عليها أن تشد على مكان الدم شيئا ليحترز الزوج من الإصابة بالدم أو التلوث به، لا سيما في فور الحيضة أول ما تكون، وإن خشى الإنسان على نفسه أن يقع في المحذور فالأولى له تجنب ذلك سداً للذريعة.

ومن الظواهر المؤكدة أن الكثير من الزوجات يسرهن ويسعدهن أن تكون خلوة زوجها معها في بعض الأحيان قاصرة على كل أنواع الاستمتاع ما عدا الجماع، حتى تتأكد من أنها مرغوبة من زوجها لذاتها، ومن أنها تملك قدرا كافيا من المغريات لزوجها غير الجماع؛ فإذا تأكدت أنها لا تملك مما يغري زوجها بها إلا

(٢) اختلف أهل العلم في كفارة هذا الفعل إلى عدة أقوال على النحو التالي:

الاجتهاد الأول: وجوب الكفارة بدينار، أو نصف دينار. لحديث ابن عباس، عن النبي ﷺ في الذي يأتي امرأته، وهي حائض، قال يتصدق بدينار، أو نصف دينار. الاجتهاد الثاني: وجوب التوبة، والاستغفار فقط لقول النبي ﷺ " من أتى كاهناً، فصدقه بما قال، أو أتى امرأته في دبرها، أو أتى حائضاً، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ ". الاجتهاد الثالث: الكفارة سنة. لحديث ابن عباس، عن النبي ﷺ في الذي يأتي امرأته، وهي حائض قال: يتصدق بدينار، أو نصف دينار قال الإمام الطبري في الذي وطئ زوجته الحائض: " يستحب له أن يتصدق بدينار، أو نصف دينار، فإن لم يفعل، فلا شيء عليه ". الاجتهاد الرابع: التصديق بدينار إن وطئ في الدم، و نصف دينار إن كان في انقطاع الدم. لما رواه أبو داود، و الحاكم؛ و صححه: إذا واقع الرجل أهله، وهي حائض إن كان دماً أحمر، فليصدق بدينار. وإن كان أصفر، فليصدق بنصف دينار. الاجتهاد الخامس: وجوب التصديق بخمسة دنانير لحديث يزيد بن أبي مالك، عن عبد الحميد بن عبد الرحمن، عن النبي ﷺ قال: أمره أن يتصدق بخمسة دنانير. ومن الأحوط فيمن ابتلي بمجامعة زوجته في حال الحيض أو النفاس أن يجمع بين التوبة الصادقة النصوح، وبين الصدقة.. عسى الله أن يتجاوز عن خطيئته، ويغفر له ذنبه!..

(٣) حسن أبو داود (٢٨٦) والنسائي (١٧٧).

(٤) صحيح ابو داود (٢١٢) والبيهقي (٣١٢/١).

الجماع انقبضت عنه، وتغيرت نظرتها إليه، وفترحبها له، إلا إذا كانت هي الأخرى من النوع الحيواني الذي لا يتمتع بأحاسيس الإنسانية الرقيقة، ولا يملك من دوائر الخيال ما يحقق ذاتية الأنثى. قال بن تيمية: "يحرم وطؤها في الفرج فأما الاستمتاع منها فيما دون الفرج مثل القبلة واللمس والوطء دون الفرج فلا بأس به"<sup>(١)</sup>. وعلى هذا لا يحل وطء الزوجة التي تنتهي حيضتها حتى تتطهر بغسل، أو بتيمم. أما النفساء فعن أم سلمة قالت: "كانت النفساء تجلس على عهد رسول الله ﷺ أربعين يوماً فكنا نطلي وجوهنا بالورس من الكلف"<sup>(٢)</sup>.

وقال الترمذي بعد الحديث "وقد أجمع أهل العلم من أصحاب النبي ﷺ والتابعين ومن بعدهم على أن النفساء تدع الصلاة أربعين يوماً إلا أن ترى الطهر قبل ذلك فإنها تغتسل وتصلّي فإذا رأت الدم بعد الأربعين فإن أكثر أهل العلم قالوا لا تدع الصلاة بعد الأربعين وهو قول أكثر الفقهاء". قال بن عبد البر: "وكذلك النفساء إذا بلغت أقصى ما يمسك النساء الدم فإن رأت الدم بعد ذلك فإنه يصيبها زوجها لأنها بمنزلة المستحاضة"<sup>(٣)</sup> وهذا هو رأي جمهور الفقهاء.

#### تنبيه:

لا يجوز استعمال الواقي الذكري من أجل جماع المرأة وقت حيضها فإنه يحرم ذلك لعموم النهي عن جماعها في حيضها، ولأنه يجب إحترام أوامر الله و لأنه يضر بالمرأة والرجل حيث أن مسامة دقيقة جداً لا تمنع من دخول الفيروس.

#### أضرار أخرى بسبب إتيان الزوجة حال حيضها أو نفاسها:

ثبت طبيياً أن الوقاع في زمن الحيض والنفاس يحدث الأضرار التالية:

- ١ - التهابات مهبلية ورحمية.
- ٢ - تقرحات في عنق الرحم، وجروح مؤلمة، وذلك بسبب احتقان وضعف جدار المهبل، وعنق الرحم في تلك الفترة.

(١) شرح العمدة (١/٤٦١).

(٢) صححه الألباني في جامع الترمذي (رقم ١٣٩).

(٣) الإستذكار (١/٣٥٢).

- ٣- ارتفاع حرارة المرأة، وإصابتها بحمى ميكروبية حادة نتيجة لدخول الدم الفاسد إلى جدار المهبل مرة أخرى، حيث أن الدم الفاسد في حالة خروج، والإيلاج يعيد دخوله مرة أخرى.
- ٤- تضخم حاد في الأعضاء الذكورية، ومنطقة العانة.
- ٥- التهابات وآلام وصعوبة في التبول.
- ٦- التهابات في مجرى البول والبروستاتا والمثانة يصاحبه ألم شديد.
- ٧- تقرحات وبثورات مؤلمة على جلد القضيب، وقد يشكو من حمى ميكروبية حادة.
- ٨- تلوث الأعضاء التناسلية بالدم الفاسد المتلوث المتعفن.
- ٩- التهابات في الرحم والمبيض، أوفي الحوض، وربما أدى ذلك لتلف المبيض، وإحداث العقم واحتمال الإصابة بسرطان عنق الرحم.
- ١٠- إن دخول مواد الحيض في عضو التناسل عند الرجل، قد يحدث التهاباً صديدياً يشبه السيلان، وربما امتد ذلك إلى الخصيتين فأذاهما، ونشأ عن ذلك عقم الرجل، وقد يصاب (بالزهري) إذا كانت جراثيمه في دم المرأة.
- ١١- التهاب البروستات سرعان ما يزمن، فإذا ما أزمّن التهاب البروستاتا فإن الميكروبات سرعان ما تغزوا بقية الجهاز البولي التناسلي فتنتقل إلى الحالبين ثم إلى الكلى... وهو العذاب المستمر... حتى نهاية الأجل، وقد ينتقل الميكروب من البروستاتا إلى الحويصلات المنوية فالجبل المنوي فالبربخ فالخصيتين وقد يسبب ذلك عقماً بسبب انسداد قناة المني<sup>(١)</sup>.
- ١٢- المشاكل النفسية العديدة التي قد تنتج من المعاشرة الزوجية أثناء الحيض عند أي من الزوجين أو عندهما معاً مما قد يؤدي إلى شيء من النفور الذي يصعب علاجه إن لم يكن مستحيلاً في بعض الحالات.
- ١٣- إن نمو الجراثيم في الجهاز التناسلي للمرأة يسبب التهاب مختلف أجزائه، وهو جهاز فائق الحساسية، والتهاباته شديدة الإيلام، وبطيئة الالتئام، وصعبة العلاج، وإذا التهبت انتقل ذلك إلى الزوج بالمباشرة الزوجية خاصة أثناء الحيض، وأدي ما فيها من طفيليات وجراثيم وفيروسات إلى العديد من التعقيدات المرضية التي قد يصعب علاجها ومنها انسداد قناتي الرحم مما يؤدي إلى الحمل في خارجه أو إلى العقم الكامل، والحمل خارج الرحم له مخاطره التي قد تؤدي بحياة الحامل<sup>(١)</sup>.
- ١٤- أن مني الرجل يحتوي على مادة البروستاغلاندين، وهي مادة إذا دخلت الدورة الدموية للأنتى أدت إلى أحداث نقص شديد في مناعتها وقد تتعرض بذلك للهلاك عند إصابتها بأضعف الأمراض، لكن رحمة الله جعلت من بطانة الرحم عندها سداً منيعاً، إذ تقوم بإفراز مادة مضادة للبروستاغلاندين، تعدها وتمنع تسربها إلى جسم المرأة إذا حصل الجماع وقت الطهر، أما إذا حصل أثناء الحيض فإن بطانة الرحم المتسلخة

(١) خلق الإنسان بين الطب والقرآن (ص ١٠٥).

(١) موقع الدكتور زغلول النجار http://www.elnaggarzr.com

تكون غير قادة على القيام بهذه المهمة ويستطيع البروستاغلاندين، بعد أن يرتشف إلى باطن الرحم أن ينفذ إلى الدورة الدموية ليقوم بدوره المخرب.

وأخيراً فإن الذي يفعل مثل هذا الفعل أعطى نفسه فرصة ليشم رائحة هذا الدم الفاسد المتعفن، لاعتزل زوجته في الحيض، ولم يقربها حتى تطهر، كما أمر بذلك الله العليم الخبير، ولفكر مراراً قبل أن يقدم على ذلك، هذا إذا كانت فطرته نقية وسليمة، أما إذا كانت الفطرة ملوثة ومريضة فليصنع ما يشاء، ثم ليلق جزاء ذلك.

ولذلك أجمع الأطباء المحدثون على وجوب الابتعاد عن المرأة في هذه المدة كما نطق بذلك القرآن الكريم المنزل من لدن حكيم خبير: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَدْنَىٰ فَاغْتَزِلُوا فِي الْمَحِيضِ﴾ (٢)، (٣)

### إتيان البهائم

إتيان البهائم صورة من صور الشذوذ الجنسي، وغالباً ما يقع ذلك من بعض المراهقين أو الشواذ من ضعاف النفوس وضعفاء الإيمان ممن طوعت له نفسه إتيان البهيمة وممارسة الرذيلة معها، مع قذارتها ووساقتها، فيجد نفسه على صلة جنسية إما مع الحمير، أو مع القروذ، أو ما وافق طبعه وواقعه من سائر الحيوانات، فيطؤها، ويقضي شهوته ونهمته معها فيطأ الرجل البهيمة، أو تمكن المرأة بهيماً منها من قبل أو دبر لإشباع غرائزهم الجنسية، حيث يمارسون أفعالهم الجنسية مع الحيوانات الأليفة التي يتعايشون معها في مكان واحد كالكلاب والقردة، وهو أمر تستقذره النفوس وتنفر منه الطباع السليمة.

ولا شك أن الذي يفعل مثل هذا خليق بألا يتردد عن فعل سائر أنواع الفواحش، بل في أغلب الأحوال فإنه لا يطأ البهيمة إلا لعجزه عن وطء غيرها في زنا أو في لواط، أو أنه كالحاطب بليل، فلا تقابله فاحشة إلا فعلها طالما أنه رضي بأن ينزل بنفسه إلى منزلة الحيوان والله تعالى قد ميزه ورفع شأنه عن شأن الحيوان، وكرمه وفضله على كثير ممن خلق تفضيلاً، ولكن رضي ذلك الفاسق المارق الخارج عن أوامر ربه بهذه المهانة التي وضع نفسه فيها، بحثاً عن قضاء وطره في أمر محرم وطلباً لشهوة ما تلبث أن تزول في ثوان معدودة ثم يقاسي آلامها أياماً طويلة وأزمنة مديدة، وقد يجد عذابها في نار جهنم ما لم يتدارك نفسه بتوبة تححو ما سلف من ذنب هذه المعصية وشؤمها.

(٢) سورة البقرة الآية ٢٢٢.

(٣) تفسير المراغي، من قوله تعالى ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ﴾ [البقرة ٢٢٢]، ونقل الشيخ المراغي هذه الأضرار عن كبار الأطباء المحدثين.

إنه والله انتكاس في المفاهيم، وتغير في الفطر، فالله جل شأنه جعل الرجل للمرأة والمرأة للرجل، لا يقضي كل واحد منهما وطره إلا مع الآخر، وفق ضوابط الشرع بالزواج الشرعي الحلال الذي تكتمل فيه جميع شروطه وأركانه.

## الحكم الشرعي لإتيان البهائم:

اتفق الفقهاء على أن إتيان البهائم أمر محرم؛ لقوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ إِيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾<sup>(١)</sup>.  
إلا أنهم اختلفوا في تكيف الفعل هل يعد فاعله زانيًا فيعاقب بحد الزنا؟ أم غير زانٍ فيؤدب بعقوبة تعزيرية لارتكابه معصية توجب التعزير وذلك على ثلاثة أقوال رئيسية:

القول الأول: ذهب جماهير أهل العلم إلى أنه لا حد على من أتى بهيمة، لكنه يعزر تعزيرًا شديدًا يليق بمثله من السفهاء واستدلوا بحديث ابن عباس: "من أتى بهيمة فلا حد عليه" وهو صريح في دفع الحد عن واطئ البهيمة<sup>(١)</sup>.

وقالوا بأن الحد إنما يراد للزجر والردع، والإنسان يرتدع وتعاف نفسه إتيان البهائم، فيبقى على الأصل في انتفاء الحد<sup>(٢)</sup>.

والحد إنما يجب بالإيلاج في فرج له حرمة، كفرج آدمي، وهذا لا حرمة له؛ ولذا لو مسه إنسان لم ينتقض طهره، ولو مس فرج آدمي انتقض طهره<sup>(٣)</sup>.

كما أن الحدود تدرأ بالشبهات، فلا يجوز إثبات الحد على مواقع البهيمة وأن هذا الفعل ليس بزنى ولا من جنسه، فلم يتعلق به حد<sup>(٤)</sup>.

القول الثاني: ذهب بعض أهل العلم إلى أن حد واطئ البهيمة حد الزنا يرجم إن كان محصنًا، ويجلد إن كان غير محصن، وهو قول الحسن، وقتادة، والأوزاعي، والقول الثاني للشافعي،<sup>(٥)</sup>.

(١) سورة المؤمنون : الأيتان ٥ - ٧.

(١) أحكام القرآن (٣/٤٣٣) وبدائع الصنائع (٥/٤٨٨) وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق (٣/٥٤٠) والمدونة، (٧/٢٤٢٠) وتبصرة الحكام (٢/١٩٥) والتاج والإكليل مع مواهب الجليل (٨/٣٩٢) أسنى المطالب (٤/١٢٥) ومغني المحتاج (٥/٤٥٥) ونهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (٧/٤٢٤).

(٢) المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين (٢/٣١٧) والمغني (١٢/٣٥٢)

(٣) المسائل الفقهية من كتاب الروايتين والوجهين (٢/٣١٨)

(٤) عارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذي (ص ١٨٩)

(٥) المحلى (١٣/٢١٦)

القول الثالث: أنه يقتل مطلقاً محصناً كان أو غير محصن واستدلوا بحديث الترمذي عن ابن عباس قال: "قال رسول الله ﷺ: من وجدتموه وقع على بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة، فقيل لابن عباس: ما شأن البهيمة؟ قال ما سمعت من رسول الله ﷺ في ذلك شيئاً، ولكن أرى رسول الله كره أن يؤكل من لحمها أو ينتفع بها، وقد عملَ بها ذلك العمل" (٦).

---

(٦) سنن الترمذي ( ١٤٥٥ ) وقالوا هو نص في قتل واطئ البهيمة ، وليس فيه تفريق بين المحصن وغيره ، بل أفاد قتله مطلقاً ، والحديث رجاله موثقون ، وقد صححه بعض أهل العلم فيعمل به .

## حكم البهيمة المفعول بها في الإسلام:

اختلف الفقهاء في حكم البهيمة المفعول بها هل تذبح أم لا على وجهين؟  
الوجه الأول: يجب قتلها مطلقاً لحديث ابن عباس: "من أتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها معه" (١) ويحرم أكلها؛ لأن قتلها وجب لحق الله تعالى، فلم يجز أكلها كسائر المقتولات كالنفوس (٢).  
أما الوجه الثاني: أن البهيمة المفعول بها إن كانت مما تؤكل ذبحت، وإن كانت مما لا تؤكل لم تذبح؛ لأن النبي ﷺ نهي عن ذبح الحيوان لغير مأكله (٣).  
وهل يحل أكلها: إذا كانت مأكولة فذبحت؟  
فيه قولين أحدهما، يحل أكلها لقوله تعالى: ﴿أَحَلَّتْ لَكُمْ بِهَيْمَةَ الْأَنْعَامِ﴾ (٤)، ولأنه حيوان من جنس ما يجوز أكله.

والوجه الثاني، لا يحل أكلها؛ لما روي عن ابن عباس، أنه قيل له: ما شأن البهيمة؟ قال: ما أراه قال ذلك، إلا أنه كره أكلها وقد فُعِلَ بها ذلك الفعل؛ ولأنه حيوان يجب قتله؛ لحق الله تعالى، فلم يجز أكله كسائر المقتولات (٥).

(١) سنن أبي داود (٤٦٨ / ٢) وسنن ابن ماجه (٨٥٦ / ٢) وسنن الترمذي (٣٩٥ / ٤) وقال الحاكم: صحيح الإسناد ووافقه الذهبي في التلخيص وقال صحيح وله شاهد آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما "من أتى بهيمة فاقتلوه واقتلوها معها"، (٨٠٥٠)  
(٢) المغني (٣٥٢ / ١٢) بدائع الصنائع (٤٨٨ / ٥)  
(٣) أخرجه النسائي (١٧٣ / ٧) وذكره الحافظ ابن حجر في التلخيص وعزاه إلى أبي داود في المراسيل. تلخيص الحبير (٥٥ / ٣) والحديث ضعيف.

(٤) سورة المائدة الآية ١

(٥) المغني (٣٥٣ / ١٢)

## الاستمنا ( العادة السرية )

الاستمنا هو العبث بالأعضاء التناسلية بطريقة منتظمة ومستمرة بغية استجلاب الشهوة والاستمتاع في إخراجها.

أو هو كل عمل يحصل فيه الفرد على اللذة الجنسية عن غير طريق الجماع.  
أو إفرازات الحيوانات المنوية باستعمال اليد.

وذلك يعود إلى ما يلحظه أولئك من مظاهر الفتنة والإغراء في أزياء النساء، وتبرجهنّ المثير، وما يرونه في الأفلام الهابطة، وما يقرؤونه في الكتب والمجلات من القصص الغرامية والآثار الجنسية، وما يشاهدونه على الإنترنت من مواقع هابطة إباحية.

وليست العادة السرية مقصورة على الذكور، بل أن كثير من البنات يستعملن هذه العادة، حيث يمكنها التوصل إلى إطفاء غريزتها بعثها بعضوها التناسلي، وخاصةً (البظر) فهي وإن استشعرت بلذة يسيرة لكنها لا تعلم أنها ستؤدي ثمنها غالباً حيث سيتترك هذا العمل فيها أنواع من المرديات.

وظاهرة العادة السرية تدخل في عموم قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾<sup>(٥)</sup> إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ<sup>(٦)</sup> فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ<sup>(١)</sup>.

يقول ابن جرير الطبري: فمن التمس لفرجه منكحاً سوى زوجته، أو ملك يمينه، ففاعلوا ذلك هم العادون، الذين عدوا ما أحل الله لهم إلى ما حرم عليهم فهم الملمومون<sup>(٢)</sup>.

ويقول الشيخ ابن باز رحمه الله: والآية السابقة استنبط منها العلماء تحريم العادة السرية وهي الاستمنا باليد، يعني إخراج المني بيده عند تحرك الشهوة، فلا يجوز له هذا العمل لما فيه من المضار الكثيرة التي قالها الأطباء، ولأنها عادة تخالف ظاهر الكتاب العزيز، وتخالف ما أباح الله لعباده، فيجب اجتنابها والحذر منها، وقد جاء العلاج النبوي الكريم من نبي الرحمة والهدى للشباب، ومنعهم مما يكون حراماً عليهم، فقال ﷺ: " يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء"<sup>(١)</sup>.

ويقول الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: أمر النبي ﷺ من لا يستطيع الزواج أن يصوم، ولو كان الاستمنا جائزاً لأرشد إليه النبي ﷺ، فلما لم يرشد إليه مع يسره، علم أنه غير جائز، وفيه مضار تعود على البدن وعلى الغريزة الجنسية، وعلى الفكر أيضاً والتدبير وربما تعيقه عن النكاح الحقيقي<sup>(٢)</sup>.

(١) سورة المؤمنون الآيات من ٥-٧.

(٢) تفسير الطبري (٣٧٢/٧)

(١) صحيح البخاري (٤١٢/٣) ومسلم (١٢٨/٤) والنسائي (٣١٢/١) والترمذي (٢٠١/١).

(٢) فتاوى علماء البلد الحرام (ص ٥٠٤).



## حكم الاستمناء في الإسلام:

الاستمناء باليد حرام عند جمهور العلماء، لأنها اجتياز للحدود المسموحة<sup>(١)</sup> واستدلوا بقوله تعالى: وَالَّذِينَ هُمْ لِأُزْوَاجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ إِيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٦) فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ<sup>(٣)</sup>.

وهذا المعنى هو المقصود من قوله تعالى: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ﴾؛ أي أنّ الرجل مطالب بحفظ فرجه إلا على اثنين: إما زوج أو ملك يمين، فإن ابتغى منكحاً سوى زوجه وملك يمينه فهو من العادين المجاوزين ما أحلّ الله لهم إلى ما حرّم الله عليهم<sup>(٤)</sup>.

والحاصل أنّ القواعد العامة في الشريعة تقضي بحظر هذه العادة؛ لأنها ليست هي الوسيلة الطبيعية لقضاء الحاجة الجنسية، بل هي انحراف، وهذا يكفي للحذر والكره<sup>(٥)</sup>.

## حكم الاستمناء بيد الزوجة:

نص الشافعي على جواز وطء المرأة فيما يشاء الرجل من جسدها فقال: بين ساقها أو في أعكائها<sup>(٥)</sup> أو تحت إبطها أو أخذت ذكره بيدها... الخ، حيث أنه يكون مضر إذا أخرج بتكلف ولا يقال هذا في حال استمناء الزوجة لزوجها، فإنه لا يتكلف ولا يجهد من وراء استحلاب الشهوة بيدها بخلاف ما لو استدعى الشهوة بيده فإنه يتكلف ويبدل وسعه في تفرغها<sup>(١)</sup>.

## آثار الاستمناء(العادة السرية)<sup>(٢)</sup>:

١- العجز الجنسي (سرعة القذف، ضعف الانتصاب، فقدان الشهوة)، وهذا العجز قد لا يبدو ملحوظا للشباب وهو في عنفوان شبابه، إلا أنه ومع تقدم السن تبدأ هذه الأعراض في الظهور شيئاً فشيئاً، وهذا ما

(٣) مجموع الفتاوى (٣٤ / ٢٢٩).

(٤) سورة المؤمنون الآيات من ٥-٧.

(٥) التربية الجنسية (ص ٢٣) وبعض فقهاء الحنابلة والحنفية ذهبوا إلى إباحة الاستمناء باليد عند الضرورة، وعند الخشية من الوقوع في معصية الزنا واللواط، من باب القاعدة الفقهية: الضرورات تبيح المحظورات بشروطها وضوابطها، وذلك لأنّ الزنا فيه اختلاط الأنساب، وهتك للعرض والشرف.

(٦) مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة (ص ٤٦٧)

(٧) الأعككان: الأطواء في البطن من السمن

(١) نيل الأوطار (٦ / ٢٥٥).

(٢) الانتصار على العادة السرية (ص ٢)

تؤكد أنه أحدث الدراسات التي قامت بها بعض الشركات المنتجة لبعض العقاقير المقوية للجنس وتم ملاحظة أن نسبة كبيرة جداً من الرجال ولاسيما في المراحل المذكورة يعانون اليوم من آثار الضعف الجنسي وأن معظم هؤلاء يدفعون أموالاً طائلة على عقاقير وعلاجات تزيد وتنشط قدراتهم الجنسية وغير مكترئين بما لهذه العقاقير من آثار سلبية على صحتهم في المستقبل القريب.

٢- الإنهاك والآلام والضعف، ولا سيما للأجهزة العصبية والعضلية وكذلك مشاكل وآلام الظهر والمفاصل والركبتين إضافة إلى الرعشة وضعف البصر، وذلك كله قد لا يكون ملحوظاً في سن الخامسة عشرة وحتى العشرينات مثلاً إلا أنه وفي سن تلي هذه المرحلة مباشرة تبدأ القوى تخور ومستوى العطاء في كل المجالات يقل تدريجياً، فإذا كان الشاب من الرياضيين مثلاً فلا شك أن لياقته البدنية ونشاطه سيتقلصان، ويقاس على ذلك سائر قدرات الجسم.

يقول أحد علماء السلف "إن المني غذاء العقل ونخاع العظام وخلاصة العروق".  
وتقول أحد الدراسات الطبية "أن مرة قذف واحدة تعادل مجهود من ركض ركضاً متواصلًا لمسافة عدة كيلو مترات".

٣- ممارسة العادة السرية يفقد القدرة على التركيز الذهني وتتناقص لديه قدرات الحفظ والفهم والاستيعاب حتى ينتج عن ذلك شتات في الذهن وضعف في الذاكرة وعدم القدرة على مجاراة الآخرين وفهم الأمور فهما صحيحاً، وللتمثيل على ذلك يلاحظ أن الذي كان من المجدين دراسياً سيتأثر عطاؤه وبشكل لافت للنظر وبطريقة قد تسبب له القلق وينخفض مستواه التعليمي.

٤- استمرار ممارستها بعد الزواج، فالواقع ومصارحة المعانين أنفسهم أثبتت أنه متى ما أدمن الممارس عليها فلن يستطيع تركها والخلاص منها في الغالب وحتى بعد الزواج، بل إن البعض قد صرح بأنه لا يجد المتعة في سواها حيث يشعر كل من الزوجين بنقص معين ولا يتمكن من تحقيق الإشباع الكامل مما يؤدي إلى نفور بين الأزواج ومشاكل زوجية قد تصل إلى الطلاق، أو قد يتكيف كل منهما على ممارسة العادة السرية بعلم أوبدون علم الطرف الآخر حتى يكمل كل منهما الجزء الناقص في حياته الزوجية.

٥- من الآثار النفسية التي تخلفها هذه العادة السيئة الإحساس الدائم بالألم والحسرة حيث يؤكد أغلب ممارسيها على أنها وإن كانت عادة لها لذة وقتية (لمدة ثوان) تعود عليها الممارس وغرق في بحورها دون أن يشعر بأضرارها وما يترتب عليها إلا أنها تترك لممارسها شعوراً بالندم والألم والحسرة فوراً بعد الوصول أو القذف وانتهاء النشوة لأنها على الأقل لم تضيف للممارس شيئاً جديداً.

٦- تعطيل القدرات، وذلك بتولد الرغبة الدائمة في النوم أو النوم غير المنتظم وضياع معظم الوقت ما بين ممارسة للعادة السرية وبين النوم لتعويض مجهودها مما يترتب عليه الانطواء في معزل عن الآخرين وكذلك التوتر والقلق النفسي.

٧- إفساد خلايا المخ والذاكرة، فالعادة السرية ليست فعلا يقوم به الممارس بشكل مستقل من دون أن يكون هناك محرك وباعث ومصدر لها يكون في عقل الممارس لها والذي يصور خيالا جنسياً يدفع إلى تحريك الشهوة، وهذا الخيال إما أن يكون مع شخصيات حقيقية من عالم الوجود المحيط بالممارس أو من خياله الوهمي، هذا الخيال الجنسي من خصائصه أنه لا يتوقف عند حد ولا يقتصر عند قصة واحدة ومتكررة لأنه لو كان كذلك لتناقضت قدرته على تحريك الشهوة والوصول للقذف لذلك فهو خيال متجدد ومتغير، يوماً بعد يوم تتغير فيه القصص والمغامرات حتى يحقق الإشباع، لذلك تبقى معلومات الجنس متزايدة بشكل مخيف بينما تتناقص أي معلومات أخرى بسبب الأهمال وعدم الاستخدام المستمر.

ولاشك بأن الممارس لا يشعر بهذه المقارنة في مراحل عمره المبكرة لأنه لا يزال بصدد الحصول على نوعي المعلومات النافع وغير النافع، إلا أنه وبمجرد التوقف عن الحصول على المعلومات الدراسية مثلاً سيلاحظ أن كل شيء قد بدأ في التلاشي حيث تتجمد خلايا التحصيل العلمي وتصبح مثل شرائط الفيديو القديمة التي يمسخها صاحبها ليسجل عليها فيلماً جديداً ليستغل بذلك خلايا المخ غير المستخدمة (وذلك يحدث دون أن يقصد أو يلاحظ) وشيئاً فشيئاً لن يبقى أي معلومة مفيدة في تلك الخلايا وتكون كلها محجوزة للجنس واللهو بعد طرد كل ما هو مفيد ونافع من علوم دينية ودينية.

وللتثبت من ذلك يمكن سؤال أي شاب من مدمني العادة السرية فيما إذا كان قد بقي الآن في ذهنه شيء بعد التخرج من الثانوي أو الجامعة بثلاث سنوات فقط وربما تقل المدة عن ذلك بكثير.

٨- ينساق بعض الممارسين للعادة السرية وراء فكرة ورأي خاطئ جداً مفاده أن ممارستها مهم جداً لوقاية الشاب من الوقوع في الزنا والفواحش وأنا في زمان تكثر فيه الفتن والاعراضات ولا بد للشباب والفتاة من ممارستها من أجل إخماد نار الشهوة وتحقيق القدرة على مقاومة هذه الفتن إلا أن الحقيقة المؤلمة عكس ذلك تماماً، فالقصص الواقعية ومصارحة بعض الممارسين أكدت على أن ما حدث مع كثير من الذين تورطوا في مشاكل أخلاقية رغم أنهم نشئوا في بيئة جيدة ومحافظ على القيم والمبادئ كان السبب الرئيس في تلك السقطات والانحرافات لا يخرج عن تأثير الشهوة الجنسية والتي من أهم أدواتها العادة السرية.

٩- إن التمادي في ممارسة العادة السرية يؤدي وبشكل تدريجي إلى زوال معالم الحياء والعفة وأنهام حواجز الدين والأخلاق، وإذا كان هذا الأمر يعد واضحاً بالنسبة للذكور فهو للأناث أكثر وضوحاً. فلا عجب أن ترى ذلك الشاب الخلق الذي لم يكن يتجرأ بالنظر إلى العورات المحيطة به من قريبات أو جيران أو حتى في الشارع العام وقد أصبح يلاحق ويتبع العورات من هنا وهناك بالملاحقة والتصيّد.

ولا عجب أن التي كانت تستحي من رفع بصرها أعلى من موضع قدميها وقد أصبحت هي التي تحرق البصر إلى هذا وذاك في الأسواق وعند الإشارات حتى أن بعضهن لا تزال تحرق وتتابع الرجل بنظراتها حتى يستحي الرجل ويغض بصره.

و يمكن ملاحظة هذه الأمور في الأماكن العامة التي يتواجد فيها الجنسنيين كالأسواق والمتنزهات كدليل على زوال الحياء إلا ممن رحم الله.

١٠- زوجة الممارس للعادة السرية قد لا تصل لنفس مستوى الإغراء والإثارة الذي عليه نساء الخداع والترويج في الأفلام والقنوات حتى وإن كان لديها من مقومات الجمال العفيفة والبريئة وذلك في نظر مدمن الخيال والأوهام ولن تبلغ في درجة إقناعه إلى درجة أولئك اللاتي يعشن في عالم خياله الوردي الزائف الذي اعتاد أن يصل للنشوة والاستمتاع الكامل معه ولذلك وبناء على ما تقدم فهو قد يفشل في الوصول إلى نفس الاستمتاع مع زوجته ويترتب على ذلك فتور جنسي معها مما يدعوها فيما بعد إلى التفكير في الطلاق والزواج بامرأة أخرى تحقق له ذلك الإشباع المفقود ظناً منه أن المشكلة في زوجته الأولى فيطلق ثم يتزوج بأخرى وتبقى نفس المشكلة أو أنه يبقى على زوجته ولكنه يلجأ إلى الوسائل المحرمة لتحقيق ذلك وبالتالي فقد أصبح هذا المسكين داخل حلقة مفقودة من المحرمات أملاً في الوصول إلى غايته.

١١- يعلم الجميع أن ظروف الحياة من عمل وكسب وتعليم وغيره لم تعد بذلك الشيء السهل، فالقبول في الجامعات أصبح يتطلب معدلات مرتفعة والحصول على وظيفة جيدة أصبح يتطلب هو الآخر معدلات تخرج مرتفعة مدعمة بمهارات وخبرات عملية إضافة إلى شهادات في اللغة الإنجليزية والكومبيوتر مثلاً، وكل هذا أصبح يتطلب رئيسي لمن يريد تكوين أسرة وتوفير مصدر دخل مناسب لحياته و أسرته وكل ذلك لن يتحقق إلا بوجود عقل ناضج مليء بالمعلومات الأكاديمية وكذلك بالمهارات والقدرات الأخرى والتدريب الميداني واكتساب الخبرات العملية في الإجازات، ويتطلب أيضاً نشاط بدني وصحة جيدة، واستيقاظ مبكر وانتظام في عمل قد يصل إلى الثمان أو التسع ساعات يومياً، وغير ذلك من الأمور التي لم يكن يحتاجها من سبقونا بحكم سهولة الحياة على زمانهم إلا أنها أصبحت ضرورة ملحة اليوم .

فكيف سيقوى مدمن العادة السرية على كل ذلك وهو غارق منعزل في بحور الشهوة المحرمة وهذه العادة السيئة؟ أي عقل وأي جسم بعد ذلك يقوى على مواجهة ما ذكر؟؟؟

١٢- إن مدمن العادة السرية يكون كل همّه منصباً على إشباع تلك الغريزة وإنفاق المال والوقت من أجل توفير ما يشبع له هذه الرغبة، وبالتالي فهو قد ينصرف عن رعيته ومسئوليته لاهثاً وراء نزواته فقد تجده كثير السفر للخارج أو كثير السهر أو المبيت في أماكن يستطيع فيها توفير الجو الملائم لتحريك الشهوة وممارسة العادة السرية.

وإذا كان الأمر كذلك هل يستطيع مثل هذا المبتلى أن يرعى أهل أو ذرية حق الرعاية وهل سيدري فيما إذا كانت أخته أو زوجته أو ابنته غارقة هي الأخرى في وحل آخر أم لا؟ وهل سيتفرغ لتربية أبنائه تربية سليمة؟ وهل يمكنه حماية أهل بيته وذريته وأداء الأمانة فيهم؟.

١٣- إن الحشفة حساسة جداً ومنها ينبعث الإحساس حال الجماع إلى الحويصلة المنوية فتنبض ليخرج منها مقدار من المني ويختلط هذا بإفراز غدة البروستاتا، ومن إفراز الحويصلة والبروستاتا يتكون هذا الفائض وتهدأ الشهوة وتسكن، فإذا أدمن المرء العيب بذكره غلظت جلدة الحشفة وضعفت حساسيتها وخرج إحساس الحويصلة المنوية غير مختلط بعصارة البروستاتا، ولهذا العصارة أثر كبير في سكون نائر الشهوة، فإذا لم يختلط بالمني كان سكونها مؤقتاً ثم تثور عنيفاً فيحتاج المستمني إلى الاستمناء ثانيةً وثالثةً وهكذا حتى يقذف الدم أخيراً لإنهاكه الحبل المنوي والجهاز التناسلي لكثرة الاستمناء.

وينشأ من ضعف حساسية الحشفة بكثرة الاستمناء، أن من اعتاد على هذا قد لا يستطيع الجماع تماماً كما يستطيعه غير المعتاد ذلك أن مهبل المرأة قد لا تتأثر به الحشفة فلا ينزل المني إلا بعد العيب باليد، وفي هذا ما فيه من إضرار بنفسه وبزوجته التي لها عليه شرعاً حق الإعفاف بالجماع المشروع<sup>(١)</sup>.

١٤- المني يتكون ثم ينضج في الخصيتين ثم يرتفع إلى الحويصلتين المنويتين، ويخرج بالجماع خروجاً لا يضر. والاستمناء استنزاف للمني له أثره البالغ في أمانة الذكاء وإضعاف التفكير لأن شدة التخييل التي ترافق الاستمناء تؤثر إضعافاً في التعقل وتورث اضطراباً فكرياً مشاهداً في المدمنين لهذا العمل الضار<sup>(٢)</sup>.

١٥- إن الاستمناء باليد فيه ضرران كبيران يصيبان الجسم والعقل كما قرره الأطباء: أما الضرر الذي يصيب الجسم فقد قالوا ما معناه: أن من استدام عليه أصاب جسمه هزال وساقه انحلال، وعينيه غور، مع إحاطتها بهالة زرقاء، واصطبغ وجهه بلون أصفر فيه زرقة، وتبلجت يداه، وانكمش جلده، وأصاب جسمه قشعريرة عند توجه أي سؤال إليه، مع انخفاض الرأس، وضعف عضو التناسل ضعفاً متناهياً<sup>(١)</sup>. ولقد قيل أن المرة الواحدة بالاستمناء باليد تساوي اثني عشر مرة من الجماع، وربما مات صاحبه ماشي في الطريق، زد على ذلك أن عضو التناسل يحصل له ارتخاء بالكلية يصل إلى درجة يكون فيها مثل هدبة الثوب.

١٥- أن هذه العادة تترك في البنت آثاراً ظاهرة فهي تسبب عندها آلام الظهر والشفتين، وآلاماً أخرى، كما تسبب رخاوة في السلسلة الفقرية، وتثير الأعصاب، وتسبب البلادة وصفرة الخدود، وتجويف العيون، وحبوط الجسم، وأحياناً يسبب ذلك للبنت التهاباً أسفل أظافرها كما ينطمس لون عينيها، وهذا أمر خطر للبنت تدفعه ثمناً للمسرة الوقتية التي تجنيها من هذا العمل<sup>(٢)</sup>.

(١) العلاقات الجنسية غير الشرعية وعقوبتها في الشريعة الإسلامية والقانون (ص ٣٤٩).

(٢) ردود على أباطيل (ص ٤٢).

(١) حكمة التشريع وفلسفته للشيخ المرجاوي.

(٢) حكمة التشريع وفلسفته (ص ٢٩٥).

ولا يفوت البنت التي تعتاد على هذه العملية أنها ستتؤثر عليها عند زواجها حتى أنها سيؤول بها الأمر إلى فقدانها لذة الاتصال الجنسي مع زوجها وشريكها.  
من أجل ذلك وبالنظر إلى هذه الأضرار حرمها الشارع الحكيم .

## طريق معالجة الاستمناء (العادة السرية):

إن تولد القناعة بضرورة ترك ومحاربة هذا البلاء وشعور الرغبة في الانتصار على هذا الإدمان، هي أول خطوة في طريق العلاج متى ما صدقت النية وتوفر الجهاد والصبر. ولاشك أن المعين الوحيد للإنسان على مواجهة مشاكله هو رب العزة والجلال حتى في الخلاص من العادة السرية.

فحري بكل شاب مسلم وفتاة مسلمة غارقون في ظلامها وكل عاقل فطن بلغ من العمر ما بلغ وأتاه الدليل على تحريم هذه العادة المحرمة شرعاً وعرفاً أن يقلع عنها، ويتقي الله عز وجل، ويقضي وطره فيما أحله الله له بالزواج الشرعي وفق ما جاءت به السنة المطهرة، وليترك العاقل وساوس الشيطان خلف ظهره ولا يلقي لها بالاً، بل عليه أن يتعظ بمن سبقوه في هذا المضممار المحرم وما يقاسونه من جراء تلك العادة القبيحة من محن ومصائب وآفات وأمراض.

وليحذر الفطن من أن يقع فريسة للهوى والشهوات، فيحيق به مكره السيئ، وينزلق في مزالق المعصية، ويغيب في غياهب الشهوات، فبدلاً من أن يكون عبداً لله يكون عبداً لشهواته وأهوائه، فيكون المصير إلى النار وبئس القرار، وتكون النتيجة الحقيقية حياة جحيم وتعاسة وشقاء، قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَفُّوا فَنُفِئَ النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ۖ ١٠٦ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ (٢).

(٢) سورة هود الآية ١٠٦-١٠٧.

## صور أخرى للشذوذ الجنسي

هناك صوراً أخرى للشذوذ الجنسي منها:

### السادية:

الشخص السادي يجد لذة جنسية من خلال إلحاق الأذى بالشخص الآخر عن طريق العذاب الجسدي أو النفسي وتتصل السادية بالاغتصاب فبعض الساديين المغتصبين يقتلون الضحية بعد ممارسة الجنس.

### الماسوشية:

وهذه النزعة تعد عكس السادية لأن الشخص الماسوشي يشعر باللذة الجنسية عن طريق إحساسه بالألم والأذى الصادر من شخص آخر بينما يبقى هو سلبياً خلال النشاط الجنسي.

### الفيتيشية:

يتحول مثير الشهوة من الإنسان إلى أشياء جامدة تتعلق بالجنس الآخر، فبدلاً من أن تثير الفرد امرأة، تثيره حذائها أو فستانها أو ملابسها الداخلية، وأحياناً الشعر أو القدم، أما هي فلا تحرك فيه الشهوة، فمجرد لمس أوروثة هذه الأشياء يحرك الرغبة إلى حد الجنون ويحقق اللذة النهائية.

### تحول الزي:

لا تحقق الإثارة ولا تحقق الشهوة النهائية إلا بارتداء ملابس الجنس الآخر، وهنا أستبدال الإنسان بالجماد، فمثلاً الرجل هنا أسقط المرأة وأحل محلها ملابسها، إنه أيضاً يتهرب من المرأة ذاتها، ولا يقدر على إقامة علاقة معها، ويكتفي بارتداء ملابسها وهي ملاصقة لجسده، وينظر إلى نفسه في المرأة، ويستثار، ثم يحقق النشوة النهائية بشكل تلقائي أو عن طريق ممارسة العادة السرية.

### انحراف التلصص:

صاحب هذه النزعة يجد لذة جنسية في النظر للأعضاء التناسلية للآخرين، ومن ملاحظة أو رؤية الناس وهم في حالة جماع فقد يذهب الشخص الشاذ إلى منزل دعارة ويؤجر أشخاصاً للقيام بالعملية الجنسية أمامه، حتى يشاهدهم ويستمد لذته من ذلك، وهناك آخرون أكثر سرية فيقضون الليل يجوبون الشوارع يسترقون السمع من النوافذ، أو يعتادوا على رؤية الأفلام الجنسية فقط.



## لذة الرمامة أو الولع بالأوساخ:

وهي الحصول على اللذة من ملامسة أو شم الإفرازات أو مشاهدة عمليات التبول منه، أو شم رائحة الأعضاء التناسلية أو العرق.

## جماع الصغار:

وهو استعمال الأطفال والقصّر لموضوع الجنس ويصاحب ذلك أحياناً بعض السادية فلا مانع من قتل الطفل أو ضربه قبل أو أثناء أو بعد الاعتداء عليه.

## جماع الأموات:

وهو من أكثر الانحرافات ندرّةً، وهنا يتجه الرجل إلى جماع السيدات بعد وفاتهن.

## جماع الشيخوخة:

هو تفضيل الشيخ على الشباب في العملية الجنسية.

## الكلمات البذيئة والصور الفاضحة:

أصحابها يجدون لذة في كتابة الألفاظ البذيئة على الحائط، أو في الخطابات أو الأوراق أو مشاهدة الصور الفاضحة.

## الاتصال الجنسي الفموي:

وهي أكثر الشذوذات الجنسية ممارسة بين غير المتزوجين والتي يبتغى من ممارستها الحصول على اللذة الجنسية سواء مع شريك من نفس الجنس أو من الجنس الآخر كلعق الفرج و مص البظر أو مص القضيب وقد تحصل هذه العادة بمشاركة الحيوانات كعادة لعق الكلاب لفروج أصحابهن من النسوة حتى تبلغ الواحدة مبتغاهما.

## ملحوظة:

أجاز الفقهاء تقبيل الزوجة فرج زوجها وتقبيل الزوج فرج زوجته أو مص بظرها أو الاستمناء بيدها لا بيده فإنها تبقى ضمن حدود المداعبة الزوجية المشروعة لكن ينبغي مراعاة أن تكون المعاشرة والاستمتاع في حدود آداب الإسلام ومكارم الأخلاق، ومص العضو أو لعقه لم يرد فيه نص صريح، غير أنه مخالف للآداب الرفيعة، والأخلاق النبيلة، ولذلك فالأحوط تركه.

## الاحتكاك الجسدي:

وهو شذوذ يمارسه بعض الشبان في وسائل النقل وأثناء الازدحام من محاولة الاحتكاك بجسد امرأة من فوق ثيابها للحصول على المتعة من خلال هذا الاحتكاك.

## الجزئية:

أصحابها يركزون نشاطهم الجنسي على جزء من الجسم مع استثناء باقي الجسم مثل أن يكون احتكاك الفم بالأعضاء الجنسية الخارجية للمرأة، احتكاك الفم بالقضيب، احتكاك الفم بالشرج هي المصدر الوحيد للإشباع الجنسي ولا يستطيع بل يرفض العملية الجنسية الطبيعية.

## عشق الحيوانات:

يتم دمج الحيوانات في التخييلات الجنسية والنشاط الجنسي، كتمارسه الجنس للرجال مع الحيوانات وممارسة النساء الجنس مع الحمير، والكلاب إما بادخال العضو في نفسها أو تعليم الكلب لحس البظر والشفرين الصغيرين.

## الولع بالبراز و الولع بالحقن الشرجية و عشق البول:

هي الاحساس بالمتعة الجنسية عند التبرز على الشريك، بأن يتم التبرز عليه أو أكل البراز كما في الولع بالبراز، أو الإثارة الجنسية عند استخدام الحقن الشرجية كما في الولع بالحقن الشرجية، أو الاحساس بالمتعة الجنسية عند التبول على الشريك كما في عشق البول.

## النرجسية:

والمصاب بهذا الشذوذ يكون معجباً بتكوين جسمه ويستمد الشهوة الجنسية منه وقد يستمنى وهو متطلع إلى بعض أجزاء جسمه أو تلمسه لها. وكل هذه الصور حرام قطعاً لما فيها من ابتغاء اللذة في غير ما أحل الله، ومن كشف للعورات أو لمس لها.

## أسباب وعوامل انتشار الشذوذ الجنسي

لا شك أن الشذوذ الجنسي لدى الشباب لا يأتي من فراغ وإنما يرجع إلى أسباب متعددة وسوف أتطرق بشيء من الإيجاز لبعض الأسباب والعوامل المؤدية إلى الشذوذ الجنسي ومنها ما يلي:

١- ضعف الإيمان لأن الإيمان سلاح المؤمن، وهو الحصن الحصين الذي يقي من الوقوع في مهاوي الرذيلة، وحينما يتعد الإنسان عن الطاعات يضعف إيمانه ويتجرأ على الوقوع في المعصية، ولذلك قال بعضهم: "ثلاثة من أعلام التقوى: ترك الشهوة المذمومة مع الاستمكان منها، والوفاء بالصالحات مع نفور النفس منها، وردّ الأمانات إلى أهلها مع الحاجة إليها"<sup>(١)</sup>.

٢- الرفقة السيئة لأن كثير من المعاصي التي يقع فيها الإنسان يكون الدافع لها هو صديق السوء والإنسان يتأثر بمن يصاحب، يقول رسول الله ﷺ: كما في حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه "مثل الجليس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير، فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن يتباع منه، وإما أن تجد منه ريحاً طيبة ونافخ الكير: إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً خبيثة"<sup>(٢)</sup>.  
يقول ابن كثير رحمه الله: "إن كل صداقة وصحابه لغير الله فإنها تنقلب يوم القيامة عداوة إلا ما كان لله عز وجل فإنه دائم بدوامه".

٣- الفراغ لأن فراغ الشباب يقودهم إلى التفكير في الحرام، ويطلق عنان خيالهم للتخطيط له، حتى يصبح همماً من همومهم، والنفس إن لم تُشغَلْ بالطاعة شُغِلَتْ بالمعصية، لذا فإن علماء النفس والتربية يقولون بأن الشاب إذا احتلى بنفسه وقت فراغه ترد عليه الأفكار الحاملة والهواجس السارحة والتخيلات الجنسية المثيرة فلا يجد نفسه إلا وقد تحركت شهوته وهاجت غريزته أمام هذه الموجه من التأملات والخواطر فلا يجد بداً من ممارسة بعض الانحرافات السلوكية والعادات المشينة، وهذا مشاهد في واقعنا المعاصر، حيث رمى الفراغ بعدد كبير من الشباب في مهاوي الرذيلة والإباحية، كل ذلك لأنهم لم يحسنوا استغلال أوقات فراغهم.

٤- إن من أسباب الشذوذ الجنسي القرب من مثيرات الشهوة، ولأجل ذلك فإن الشارع حذر من الجلوس في الطرقات؛ لأنها مظنة أن يرى الإنسان فيها ما يثير شهوته، ومن المثيرات أيضاً: الموسيقى والأغاني، والأماكن المختلطة كالمطاعم والملاهي، والقنوات الفضائية الهابطة، ومواقع الشبكة العنكبوتية التي تنشر الرذيلة، والمجلات التي تحتوي على الصور الماجنة.

(١) حلية الأولياء (٩/٣٩٣).

(٢) صحيح البخاري (٢٥٥٣٣) ومسلم (٢٠٦٢٧).

٥- التأثير بالمجتمعات التي تنتشر فيها الفواحش والموبقات حتى أصبحت بيوت كثير من المسلمين اليوم وللأسف مسرحاً ومأوى للمزابل الفكرية التي تأتي بها الأطباق الفضائية التي يدفع عليها أعداؤنا المبالغ الطائلة لهدف إفساد شباب وبنات المسلمين حتى تصبح الأمة ضعيفة ليس لدى شبابها طموحات وآمال.

٦- كثرة الخروج من المنزل والتردد على الأسواق وإذا وصلت المرأة للسوق وجدت الكلاب البشرية في انتظارها فهذا يطاردها من محل إلى آخر لأنها تسير بلا محرم؛ وهذا يحاول أن يأخذ منها رقماً أو يعطيها رقماً، حتى الباعة هم فيها طامعون، ومع مرور الأيام تقع ولا محالة في هذه الشباك إن لم تقع من اليوم الأول وهذا والله من عقوبات مخالفة بعض النساء للأمر الإلهي: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾<sup>(١)</sup>.

٧- الميوعة، والتخنث الذي ابتلي به بعض الصبيان، فمن مظاهر هذا التميع والانحلال: إطالة الولد لشعره تشبهاً بالنساء، ولبس "البنطلون" الضيق الواصف للبدن، أو لبس بعض الملابس الخاصة بالشاذين، وجرالذيول، والتكسر في المشية، والخضوع في الكلام، والتردد على الأماكن المشبوهة. فإذا ظهر على الولد شيء من هذه المظاهر المنحرفة، وجب على الأب الحذر من احتمال انحراف ولده، حتى وإن كان الولد يجهل قبح هذه القضايا، فإن المنحرفين ينتظرون رؤية شيء من هذه المظاهر لينقضوا على فريستهم بشتى الوسائل والحيل الماكرة.

٨- من أعظم ما يوقع العبد في المعاصي والآثام إتباع الهوى، وهو ميل النفس إلى الشهوة<sup>(٢)</sup>. وقد وردت آيات كثيرة في التحذير من إتباع الهوى منها: قول الله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾<sup>(١)</sup>. وقوله تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا﴾<sup>(٢)</sup>. يقول ابن الجوزي رحمه الله: "اعلم أن مطلق الهوى يدعو إلى اللذة الحاضرة من غير فكر في عاقبة، ويحث على نيل الشهوات عاجلاً".

فعلي الإنسان أن يجذر أشد الحذر من إتباع الهوى وإيثار الشهوات العاجلة التي تؤدي إلى النار والعياذ بالله.

(١) سورة الأحزاب الآية ٣٣.

(٢) المفردات للراغب (٥٤٨).

(١) سورة الكهف الآية ٢٨.

(٢) سورة الفرقان الآية ٤٣.

٩- من أعظم ما يوقع العبد في ارتكاب المعاصي هو الجهل بالله وما يجب له من الطاعة، فالذي يعصي الله تعالى فهو جاهل كما قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ﴾<sup>(٣)</sup>.

قال الزجاج: يعني قوله (بجهالة) "اختيارهم اللذة الفانية على اللذة الباقية"<sup>(٤)</sup>.

وروى ابن جرير بسنده عن مجاهد قال: "كل من عصى ربه فهو جاهل حتى ينزع عن معصيته"<sup>(٥)</sup>.

١٠- الإنسان إنما يقع في المعاصي بسبب الغفلة عن الله، والغفلة عن أوامر الله، والغفلة عن عقوبة المعصية في الدنيا والآخرة والذين غفلوا عن الله وعن لقاءه، ورضوا بالحياة الدنيا عن الآخرة وغفلوا عن آيات الله الكونية وآياته القرآنية، هؤلاء مأواهم جهنم لكفرهم وغفلتهم عن آيات ربهم كما قال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ أُولَئِكَ مَأْوَاهُم النَّارُ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾<sup>(٦)</sup>.

يقول ابن القيم رحمه الله: "القلب كلما اشتدت به الغفلة، اشتدت به القسوة، فإذا ذكر الله تعالى ذابت تلك القسوة كما يذوب الرصاص في النار فما أُذيت قسوة القلوب بمثل ذكر الله عز وجل.

١٠- أن مما يجعل المسلم يقع في المعاصي وينسى الحساب والجزاء المنتظر في يوم البعث، هو طول الأمل ونسيان الموت وسكرته والقبر وضمته والصراط وظلمته يقول الله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾<sup>(٧)</sup>.

١١- كثير من المعاصي والتعلقات المحرمة تقع للإنسان بإطلاق نظره إلى ما لا يحل له من النساء والعورات لذلك أمر الله سبحانه وتعالى بغض البصر، قال تعالى ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ﴾<sup>(٨)</sup>.

قال ابن القيم رحمه الله: "والنظر أصل عامة الحوادث التي تصيب الإنسان، فإن النظرة تولد خطرة، ثم تولد الخطرة فكرة، ثم تولد الفكرة شهوة، ثم تولد الشهوة إرادة، ثم تقوى فتصير عزيمة جازمة، فيقع الفعل ولا بد، ما لم يمنع منه مانع"، وفي هذا قيل: "الصبر علي غض البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده".

(٣) سورة النساء الآية ٥٧.

(٤) معاني القرآن (٢/٢٩).

(٥) تفسير ابن جرير الطبري (٦/٢٠٨).

(٦) سورة يونس الآية ٨.

(٧) سورة الحديد الآية ١٦.

(٨) سورة النور الآية ٣٠.

- ١٢- الشعور بفقدان الحب والانتماء إلى الأسرة والشعور بالإهمال من الأهل وعدم التفاهم وخاصة في حالة الفوارق العمرية بين الأخوات تجعل الشباب والفتيات يبحثون عن الحب في خارج إطار الأسرة فيفتحون إلى العلاقات العاطفية.
- ١٣- غلاء المهور وكثرة مطالب الزواج حيث أصبح الشباب الذي مازال في بداية حياته لا يستطيع التقدم للزواج فأصبح الشباب يتجهون إلى العلاقات العاطفية بدلا من العلاقات الشرعية.
- ١٤- التبرج دليل على الخلال من تتصف به لأن المنحرفين يطمعون في الكلام مع المتبرجات، فلو لم ير عنوان الفسق في لباس المرأة لما تجرأ على معاكستها ومحاولة الإيقاع بها في أحضان الرذيلة.
- ١٥- كثيراً ما يكون الآباء سبباً في دفع بناتهم إلى اقتفاء طريق الانحراف والمغامرة بأعراضهن من أجل الزواج، وذلك إن الأب كان ممن يرفضون تزويج ابنته لأسباب تافهة.
- ١٦- إن القسوة من الوالدين و الصراع والعنف داخل الأسرة يجعل الابن يهرب من واقعه الذي يعيشه إلى واقع آخر ربما يجد فيه ما لا يجده في بيته.
- ١٧- يعتبر المال وسيلة مؤثرة للإيقاع بالضحية فالظروف المادية الصعبة أو تقصير الأب في الإنفاق يؤدي إلى الوقوع في الانحراف وقد يكون يكون عرضة وهدفاً لاعتداء جنسي عرضي من بعض الشواذ جنسياً.
- ١٨- سهر الشباب خارج البيت ولفترات زمنية طويلة يزيد من فرص غياب الرقابة فيتجه كالمفترس للبحث عن ضحية.
- ١٩- يعد الاختلاط أكثر وسائل الإثارة الجنسية، ففيه يتحقق النظر ومفاتن المرأة ومصافحتها والتعرف إلى شخصيتها وملاحظته تفاصيل جسدها والحديث معها، كما أنها الخطوة الأخيرة التي تسبق الخلوة التي تحصل فيها بقية المفاسد<sup>(١)</sup>.
- فالاختلاط سبيل إلى هتك الأعراض ومرض القلوب وخطرات النفوس وخنوثة الرجال واسترجال النساء وزوال الحياء وتقلص العفة والحشمة وانعدام الغيرة كما أنه باب لمفاسد أخلاقية وأضرار تربوية .
- قال ابن القيم رحمه الله: "واختلاط الرجال بالنساء سبب لكثرة الفواحش والزنا"<sup>(٢)</sup>.
- وتقول الكاتبة الإنجليزية الليدى كوك محذرة من الاختلاط: "على قدر كثرة الاختلاط تكون كثرة أولاد الزنا"<sup>(٣)</sup>.

(١) المشكلات النفس اجتماعية و الانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الإنترنت.

(٢) الطرق الحكمية (ص ٢٣٩).

(٣) المرأة بين الفقه والقانون (ص ١٩٠).

٢٠- تساهم المنتديات وغرف الدردشة في تغذية العاطفة وسرعة اختيار الجنس الآخر، ويعتبر الاستخدام المتكرر لها أهم أسباب الشذوذ الجنسي، خاصة لمن يعانون الوحدة واليأس نتيجة لمشاكل اقتصادية ونفسية واجتماعية وأسرية، لذا يتم الهروب إلى أرض الأحلام التي تكون صداقات ومعارف يتحدث المستخدم من خلالها دون أي قيود مكانية أو زمانية وبدون تكلفة للبحث عن علاقات عاطفية.

٢١- من عوامل انحراف الشباب التي تدفعهم إلى الشذوذ وارتكاب الجريمة ما يشاهدونه في وسائل الإعلام من روايات بوليسية وأفلام خلعية وما يقرأونه من مجلات ماجنة وقصص مثيرة وكتب جنسية تشجع على الانحراف والإجرام وتفسد أخلاق الكبار فكيف بالشباب والمراهقين.

٢٢- النظر إلى المواقع الإباحية والصور الخليعة الذي يؤدي حتماً إلى زوال الحياء وانهدام حواجز الدين والخلق، وفقدان الحياء، فإذا فقد المرء الحياء صار من السهل عليه التجرؤ على المحرمات بل والوقوع في الرذائل كالزنا وغيره.

٢٣- المحادثة بين الجنسين من المستجدات التي ظهرت في هذا العصر في ظل التطور في تقنية الحاسوب والاتصالات والمحادثات التي تحصل عن طريق جهاز الحاسوب عبر المسانجر إما بالكتابة، وإما بالمحادثة بالصوت وما يترتب على هذه المحادثات من خدش حياء المرأة والتجرؤ على مثل ذلك فيهون عليها ويسهل عليها غيرها، والأصل في الشريعة صيانة كل نفس عموماً والمرأة خصوصاً من كل ما يخدش حياءها وعفتها بالابتعاد عن ما يؤدي إلى المحذور.

#### تنبيه:

إن ما يدعيه البعض ويتصوره ويتوهمه من أن تلك المحادثات للصدقة والأخوة والتعارف، فإنما هو من تزيين الشيطان له ولا مصلحة في ذلك بل هذه مصلحة موهومة متخيلة وليست مصلحة حقيقية؛ لأن المصلحة الحقيقية هي التي توافق أمر الشرع وهذه ليست كذلك.

ولو سلمنا بوجود المصلحة وهذا لا نسلم به وعلى فرض التسليم فإن درء ودفع المفساد يقدم على جلب المصالح، وكم أدت تلك المحادثات إلى الوقوع في الحرام، وأفضت إليه، وما أفضى إلى حرام فهو حرام، ويكفي أن يلقي الإنسان نظرة على غرفة دردشة ليرى بنفسه، أن تلك الغرف لا يوجد فيها غالباً حديث جاد أو نافع أو مثمر.

٢٤- من الأسباب العظيمة للوقوع في الشذوذ، العشق، لأن من الأضرار التي يجربها العشق فاحشتا الزنا إن كان العشق بين رجل وامرأة، واللواط إن كان العشق بين رجل ورجل؛ فالعشق سبيل إليهما، وكثيراً ما يقترن بتلك الفاحشتين العظيمتين اللتين لا يخفى ضررها على دين الإنسان، وعقله، وماله، وخلقه، وصحته.

قال ابن القيم رحمه الله متحدثاً عن تلك الفاحشتين: "فليس في الذنوب أفسد للقلب والدين من هاتين الفاحشتين، ولهما خاصية في تبعيد القلب من الله؛ فإنهما أعظم الخبائث.

٢٥- من أسباب الشذوذ الجنسي الأغاني والأفلام الهابطة، التي تدعوا إلى الفحشاء والعلاقات المحرمة. ومن هنا تتجلى حكمة الشريعة في فرض الحجاب على النساء، فالحجاب وحده يضمن إيقاف كثير من تلك الممارسات، ويقلل فرص الحرام إلى حد كبير.

٢٧- أدى فقدان حنان الأم ورعايتها إلى ظهور أجيال تتسم بالقلق والحيرة والإجرام، وإدمان المخدرات وانتشار موجة العنف والاعتصاب والولوغ في الجنس، والانغماس في شرب الخمر، وأخيراً الانتحار.

٢٨- فشل المنحرف في عمله الذي يمارسه وفشله في العلاقات الاجتماعية والزوجية ويجاوب تعويضها بتلك العلاقة الشاذة .

٢٩- انغلاق بعض الأماكن في مجتمعنا مثل سكن الجامعة أو السجون ولهذا الانغلاق أثر في ذلك بحيث يجعلهم يتعرضون للكبت والحرمان ولا توجد لديهم طريقة في التعبير عما يشعرون به سوى ذلك الشذوذ.

٣٠- محاولة الكثير من الشباب في سن مبكرة إلى تجربة الجنس مع نفس الجنس من باب الاستكشاف، هذا الاستكشاف حين يحدث في سن مبكرة قد يعطل تطوّر النمو الجنسي للشباب، فيعتقد أنه طالما قد ارتاح لهذا السلوك فلا بد أنه شاذ جنسياً، وبالتالي يقبل نفسه على ما هي عليه دون محاولة التغيير.

يقول العلماء: إن كثرة استغراق الإنسان في تحيّل نفسه وهو يمارس الشذوذ الجنسي في حد ذاته قد يقع الإنسان الموجود داخل مجتمع يتقبل هذا الأمر بأنه شاذ جنسياً بالفعل.

٣٣- الغلو في العلاقة الحميمة بين الأم وابنها، فخوفاً عليه وحبا له لا تتركه يخالط الأطفال، ولا يهدأ لها بال إلا وهو في حجرها وتحت حمايتها، هذه العلاقة تجعل الطفل يتقمص تصرفات وسلوكيات الأنثى في المعاملة وفي الكلام وفي اللباس، وهذا يخلق بالضرورة توجهها أنثوياً في السلوكيات والأحاسيس معا عند الطفل محط هذه الرعاية الشاذة، كما أن الشيء نفسه قد يحدث في حياة الطفل الذي ينشأ وسط رعاية أخواته اللواتي يستن احتضانه، وذلك بأن يجعله يعيش في وسط أنثوي صرف، فلا يسمع إلا أسرار النساء وأخبارهن وتصرفاتهن، وقد يحدث أن يلبسه لباس الصغيرات منهن وكل هذا بطبيعة الحال ما يهيئ الشخص لأن يكون ذا سلوكيات جنسية شاذة.

٣٤- في حالة التوتر الدائم بين الأم والأب أو في حالة الطلاق، يقوم عدد من النساء بإظهار كراهيتهن لأزواجهن، ويقمن بإسقاط هذه الكراهية على جميع الرجال، فيصورن للأطفال الرجال على أنهم ظالمون ومجرمون، وهذه السلوك النفسية خطيرة جداً، إذ تساهم في بناء شخصية الطفل بناء غير متزن، والمحصلة هي نفور الطفل من الجنس الذكوري، وللتقرب من الأم كي يصبح مرغوباً فيه عند الأم يقوم بنزع سلوكيات وتصرفات الرجال ومقومات الذكورة عنه، والنتيجة عادات جنسية شاذة في مستقبل حياة الطفل.

٣٥- التنشئة الخاطئة في بعض الأسر والتي تبدأ منذ الصغر تلعب دوراً كبيراً في عدم تقبل الطفل لهويته الذكورية أو الأنثوية في المستقبل، ومن نماذج هذه التصرفات قيام بعض الأهل بإطالة شعر أبنائهم الذكور،



والسماح لهم باللعب بألعاب البنات وإلباسهم لباس الفتيات، وكذلك تسمية البنات بأسماء الذكور، والسماح لهن باللعب معهم في ألعابهم الخاصة التي تتسم في بعض الأحيان بالعنف.

٣٦- تعرض الأطفال في صغرهم إلى التحرش الجنسي من قبل أحد أفراد العائلة أو من المقربين أو المكلفين بحمايتهم له دور كبير في التحول إلى الشذوذ الجنسي .

٣٧- يقوم الإعلام العربي بدور كبير في الترويج للشذوذ الجنسي ودفع الناس إلى تقبله، مصوراً حالات الشذوذ الخاصة التي ينتقيها من المجتمع على أنها حالات عامة، وعلى أنها أمور طبيعية، لا تتعدى كونها حياً كأى حب بين الجنسين.

٣٨- اعتياد العلاقة الجنسية الشاذة لعدم وجود الدراية الكافية بالعلاقة الجنسية الطبيعية أو لغياب التربية الجنسية الصحيحة النشأة في المناطق العشوائية، حيث الزحام الشديد وغياب الوعي التربوي والديني، فيتطور اللعب الجنسي للأطفال في إطار غير صحيح، ويتحول إلى مداعبات وملاعبات تستهدف الأعضاء التناسلية، ومع الزحام أثناء النوم يحدث الاحتكاك والتلامس، وتسود ثقافة تعتبر هذه العلاقات علاقة عادية، وتتحول إلى ممارسة منتظمة مع البلوغ، بحيث يعتاد الشخص على هذه العلاقة، على اعتبار أنها العلاقة العادية، وتنمو خيالاته الجنسية وميله الجنسي في هذا الاتجاه.

٣٩- كبت المشاعر الجنسية الطبيعية وتجريمها واستقذارها نتيجة لفهم خاطئ للدين أو للحياة فلا تجد المشاعر الجنسية متنفساً إلا في نفس الاتجاه، أي إلى نفس الجنس، فينمو الطفل ويكبر ولا يعرف ما هو الطبيعي والحلال والمقبول ولا ما هو غير طبيعي وحرام وغير مقبول.

٤٠- عدم اهتمام الكثير من الأمهات بحدود الملابس أمام أطفالهن، خاصة المراهقين منهم، حيث تتخفف الكثير من الأمهات من الملابس أمام الأولاد في بدايات سن المراهقة، فتتحرك مشاعر هذا المراهق المشتعلة ناحية أمه الغافلة، فيرفض ذلك تماماً، ويحتقر مشاعره الجنسية ويكبتها بشكل قوي في هذه الفترة الحرجة التي تتحدد فيها هويته الجنسية، ولأنه لا بد من مخرج لهذه المشاعر فإنه يوجهها ناحية نفس الجنس هروباً من رغباته المكبوتة ناحية هذه الأم، وربما الأخت أيضاً التي لم يوجهها أحد إلى التزام آداب الحشمة في حضرة أخيها المراهق.

٤١- عدم وضوح حدود علاقات الزمالة والصدقة في السلام والنوم، حيث تعتاد البنات خاصة على السلام بالأحضان والقبلات المبالغ فيها، والنوم المتجاور في ملابس خفيفة مع بداية المراهقة والحساسية الشديدة للأجسام للاحتكاك والملامسة، فيبدأ الأمر فضولاً أو استمتاعاً عارضاً، ثم في غياب الوعي والرقابة والحدود تتطور العلاقة في إطار علاقة شاذة.

٤٢- الذين تعرضوا للتحرش وللاعتداء الجنسي في صغرهم تكون نسبة منهم عرضة لأن تصبح شاذة في الكبر، لأن الضحية يتغلب على مشاعر الإحباط والهزيمة داخله فيقوم مع الآخرين بما قام الجاني به معه،

فيتحول إلى معتدٍ بدلاً بعد أن كان معتدياً عليه، وربما أن بعضهم يشعر بالمتعة رغم الاعتداء عليه، وهذا ما يحوله بعد ذلك إلى معتدٍ عليه للحصول على نفس المتعة، وهناك بعض المعتدين المجرمين الذين يعلمون المراهق ممارسة الشذوذ معهم ليتذوقون لذته الموهومة المحرمة فيكرر المراهق الفعل مع آخرين.

٤٣- غياب النموذج الذكوري في حياة الطفل نتيجة لسفر الأب أو انفصاله، واحتياج الطفل للحب والحنان من هذا النموذج، فيبدأ الأمر بحب شديد وعاطفة ناحية نموذج ذكوري، قد يكون صديقاً أو جاراً أو قريباً، ثم يتطور إلى مشاعر جنسية أو شعور بالإثارة نتيجة تجاوز الحد في التعبير عن هذا الحب، وعدم السير في مساره الطبيعي للزمانة أو الصداقة العادية، ليتحول الأمر إلى شذوذ إذا لاقى استعداداً من الطرف الآخر، أو يتحول إلى أزمة نفسية شديدة إذا لاقى صدوداً، ليبحث عن شخص آخر ربما يكون أكثر وضوحاً معه في البداية فيما يحتاجه.

وهذه الصورة أيضاً يمكن أن تنطبق على البنت المتقدمة للحب والحنان من أمها لغياها أو انفصالها، لتبحث عن الحب عند صديقة وترتبط بها ارتباطاً مرضياً، ولتعبّر عن هذا الحب بصورة مبالغ فيها من القبلات والأحضان والاتصاق، فتحدث الإثارة، فالتجاوب، فالتطور للعلاقة الشاذة.

٤٤- عدم توعية الطفل والمراهق بالقضايا المرتبطة بالثقافة الجنسية، وغياب دور الوالدين في التربية والتوعية بأمور الحياة ومنها الأمور الجنسية.

٤٥- التدخين شر وبلاء عند جميع العقلاء، والتدخين بداية الرحلة الطويلة للسقوط في الهاوية، فقد يقع الحدث فيه من باب التجريب، أو التقليد، أو من باب محاولة إثبات الذات ولفت الأنظار، فإذا ما وقع الحدث في التدخين فإن ذلك إيذان في السير في طريق الغواية المظلم؛ فقد يجره تطلاب الدخان إلى بذل عرضه، والتمكين من نفسه، وقد يجره إلى الارتقاء في أحضان رفقة السوء، وقد يجره إلى النفرة من أهل الخير، ويقوده إلى البعد عن البيت، أو المكث طويلاً خارجه، أو التأخر عن البيت ليلاً، أو المبيت خارجه خشية أن يشمه أهل فيعلموا بأنه يشرب الدخان، فيقع بذلك فريسة لجلساء السوء والأشرار وأهل الإجرام، فيسهل بذلك وقوعه في الفحشاء<sup>(١)</sup>.

٤٦- المخدرات سلاح ماضٍ فتاك، استغله أعداء الإسلام؛ لينفذوا من خلاله إلى تحطيم شباب المسلمين، وتدمير أخلاقهم، وإلغاء عقولهم، ليصبحوا عبيداً للشهوة المحرمة، والنزوة العابرة، فتفسد بذلك طباعهم وتنحرف فطرهم، وتغلظ قلوبهم، ويسهل عليهم فعل الفواحش والمنكرات.

فالمخدرات تعري بصاحبها وتجروه على فعل المحرمات، فبسببها تنتشر الفواحش، وتضعف الفضيلة، وتضمحل الأخلاق، وهذا أمر بديهي؛ فماذا ينتظر من أناس أضاعوا عقولهم، وفقدوا صوابهم<sup>(٢)</sup>.

(١) حكم شرب الدخان (ص ١٥) والتدخين مادته وحكمه (ص ٦٥).

(٢) تربية الإسلام وادعاءات التحرر (ص ٣١٨).

ثم إن المخدرات وسيلة قوية لجر الأحداث للفاحشة، خصوصاً أوقات الامتحانات؛ حيث يسعى خفافيش الليل لترويجها بين الشباب؛ بحجة أنها تقوي الذاكرة، وتنشط الذهن.

٤٨- ضعف الشخصية تجعل صاحبها ينهار أمام من يطلبه، وينقاد ويستسلم له، وقد تكون طبيته زائدة عن اللازم فيثق بكل أحد؛ فيقع بسبب ذلك فريسة لعبيد الشهوة وأرباب الفجور<sup>(٣)</sup>.

### الحصاد الحتمي الشذوذ الجنسي

إن ارتكاب الفواحش، والغرق في ملذات الحرام، وسلوك طريق الشذوذ الجنسي، وارتكاب المعاصي من زنا ولواط وسحاق، وغيرها من الفواحش، هو طريق أكيد للوقوع في الأمراض وانتشارها ولعل أهم الأمراض الجنسية الشائعة نتيجة للشذوذ الجنسي هي:

#### ١- الأيدز:

هذا المرض المرعب حقاً هز أركان الفسق والفجور والإباحية والشذوذ الجنسي، وأصبح الذي لا يخاف من الله عز وجل، يخاف من الأيدز أشد الخوف، والذي كان لا يتورع عن محارم الله تعالى أصبح يرتعد فرقاً من ذلك المرض الخطير، والذي تأخر عن الزواج لاكتفائه بالحرام تزوج وهو فوق سن الأربعين، والذي لم يكن يردعه رادع عن اقتراف الفواحش صار يفكر ملياً قبل أن يقدم حتى على معاشرته زوجته، وأوشك أشد الناس تفاخراً بالإباحية أن يعلن الصيام عن الجنس كله.

ولاشك أن مرض الأيدز يُعدّ من أخطر الأمراض التي تواجه الناس في هذا العصر، وخاصة المختصين بالطب والدواء، فهذا المرض يكتنفه الغموض لدرجة أن الأسئلة حوله كثيرة، ومحيّرة، وإجابات المختصين لا تشفي العليل، ولا تقدّم العلاج<sup>(١)</sup>.

والمصاب " بالأيدز " يصاب بأربع أمور إضافية:

(١) إن مصيره هو الموت المحتوم الذي لا فكاك عنه، وبذلك فإنه يبأس من الحياة، ويضجر وليس أمامه بصيص أمل في الشفاء.

(٢) إن سبب مرضه معروف عند كل من حوله فلا يشفقون عليه؛ لأنهم يعرفون سبب مرضه، ولذلك فإنه يصبح منبوذاً مكروهاً، والكل يتمنى موته.

(٣) إن جميع من حوله يتقززون منه ويخافون أن ينتقل المرض إليهم بالعدوى.

(٤) نتيجة لكل هذه العوامل مجتمعة، فإنه يصاب بالإحباط والملل والضجر اليأس والاختناق، ويبدو العالم كله من حوله موحشاً مقفراً ضيقاً مستهزئاً به يحاول الانتقام منه.

(٣) الجنس وأمراضه (ص ٤٩ )

(١) الجنس والنفس في الحياة الإنسانية (ص ٢٥٠)

## ٢- فيروس الحب:

قبل أن يفتيق العالم من هول الصدمة التي أحدثتها الأيدز إذا بمرض جديد يحل بساحة الشواذ، وهذا المرض أشد افتراساً وأعظم وطأه من الأيدز، بل إن الأيدز كما يؤكد الدكتور كينيث مور مكتشف هذا المرض، يعد لعبة أطفال مقارنة بهذا المرض الجديد. أما أعراض هذا المرض فإنه بعد ستة أشهر من استلام الجسم لهذا الفيروس العجيب يمتلئ جسم المريض بأكمله بالبثور والقروح، والتقيحات، ويستمر نزيف المريض إلى أن يموت. ويقول الدكتور مور: إن الفيروس الجديد قد لا يستلمه الجسم بسهولة، ولكن متى تغلغل في جسم الإنسان فإن العلوم الطبية العاصرة تقف تماماً عاجزة بإزائه<sup>(١)</sup>.

## ٣- التهاب الرئة الحاد:

يسببه طفيل صغير جداً، ويذكر الدكتور "هنري" من معهد الصحة القومية في ميرلاند، أن حوالي ٧٠% من مرضى الأيدز أصيبوا بهذا الالتهاب، ومات أغلبهم منه، والقسم الأكبر منهم، أمضى نصف المدة الواقعة بين التشخيص والموت داخل المستشفى، رغم توفر العلاجات القاتلة لهذا الطفيل. ويذكر الدكتور "كيفن" أن ٢٥% من الذين أشرفوا على علاجهم بهذا الالتهاب، كانوا يعانون من هجمات حادة، لا تتركهم طويلاً حتى يفارقوا الحياة، بسبب الخلل الحاد في عملية التنفس، فيشعر المريض بسعال جاف دون بلغم، مع بعض الآلام في الصدر، تمتد أحياناً من أسبوعين إلى عشرة أسابيع، وكذلك تعب وقصر في النفس (اللثت)، وتشخيص هذا المرض ليس سهلاً<sup>(٢)</sup>.

## ٤- كربتوسبوردياسيس:

هناك شبه كبير بين أعراض هذا المرض وأعراض مرض الكوليرا، حيث الإسهال الحاد الذي ربما يفقد المريض حوالي ١٢-١٥ لتراً من السوائل يومياً، وقد ذكر الدكتور "كيفن" عن حالة كان يشرف على علاجها أن حوالي ٢٠ لتراً من السوائل كان يفقدها المريض يومياً. وهذا المرض جريت عليه علاجات كثيرة دون جدوى، ولا يعرف له علاج شاف حتى الآن<sup>(٣)</sup>.

## ٥- تكسوبلازموسيس:

مرض يسببه طفيل صغير الحجم، منتشر بكثرة عند الحيوانات، خاصة القطط التي تلوث الكثير مما يستعمله الإنسان، وإصابة الإنسان به لها عدة أشكال، والغالبية لا تظهر عليه أي علامات سريرية، وأحياناً كثيرة، يبدأ

(١) معاناتي مع الشهوة (ص ٨)

(٢) الأيدز حصاد الشذوذ (ص ٤٥).

(٣) الأيدز حصاد الشذوذ (ص ٤٥).

المرض وينتهي دون أن يكتشف أمره، وهذا الطفيل يفعل الكثير، حالما يحس أو يشعر بأي تغير سلبي في جهاز المناعة عند المصاب.

أما دوره عند مريض الأيدز، فهو أسوأ بكثير من دوره عند المريض العادي، فهو يصل إلى الجهاز العصبي الرئيسي، ويتلف أغشية الدماغ، ويحدث دماغ في الدماغ نفسه، ويظهر بشكل مؤذ جداً، حيث يحار الطبيب من أين وكيف يبدأ مع مريض الأيدز الذي يحل به بهذه الصورة، وهذه الدرجة من الإصابة مميتة بلا شك<sup>(١)</sup>.

## ٦- الدزنتريا الأميبية:

الإسهال، وآلام البطن، والزيادة المؤذية في غازات المعدة، كلها شكاوى عامة ومنتشرة في مجتمع الشاذين لأن الطفيل المسبب لهذا المرض، يُعزّل بشكل كبير في تلك المنطقة، من براز الشاذين، والمصابين بالأيدز، هذا الطفيل يتلف كثيراً في الأمعاء، وربما يصل إلى الكبد، ويحدث تلفاً كبيراً فيه، ورغم سهولة التشخيص، وتوفر العلاج في كل مكان، إلا أن هذا لم يشفع لمرضى الأيدز، من النهاية المشؤومة<sup>(٢)</sup>.

## ٧- جاردياسيس:

مرض يسببه طفيل مجهري بسيط جداً، يصيب الكثيرين من الناس، ويشاركهم غذائهم، ويزداد أثره السلبي كلما طالت مدة الإصابة به، وله مسار أصعب وأكثر إيذاءً عند مرضى الأيدز، حيث يسبب لهم الإسهال والغازات، وآلام البطن، و يستأسد على مرضى الأيدز<sup>(٣)</sup>.

(١) الأيدز حصاد الشذوذ (ص ٤٥).

(٢) الأيدز حصاد الشذوذ (ص ٤٧).

(٣) الأيدز حصاد الشذوذ (ص ٤٧).

## ٨- الإنتانات البكتيرية:

سجلت إصابات عديدة للإنتانات البكتيرية عند مرضى الأيدز، وقد سببتها بكتريا ذات أنواع مختلفة، وعندما تدخل جسم المصاب به، تصل إلى أي مكان فيه، لذا فهي توجد في الدم ونخاع العظم والعقد اللمفاوية، وتسبب تلفاً حيثماً حلت، وهذه الجرثومة تنتشر سريعاً في جسم المصاب به، ولا تستجيب للعلاج، وقد ذكر أنها قضت على ٢٠% من المرضى الذين أصيبوا بالأيدز<sup>(١)</sup>.

## ٩- كانددياسيس:

يسببه نوع من الفطريات، وهناك إصابات عديدة به، تحصل نتيجة الاتصالات الجنسية، وفي مرضى الأيدز، أكثر ما تظهر الإصابة في منطقة الفم والحلق، وفي كثير من الحالات تكون مصاحبة لسرطان كابوسي، كما تظهر أيضاً في منطقة الشرج داخل المستقيم، فتسبب آلاماً حادة عند الإخراج مع ظهور سائل متقيح، والتهابات الأغشية المخاطية التي يسببها هذا الفطر، لها علاجات فعالة ومتوفرة، لكنها ما تكاد تنتهي حتى تعود أقوى مما كانت عليه قبل العلاج<sup>(٢)</sup>.

## ١٠- كربتوكوكس:

فطر صغير لا يرى بالعين المجردة، يسبب للمريض التهابات أغشية الدماغ، فيشعر المريض بالحرارة والصداع والرغبة في التقيؤ، وهو ينتشر في جسم مريض الأيدز، انتشاراً سريعاً بواسطة الدم، ويمكن عزله من الدم والنخاع الشوكي، ويزداد وضع المريض خطورة، عندما يرافق ذلك الإصابة بمرض انتهازي آخر، فيتساعدان معاً للقضاء عليه.

وقد ذكر الدكتور "كيفن" في الولايات المتحدة، أنه عالج مريضاً بالأيدز كان يعمل موسيقاراً، وكان يشعر بالحمى ونقص الوزن، وتضخم الغدد الليمفاوية، والإنهاك العام والسعال، وبعد العديد من الفحوصات تبين أنه يعاني من هذا الفطر، وما كادت علامات الشفاء تظهر عليه حتى ظهرت علامات التهاب الرئتين تدريجياً مسببة له الموت، وبعد التشريح وجد أنه مصاباً أيضاً بجرثومة شبيهة بجرثومة السل<sup>(٣)</sup>.

(١) الأيدز حصاد الشذوذ (ص ٤٨).

(٢) الأيدز حصاد الشذوذ (ص ٥٠).

(٣) الأيدز حصاد الشذوذ (ص ٥١).

## ١١ - الانتانات الفيروسية:

أثبتت الدراسة أن ٩٠% من الشاذين جنسياً، مصابون بهذا الفيروس، ويستطيع هذا الفيروس المشاركة في أحداث أي تلف في أنحاء الجسم، كالأمعاء والكبد والرئتين والدماغ والحلق وغيرها، ولا علاج له حتى الآن<sup>(١)</sup>.

## ١٢ - الزُهريّ:

يعدّ مرض الزهري من الأمراض الخطيرة والفتاكة، ولا يقل خطراً عن الأيدز، فهو ينتج عن ممارسات جنسية محرمة، ويظهر هذا المرض على عدة مراحل، وهو من أكثر الأمراض الجنسية خطورة على الإنسان نظراً لتأثيره على معظم أجزاء جسم الإنسان<sup>(٢)</sup>.

(١) الأيدز حصاد الشذوذ (ص ٥٢).

(٢) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية (ص ٤١).

**تنبيه:**

الأمراض الجنسية، وخاصة مرض الزهري، تسبب حالات الإجهاض المتكرر عند المصابات به، فالمرأة المصابة به تجهض بالمولود الأول من الشهر الخامس ويأتي المولود الثاني ميتاً في الشهر الثامن، وهكذا يتكرر الإجهاض حتى الحمل السابع<sup>(٣)</sup>.

**١٣ - السيلان:**

كلمة سيلان مشتقة من سائل يسيل، ويقصد به السائل الصديدي الذي ينساب من فتحة البول الأمامي للذكر والأنثى على حدّ سواء، ومن فتحة المهبل بالأنثى ويعد هذا المرض من أكثر الأمراض السرية انتشاراً؛ إذ يصيب الأعضاء التناسلية، والمجاري البولية عند الرجل والمرأة، وتنتقل العدوى عادة بواسطة الاتصال الجنسي الشاذ.

وأول أعراض هذا المرض هو شعور غير مريح في الإحليل يتبعه سائل صديدي أصفر يبدأ بالتقاطر من فتحة القضيب وهذا السائل مملوء بجراثيم هذا المرض، وفي هذه الحالة يكون المريض معدياً جداً وينقل المرض لأية امرأة يتصل بها جنسياً لأنه يدخل إليها جراثيم المرض مع المني إلى المهبل ليضعها في أحسن جو يمكن أن تعيش وتتكاثر فيه<sup>(٤)</sup>.

ومن صور الشذوذ الجنسي الذي تتسع معه دائرة هذا المرض انتشاراً اللواط، حيث تظهر علامات هذا المرض على الملائط به على الشرح والمستقيم.

يقول الدكتور ستيفن وكسنر: إن ٥٥% من المثليين من الرجال الذين لديهم شكاوى من منطقة المستقيم والشرح مصابون بالسيلان<sup>(١)</sup>.

**١٤ - الجرثومة الآكلة للحم البشر:**

إن احتمال إصابة الشواذ بهذا النوع من البكتيريا عبر العلاقات الجنسية الشاذة يفوق غيرهم بثلاثة عشر مرة، وهي مقاومة لأغلب المضادات الحيوية المعروفة.

إن عدوى هذه البكتيريا تصيب غالباً الشواذ جنسياً في مواقع أجسادهم التي يحدث فيها تلامس الجلد بالجلد أثناء العلاقات الشاذة. والمشكلة التي يخاف منها الأطباء هي أن هذه الجرثومة إن انتشرت بنسبة

(٣) الموسوعة الصحية العقم والأمراض التناسلية (ص ٢٩).

(٤) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية (ص ٦٩).

(١) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية (ص ٧٣).



كبيرة فيصبح من الصعب إيقافها، والمفاجئ أن نسبة الذين يموتون بسبب هذه الجرثومة أكثر من نسبة الذين يموتون بسبب فيروس الأيدز<sup>(٢)</sup>.

## ١٥ - السرطان:

أثبتت الدراسات أن نسبة الذين يصابون بالسرطان من الشواذ هي الضعف مقارنة بالأشخاص العاديين، حتى أن هناك سرطان خاص بهم وقد ظهر حديثاً، ولا زالت الدراسات تجري حوله، وهو متواجد بكثرة بين المثليين<sup>(٣)</sup>.

## ١٦ - الرخوة:

القرحة الرخوة مرض معدٍ ذو طبيعة حادة، تسببه بكتيريا صغيرة جداً تسمى هيموفلص ديكراري توجد في الصديد الذي يخرج من القرحة، أو العقدة الليمفاوية الملتهبة، أو حول الأعضاء الجنسية الخارجية للمريض تدخل عن طريق الجلد والأغشية المخاطية مسببة تقرحات في أماكن دخولها يتبعها تضخم وتقيح في الغدد الليمفاوية المجاورة، ولا ينتقل هذا المرض إلا بالاتصال الجنسي لذا فهو أكثر ما يكون انتشاراً وسط المومسات ومن يتردد عليهن، وهذا المرض يصيب الرجال أكثر من النساء.

ويذكر الدكتور "كاتيرال" أن هناك من المصابين من يكون حاملاً وناقلاً لهذه الجرثومة دون أن تظهر عليه علامات المرض، وهذا لا شك أخطر الأنواع، لأنه ينشر المرض دون علم أحد أو ملاحظته.

فبعد الاتصال الجنسي مع الطرف المريض تنتقل الجرثومة مباشرة إلى الطرف الآخر، ثم لا تلبث طويلاً حتى تتحول إلى قرحة ذات وسط صلب وأطراف رخوة مؤلمة جداً، وينزف منها الدم بمجرد لمسها، وربما يؤدي في بعض الحالات إلى تلف جزء كبير من أنسجة الفرج أو القضيب.

ويذكر الدكتور "سكوفيلد" أن القرحة الواحدة يتوالد حولها عدة تقرحات أخرى وذلك لسيلان السائل الصديدي المليء بجراثيم هذا المرض من القرحة الأولى هنا وهناك، فيلوث بقية الأعضاء الجنسية.

وفي النساء تحدث التهابات هذا المرض وتقرحاته على الشفرين الصغيرين والكبيرين وبالذات في الأغشية المخاطية المبطنة لهما ثم تمتد حتى تصل إلى المنطقة التي بين الفرج والشرج، أما عند الرجال فتغطي القضيب ثم تمتد إلى جلدة الخصيتين فتتلفه أيضاً<sup>(١)</sup>.

(٢) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية (ص ٤١).

(٣) الأيدز حصاد الشذوذ (ص ٦٠).

(١) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية (ص ٧٧).

## ١٧- الورم الحبيبي الليمفاوي الجنسي:

فعندما يتم الاتصال الجنسي تنتقل جرثومة هذا المرض إلى السليم عن طريق الأعضاء الخارجية، وتبدأ بالنمو والتكاثر، وبعد ٦ أسابيع تظهر أولى علامات هذا المرض على شكل حبة صغيرة غير مؤلمة على قضيب الرجل أو فرج المرأة أو المهبل أو عنق الرحم، وتظهر هذه الحبة عادة في المكان الذي دخلت منه الجرثومة لذا تظهر أحياناً في أفواه الشاذين وألسنتهم، وأحياناً كثيرة تظهر هذه الحبة وتختفي دون أن يلاحظها المريض نفسه، فلا يفيق إلا على ضربات الألم الشديد التي تبدأ في الطور اللاحق.

بعد ذلك تظهر على بعض المرضى علامات التهاب الإحليل الذي يصبح مزمناً، والغالبية العظمى يبدأ عندها الألم في إحدى الغدد الليمفاوية عند أصل الفخذ ويزداد الالتهاب تدريجياً يصاحبه في بعض الأحيان الصداع والإنهاك العام والحمى وآلام الظهر خاصة عند النساء.

ويحدث أحياناً أن تنسد المجاري الليمفاوية في منطقة الأعضاء الجنسية مسببة تقرحات واحتقانات كثيرة في المنطقة تؤثر على القضيب والخصيتين عند الرجل وعلى الفرج عند المرأة<sup>(١)</sup>.

## ١٨- الورم الحبيبي الإربي:

تنتقل جرثومة هذا المرض إلى أي مكان في العالم بالاتصال الجنسي الشاذ ما دامت تجد من يحملها، تسبب هذا المرض جرثومة بكتيرية تسمى كلاًيماتو بكتيريم فرانيلوماتس وهي بكتيريا صغيرة جداً، ترى في خلايا الأنسجة المصابة بعد صبغها ووضعها تحت المجهر.

ودخول هذه الجرثومة إلى الطرف السليم، تظهر بقعة حمراء غير مؤلمة تتحول تدريجياً إلى قرحة، ثم ورم مرتفع نسبياً يأخذ شكل الحبة البارزة، وتظهر هذه الحبة عادة على الأعضاء الجنسية الخارجية، أو عند أصل الفخذ، أو العانة، أو الفخذ، أو بين الشرج والفرج، كما تظهر على الشرج، أو على المقعدة.

ويعد تقدم هذا المرض بطيئاً إلا أنه مع ذلك يمكن أن يغطي كل الأعضاء الجنسية ويغير شكلها كلياً، وتصبح إزالتها بأكملها ضرورة جراحية، لأن إزالتها جراحياً أهون على المريض من الإبقاء عليها

وعند المرأة يسبب هذا المرض تلفاً بالغاً في المهبل وعنق الرحم والمستقيم، وتصبح بعض هذه التقرحات مؤلمة جداً، وذلك لتدخل بعض الجراثيم الأخرى التي تزيد الأمر تعقيداً، ويتبع ذلك حدوث تلف كبير في الأنسجة ثم تضيق في الإحليل والتهاب في المجاري البولية، ثم ثقب أو عدة ثقوب في المستقيم، وانسداد في القنوات الليمفاوية الذي يؤدي بدوره إلى احتقانات مؤذية جداً<sup>(٢)</sup>.

(١) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية (ص ٨٨).

(٢) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية (ص ٨٥).

ويختلف هذا المرض عن الورم الحبيبي الليمفاوي الجنسي بأنه لا يسبب التهاب الغدد الليمفاوية، ولكنه ينتشر بنفسه من الحبة الأولى حيث تتوالد حولها حبوباً كثيرة، وهكذا حتى تملأ المنطقة<sup>(٣)</sup>.

## ١٩ - التهابات الإحليل المختلفة:

وهي حالة مرضية مزعجة تصيب الرجال أكثر من النساء، وهي معدية وتسببها أنواع مختلفة من الجراثيم، وتنتقل بالاتصال الجنسي الشاذ، وتنتشر بين الناس بسرعة فائقة وبشكل مضطرب، ويسبب هذا المرض مجموعة من الجراثيم الأخرى التي تتمكن على غير عاداتها من خلايا الإحليل فتسبب التهاباته المختلفة. وتظهر أعراضه على شكل سائل مائل إلى الصفرة يتقاطر من القضيب، وهذه الحالة تصبح مزمنة ومتكررة، وربما تظهر حيناً وتختفي أحياناً أخرى، ويشعر المريض خلالها بحاجة مستمرة إلى التبول رغم أنها عملية مؤلمة بالنسبة له لأن المجاري البولية عنده ملتهبة.

وقد يصاحب هذا المرض أحياناً تعقيدات ومضاعفات خطيرة منها التهاب البربخ في الخصية ويؤدي إلى العقم، ومنها التهاب البروستات الذي يستمر لسنوات ثم يضيق الإحليل ضيقاً شديداً ربما يؤدي إلى حصر في البول، وأحياناً يحصل التهاب شديد في المثانة يؤدي إلى نزيف دموي حاد، والمريض في هذه الحالة المرضية يصاب بالحمى.

وقد ذكر الدكتور "سكوفيلد" أخصائي الأمراض الجنسية أن هناك حالات ظهرت في أفواه وحلوق بعض الشاذين والشاذات الذين يستعملون الفم أداة للجنس بسبب الجراثيم التي تسبب التهاب الإحليل<sup>(١)</sup>.

## ٢٠ - مرض ترايكوموناسيس:

مرض ينتقل بالاتصال الجنسي الشاذ، وأغلب ضحاياه من النساء، وكثير منهن لا تظهر عليهن علاماته، في حين تظهر علاماته عند الرجال بالتهاب البروستات والإحليل وغيره. وقد وجد أن الغالبية العظمى من المصابين بهذا المرض يصابون به وهم في سن المراهقة، ومن النادر أن ينتقل هذا المرض وحيداً بل الغالب أن يكون معه أمراض جنسية غيره، كالسيلان خاصة عند الحوامل، ويسبب هذا المرض، جرثومة لا هي بالبكتيريا ولا بالفيروس، وإنما هي حيوان طفيلي وحيد الخلية يسمى ترايكوموناس فجينالس وهذا المرض معدٍ جداً.

وبعض المصابات بهذا المرض لا يظهر عليهن أعراضه سوى ظهور سائل خفيف يقطر من المهبل مع شعور بقليل من التعب، في حين يعاني البعض الآخر من سائل كثيف ذو لون يميل إلى الصفرة ورائحة كريهة جداً وهذا ربما يسبب التهابات سيئة في الفرج والمنطقة التي تليه من جهة الشرج ثم على الفخذ وعندها يصبح

(٣) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية (ص ٨٥).

(١) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية (ص ٨٩) والاحليل هو الانبوب الذي ينقل البول من المثانة الى خارج الجسم.

السير على الأقدام مزعج والجلوس أكثر إزعاجاً. ويزداد الأمر سوءاً وتعقيداً إذا كانت المصابة متزوجة حيث تصبح العملية الجنسية صعبة ومؤلمة جداً إلى درجة الاستحالة من شدة الألم، وعندما يمتد الالتهاب إلى المثانة يشعر المريض بميل للتبول باستمرار رغم أن عملية التبول مؤلمة جداً بالنسبة له، وربما يتبع ذلك التهاب الخلايا الحاد<sup>(١)</sup>.

## ٢١- مرض الكانديدياسيس:

يسببه جرثومة صغيرة الحجم بيضاوية الشكل وهذا المرض يصيب النساء أكثر من الرجال، فيسبب التهاب المهبل وتهيجاً وتورماً واحمراراً شديداً في الفرج، كما يسبب التهاب الإحليل والقلفة (الحشفة) عند غير المختونين.

وما يحدث للمرأة بعد إصابتها بهذا المرض يبدأ بظهور سائل كثيف مائل للبياض يخرج من المهبل بكثرة، ويؤدي أحياناً إلى حكة في المهبل والفرج، وهذه الحكة مؤلمة وأكثر ما تنشط في الليل وتؤدي بالمصابة إلى تخديش المنطقة، فيلتهب الفرج، وتستغل جراثيم أخرى هذه الخدوش لتغزو جسم المريضة فيزداد الأمر تعقيداً، إذ يتهيج الشفران الصغيران والكبيران وما حولها، ويرافق ذلك تورم شديد.

أما عند الرجال فتظهر علامات المرض بأشكال مختلفة كالتهاب مقدمة القضيب والتهاب القلفة عند غير المختونين، وعند البعض يلتهب الإحليل ويخرج منه سائل على شكل قطرات، وعند البعض الآخر تلتهب جلدة الخصيتين ثم يمتد الالتهاب إلى المنطقة المحيطة، ويرافق ذلك حكة مزعجة، وتظهر تقرحات وبثور حول الشرج تزداد اتساعاً مع الزمن كما تظهر مثل هذه التقرحات على اللسان<sup>(٢)</sup>.

## ٢٢- الجرب:

الجرب أو الحكة مرض معد، ينتقل غالباً بالاتصال الجنسي الشاذ، وتظهر علاماته في أي مكان من الجسم خاصة منطقة الأعضاء الجنسية، وتسببه قرادة<sup>(٣)</sup> صغيرة الحجم تسمى ساركوبتس سكايب والدورة الحياتية لهذه القرادة لا تتجاوز عادة ثلاثة أسابيع، حيث تبدأ بيضة في نفق أو شق صغير على الجلد، ثم تتطور إلى يرقة تغادر النفق إلى جيب صغير على سطح الجلد، ثم يتغير شكلها عدة مرات متوالية حتى يكتمل نموها خلال أسبوعين، وبعدها تبدأ بحفر نفق لها على الجلد، حيث تتقدم فيه وتضع أنثى القرادة بيضتين إلى ثلاث بيضات يومياً، ثم يفقس هذا البيض خلال ثلاثة إلى أربعة أيام لتصبح كل بيضة يرقة جديدة وهكذا دواليك.

(١) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية (ص ٩٠).

(٢) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية (ص ٩٤).

(٣) دُوَيْبَّة ذات أربعة أزواج من الأرجل كالمُمل.

وأثناء حفر القردة لأنفاق جديدة على الجلد لتضع فيها بيضها، تلتهب منطقة الإصابة، وتتهيج كثيراً خاصة في الليل، فترتفع حرارة المصاب ويشعر بحاجة ملحة إلى حك المنطقة، مما تتسع معه دائرة انتشار المرض، ويزيد حجم وعدد الأنفاق المطلوبة للقردة. وهكذا يهيم المريض لقردة هذا المرض ولغيرها من جراثيم الجلد المكان والجو المناسبين لتكاثرها، وبالتالي يساعدها من حيث لا يعلم، ومع تكرار هذه العملية وتزايد عدد الأنفاق وحجمها تتهيج المنطقة وتلتهب وتتحول مع الزمن إلى تقرحات مؤلمة قد تمتد إلى أي مكان في الجسم، وتظهر عليه هذه الأنفاق بشكل خطوط دقيقة سوداء غير منتظمة<sup>(٣)</sup>.

### ٢٣- تقمل العانة:

يسبب هذه الحالة المرضية نوع من القمل، يعيش على شعر العانة ومنطقة الشرج وتصل أحياناً إلى شعر الفخذ والمقعدة والصدر والإبط والحواجب، لكنها لا تعيش مطلقاً على شعر الرأس. والقمل الذي يسبب هذه الحالة المرضية يرى بالعين المجردة إذ يتراوح طولها بين ٢ ميللتر ولونها مائل إلى الصفرة، وينتقل القمل في أغلب الأحيان بواسطة الاتصال الجنسي الشاذ، ليستقر على سطح الجلد عند أصول الشعر، ويتغذى على دم المصاب من خلال الجلد الذي يلتهب من جراء تواجدها عليه، والحكة التي تنتاب المريض من وقت لآخر، وأولى علامات هذه الحالة المرضية وجود بقع دم صغيرة على الملابس الداخلية للمصاب<sup>(٤)</sup>.

### ٢٤- مرض المولوسكم المعدي:

وهو مرض معدٍ يسببه فيروس صغير جداً من عائلة الفيروسات التي تسبب مرض الجدري وتظهر علامات على شكل بثور في مكان دخول الإصابة به ذات لون أصفر مائل للحمرة، مملوءة بمادة بيضاء لزجة، وتكون هذه البثور مفردة أو على شكل مجموعات، ومن المعتقد أن كل بثرة يتوالد حولها مجموعات من البثور تغطي مساحة كبيرة تصل أحياناً إلى سنتيمتر مربع. وهذا المرض غير مؤلم بذاته، ولكن وجوده يؤدي المصاب، حيث يسبب له القلق والخوف من المضاعفات، ويشخص عادة عندما يأتي المريض إلى المختبر يشكو مرضاً جنسياً آخر، وعندما تنكشط بثور هذا المرض تدخلها جراثيم أخرى من الجلد فتسبب له التهابات وتقرحات مؤلمة، وبثور هذا المرض تتركز على الأعضاء الجنسية أو حولها، لذا تظهر على القضيب والصفن ومنطقة العانة والفخذ عند الرجال أما عند النساء فتظهر على الفرج والمنطقة المجاورة، كما تظهر حول الشرج عند الشاذين الذين يلاط بهم<sup>(١)</sup>.

(٢) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية (ص ١٠٤).

(٣) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية (ص ١٠٧).

(١) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية (ص ١٠٩).

## ٢٥- مرض هربس الجنسي:

وهو مرض حاد جداً، يتميز بتقرحات شديدة حمراء اللون تكبر وتتكاثر بسرعة، ويسببه فيروس يسمى هربس هومنس ينتقل هذا المرض بالاتصال الجنسي الشاذ إلى الأعضاء الجنسية أو الفم عند الشاذين، وتبدأ أعراضه عند الرجال بالشعور بالحكة فتتهيج المنطقة وتظهر البثور والتقرحات على مقدمة القضيب والقضيب نفسه وعلى منطقة الشرج عند الذين يلاط بهم، وهذه البثور الصغيرة الحجم الكثيرة العدد يكبر حجمها ويزداد ألمها وتتآكل فتلتهب من البكتيريا المحيطة فيزداد المرض تعقيداً، ويخرج منها سائل يشبه البلازما ثم صديد، وربما يمتد الالتهاب إلى الفخذ ومنطقة العانة فتتضخم الغدد الليمفاوية في المنطقة وتصبح مؤلمة جداً.

أما عند المرأة فيأخذ هذا المرض أشكالاً خطيرة، حيث يتهيج الفرج والشفران الصغيران والكبيران والمنطقة المحيطة بهما كما يلتهب عنق الرحم التهاباً شديداً ويسبب ألماً حاداً وحكة مزعجة. وهناك خطر كبير من إصابة المرأة بهذا المرض قبل الولادة مباشرة إذ قد يكون ذلك سبباً في إصابة وليدها بمرض التهاب خلايا الدماغ أو العيون أو الكبد، ويعتقد أن هناك علاقة كبيرة بين هذا المرض وظهور سرطان عنق الرحم عند المرأة.

أما الذين يستعملون الفم واللسان في العملية الجنسية فنصيبهم من هذا المرض كبير، إذ تلتهب لديهم الشفتان والحلق التهاباً حاداً، وفي أغلب الأحيان لا ينتهي هذا المرض بل يتكرر فيظهر حيناً ويختفي أحياناً<sup>(١)</sup>.

## ٢٦- تآليل الأعضاء الجنسية المعدية:

يسبب هذا المرض فيروس يسمى فيروس بابيلوما وينتقل من الأعضاء الجنسية في المصاب إلى السليم بواسطة الاتصال الجنسي، وعلامات هذا المرض وجود تآليل حمراء تغطي منطقة الأعضاء الجنسية في المصاب، فهي تظهر على مقدمة القضيب وعلى الجلدة المغطية لها وعلى القضيب نفسه ونسبة وجودها عند غير المختونين أكثر من المختونين، كما تظهر هذه التآليل عند الشاذين الذين يلاط بهم على الشرج والمنطقة المحيطة به وهذه التآليل إما أن تكون مفردة بجانب بعضها أو بشكل مجموعات صغيرة حمراء تكبر وتنتشر بأن يتوالد حول الواحدة مجموعات أخرى تكبر وتتكاثر أما عند النساء فتظهر هذه التآليل على الشفرين الصغيرين والكبيرين وعلى المنطقة الواقعة بين الشرج والفرج، وفي عنق الرحم، وأسوأ الإصابات بهذا المرض عندما تصبح المريضة حاملاً<sup>(٢)</sup>.

(١) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية (ص ١١١).

(٢) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية (ص ١١٤).

## ٢٧- التهاب الشرج والمستقيم:

هذه الحالة عبارة عن التهاب يحدث في الجدران الداخلية للشرج والمستقيم، حيث تتمزق ثم تتقيح، وهي لا تحدث في الأصل إلا للذين يلاط بهم رجالاً كانوا أم نساءً، تبين ذلك لأخصائيي الأمراض الجنسية من خلال اعترافات مرضاهم، وهذا التقيح لا يسببه نوع واحد من الجراثيم بل أكثر من نوع لكون البراز مزرعة غنية بأنواع الجراثيم المختلفة تجاوزت مائة وأربعة وعشرين نوعاً، وعندما يفحص المستقيم المتقيح بالمنظار الخاص، يلاحظ أن جدرانه مغطاة بطبقة صديدية مائلة للصفرة<sup>(٣)</sup>.

## ٢٨- التهاب الفرج:

وهي حالة مرضية تصيب منطقة الفرج ويسببها أكثر من عامل أحدها الجنس الشاذ، فهي تصيب المريضة بعد إصابتها بمرض السيلان، ويمكن أن تنتج عن قلة نظافة الفرج وخاصة من جراثيم البراز، أو كنتيجة للتلوث ببعض السوائل التي تخرج من المهبل، أو كحساسية لبعض الأدوية التي تستعمل محلياً<sup>(٣)</sup>.

## ٢٩- فايروسس:

وهذه الحالة المرضية تصيب الرجال وبالذات غير المختونين منهم، وهي عبارة عن التهاب أو تضيق الجلد المغطية لرأس القضيب (القلفة) جِلْدَةٌ عُضْوِ التَّنَاسُلِ وَهِيَ الَّتِي تُقَطَّعُ عِنْدَ خِتَانِ الصَّبِيِّ ينتج عنها عدم رجوع الجلد إلى مكانها الطبيعي، مما يجعل الانتصاب مؤلماً جداً إن لم يجعل العملية الجنسية مستحيلة، وإلى جانب ذلك يصبح الجو مناسباً للإصابة بالأمراض الجنسية الأخرى.

وتزداد الالتهابات نتيجة تجمع الأوساخ بين الجلد ورأس القضيب مما يساعد على نمو وتكاثر الجراثيم. وهذه الحالة عند الشباب تؤدي في بعض الأحيان إلى الإصابة بالسرطان في مقدمة القضيب كما يمكن أن تصاب نساؤهم بسرطان الرحم<sup>(٤)</sup>.

(٣) الأيدز حصاد الشذوذ (ص ١٢٥).

(١) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية (ص ١٢٥).

(٢) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية (ص ١٢٦).

### ٣٠ - بلانوثايتيس:

وهذه الحالة تصيب غير المختونين خاصة، وهي عبارة عن التهاب رأس القضيب والقلفة معاً، وهي مؤلمة وخطرة لأنها قد تؤدي إلى مضاعفات سيئة جداً، ويشعر المريض بهذه الحالة بعد يومين إلى ثلاثة من الاتصال الجنسي، إذ تهيج المنطقة الواقعة تحت القلفة، ويظهر عليها سائل ذو رائحة كريهة وتقرحات كثيرة ومؤلمة، وهذه الحالة خطيرة جداً خاصة إن كان سببها جرثومة السفلس أو الجراثيم اللاهوائية التي تهاوى مثل هذه الأجواء. وهذه التقرحات ربما تغطي منطقة كبيرة من جسم القضيب، وتسبب تلفاً في أنسجته، وقد يمتد الالتهاب إلى الغدد الليمفاوية المجاورة، فيشعر المريض بآلام نفسية وجسمية مزعجة<sup>(٣)</sup>.

### ٣١ - الأمراض المعوية:

تنتشر عادة جراثيم هذه الأمراض من براز المصاب، فتلوث الماء والطعام الذي يتناوله الناس ويصابون بأمراضها، ولكن بعد أن أمكن تطهير الماء وحفظ الطعام بعيداً عنها، أصيب الناس بما بوسائل أخرى، حيث أصبحت تنتقل منهم ولهم بالاتصالات الجنسية الشاذة.

ويذكر الدكتور "سكوفيلد" أن الشاذين الذين يستعملون الشرج واللسان يعانون من تفشي هذه الأمراض في أوساطهم، ويؤكد أن الذين اعترفوا بأنهم يتلعون المني من خلالهم بعد اللواط أصيبوا بمجموعة من الأمراض المعوية كالدزنتاريا البكتيرية، والدزنتاريا الأميبية ومرض الجاردياسيس الطفيلي<sup>(١)</sup>.

### ٣٢ - التهاب الكبد الوبائي:

وهذا المرض ينتقل أيضاً عن طريق الاتصال الجنسي الشاذ كاستعمال الفم، وقد لوحظ انتشاره عند الذين يمارسون اللواط أكثر من غيرهم<sup>(٢)</sup>.

### ٣٤ - مرض منونيكليوسيس المعدي:

يعتقد أن هذا المرض ينتقل بالجنس، لا عن طريق الجماع وإنما عن طريق التقبيل الذي يؤدي إلى اختلاط اللعاب وانتقاله من فم المصاب إلى فم السليم. وتظهر علامات العدوى بعد شهرين تقريباً من هذه الممارسة، وإلى الآن لا يوجد دليل قاطع على أنه مرض جنسي، ولكن من المؤكد أن الجنس يزيد من انتشاره<sup>(٣)</sup>.

(٣) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية (ص ١٢٧).

(١) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية (ص ١٣١).

(٢) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية (ص ٥٤).

(٣) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية (ص ١٣٢).



### ٣٥- مرض رايتز:

إن أسباب هذا المرض لم تعرف حتى اليوم، ولكنه يظهر على ثلاثة أشكال هي التهاب الإحليل والعيون، والمفاصل، وأكثر هذه الأشكال انتشاراً هي التهاب الإحليل والمفاصل وهو يصيب الرجال أكثر من النساء. بعد أسابيع من الإصابة بهذا المرض يشعر المريض بألم عام وحرارة مرتفعة ونقص في الوزن، وقد يتطور المرض فيصبح مزمناً، فيزداد الإحليل التهاباً يؤدي إلى التهاب شديد في غدة البروستات. ولا زال الكثير من أسباب وعوامل هذا المرض مجهولة، فهو يتبع حالة تشبه حالة الدزيتاريا أحياناً، وكثير من الحالات تتبع الاتصال الجنسي الشاذ، والعلاقة بينهما ليست معروفة تماماً. ونتائج هذا المرض خطيرة وسيئة جداً فهو قد يؤدي إلى التهابات مزمنة وتشوهات كثيرة، وهو يختفي حيناً ويظهر أحياناً، ورغم الأبحاث الكثيرة التي أجريت على هذا المرض إلا أن الكثير عنه لا زال خافياً على المختصين، وبالتالي فعلاجه لا زال في طور التجربة<sup>(١)</sup>.

### ٣٦- أمراض الفطريات:

هناك مجموعة من الأمراض الفطرية تصيب الجلد بشكل عام والمناطق الرطبة منه بشكل خاص، فمناطق الأعضاء الجنسية تناسب نموها وتكاثرها. وأنواع هذه الفطريات كثيرة جداً، ولكن أكثرها وجوداً في هذه المناطق من الجلد الابدريموفايين، والترايكوفايين وغيرها. وعند التماس والاحتكاك الجسدي تنتقل هذه الجراثيم من جلد المصاب إلى جلد السليم لتستأنف نشاطها عليه مسببة له حكة مزعجة خاصة في الليل، فتتهيج المنطقة، ويتخدش الجلد، وتدخل الفطريات الطبقة الخارجية للجلد، فتتمو وتتكاثر عليه، وتتسع المنطقة المصابة بشكل دائري مع ازدياد الحكة، وتكبر حتى تبلغ بضع سنتمترات على القضيب والصفن والفخذ. وهذه الحالات تكثر في المناطق الحارة وشبه الحارة وتزداد في أوساط الذين يمارسون الجنس مع أكثر من شخص<sup>(٢)</sup>.

### ٣٧- الحرمان من المضادات الطبيعية:

إذا أصيب الإنسان بمرض جرثومي كالحصبة أو الجدري مثلاً، وقدر له الشفاء، تتكون في جسمه مضادات طبيعية خاصة ضد مسببات هذا المرض، تساعد في شفائه، وتحميه من إمكانية أن يصاب بهذا المرض ثانية. أما في الأمراض الجنسية فالأمر مختلف تماماً، إذ لا يحرك جسم المصاب ساكناً يساعده على الشفاء أو يحميه من معاودة الإصابة بهذا المرض، فهو محروم من مثل هذه المضادات الطبيعية، إذ قد يصاب المريض

(١) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية (ص ١٣٣).

(٢) الأمراض الجنسية عقوبة إلهية (ص ١٣٧).

ثانية فور الانتهاء من الإصابة الأولى، وهكذا تتخلى عنه القوى الطبيعية التي أودعها الله جسمه لتحميه وتدافع عنه عندما يشذ عن الفطرة والطريق الشرعي في قضاء شهوته الجنسية .

### ٣٨- تعدد الأمراض:

ممارسة الجنس ولو لمرة واحدة مع طرف آخر مصاب يمكن أن يؤدي إلى العدوى ليس بمرض واحد فقط بل بعدة أمراض قد تصل إلى خمسة أمراض دفعة واحدة.

ويذكر الدكتور "مورتن" أخصائي الأمراض الجنسية أن خمسة أمراض جنسية يمكن أن تتجمع في المريض نفسه، وطبعاً هذا ينقلها كاملة وبأمانة إلى غيره مع كل اتصال جنسي، وهكذا حلقة متصلة من البلاء يسلمها السابق إلى اللاحق ما داموا يعيشون الفوضى الجنسية.

### ٣٩- العقم الدائم:

أبلغ ما يمكن أن تسببه جراثيم الأمراض المعدية أن يموت المريض أو ييتر الجزء المصاب من جسمه إذا استحالت كل طرق المعالجة المتاحة طبيعياً أو كيمياوياً بالأشعة.

أما في الأمراض الجنسية وعندما تصل الجراثيم إلى عمق الأجهزة التناسلية للمصاب، ويزمن الالتهاب، فقد تؤدي إلى العقم الدائم. وعقوبة العقم ما بعدها عقوبة وهي من جنس العمل، جزاءً وفاقاً. فإذا ما حرّمها الإنسان خاب أمّله، وأيقن أنه منقرض لا محالة دون أثر في الوجود، وهو جرح عميق وهاجس مؤلم لا يفارقه مهما تجاهله أو كابر فيه، إذ لا تلبث هذه الغريزة أن تهزه من الأعماق من وقت لآخر مطالبة بالولد قال تعالى ﴿ زَيْنٌ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ﴾ (١) وقال سبحانه ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمْلاً ﴾ (٢).

### ٤٠- فقدان الوقاية:

أغلب الأمراض الجرثومية المعدية استطاع العلم إعداد محسنة لها تساعد الإنسان وتقيه شرورها، أما في الأمراض الجنسية فالوضع مختلف تماماً، إذ يقف الطب مكتوف اليدين أمام هذا النوع من الأمراض التي تتزايد في كل لحظة، فجراثيم الأمراض الجنسية هي الوحيدة التي لم يستطع الطب تحضير مطاعيم (١)

(١) سورة آل عمران الآية ١٤ .

(٢) سورة الكهف الآية ٤٦ .

(١) المطاعيم: هي جراثيم المرض المقتولة أو الحية أو بعض سمومها المخففة بحيث لا تستطيع إصابة الإنسان بالمرض، ولكن وجودها في الجسم ينبه ويدرب أجهزة الدفاع الطبيعية الموجودة فيه، لتصبح قادرة على صد أي تدخل لجراثيم المرض. فمثلاً هناك مطاعيم ضد الدفتيريا والسعال الديكي والسل وشلل الأطفال والجدرى والحصبة وغيرها.

وأمصال<sup>(٢)</sup> واقية منها، وكلما حاول العلماء ذلك باءت تجاربهم بالفشل الذريع ﴿وَلْتَجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾<sup>(٣)</sup>.

#### ٤١ - الموت البطيء:

العقوبات البدنية التي تحيق بالإنسان وتقتله فوراً هي أقل تعذيباً لنفسه من تلك التي تذيبه مر العذاب قبل أن تقتله، ويفقد إحساسه كلياً بالموت، والأمراض الجنسية هي من هذا النوع، فهي بآلامها وعذابها لجسم المصاب قبل أن تؤدي إلى موته تكون قد قتلتها ببطء ألف مرة، وهي بشكل عام توصف بأنها معذبة أكثر منها قاتلة.

#### ٤٢ - الاختفاء والسرية:

الأمراض الجنسية تختلف عن سائر الأمراض، وذلك بأن صاحبها لا يجب أن يعرف بأمره أحد حتى ولا الطبيب أحياناً إما جهلاً وإما لبقية باقية من حياة، أو خشية افتضاح أمره، فيعرض عنه الخلان والخليلات. وكنتيجة حتمية لذلك تبقى الإصابة بلا علاج وسراً، ليصبح هذا السر مع الزمن قبلة تحطم صاحبها من الداخل، وتتحرق أعصابه ليل نهار، ومهما حاول المحافظة على هذا السر إلا أن بصمات المرض تظهر عليه في أكثر من موقع في جسمه، بالإضافة إلى انعكاس هذه المعاناة على تصرفاته الاجتماعية بشكل عام، وعلى ذاته بشكل خاص، فيصبح ممن قال الله فيهم ﴿يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾<sup>(٤)</sup>.

#### ٤٣ - الحالة النفسية الناتجة عن الفواحش:

لقد أصبح الشباب يخاف من الزواج، متردداً، والذي مارس الرذيلة في شبابه وأسرف على نفسه، أصبح يشك في كل امرأة حوله، وتكون النتيجة المحتومة: شباب منغمس في الفاحشة، بيت ضائع لا رقابة عليه، انحراف الزوجة والأبناء، وشابات تهرم ولا تجد الموجه والزوج الصالح، فما هو المصير؟  
يدب الضعف في المجتمع ويكون التقهقر للأمة، وتظهر الجريمة والسرقة والقتل والإدمان.  
إن هذه الأمراض وأمثالها هي عقوبات إلهية لمن انتكست فطرتهم من الخلق فاستبدلوا بالعفة والطهارة فواحش السلوك المحرم من الزنا واللواط واستعلنوا بتلك الفواحش بإباحة ورضى وتفاحراً؟

(٢) الأمصال: مضادات طبيعية محضرة ومجهزة، تعطى للمريض الذي يعجز جسمه عن تحضيرها للدفاع عن نفسه، أو في حالة الإصابة ببعض الأمراض التي تفرز سموماً قوية جداً، وبغض النظر عن قدرة جسم المصاب على إنتاج مضادات طبيعية، لا بد من إعطائه مثل هذه الأمصال لإنقاذ حياته.

(٣) سورة الجاثية الآية ٢٢.

(٤) سورة المنافقون الآية ٤.

أليس ذلك هو عين ما أخبر عنه نبي الإسلام منذ أربعة عشر قرناً من الزمان (لم تظهر الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا)<sup>(١)</sup> وفي حديث الآخر قال ﷺ: "كيف أنتم إذا وقعت فيكم خمس، وأعوذ بالله أن تكون فيكم أوتدركوهن، ما ظهرت الفاحشة (الزنا) في قوم قط، يعمل بها فيهم علانية، إلا ظهر فيهم الطاعون (الوباء)، والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم"<sup>(٢)</sup>، وقال ﷺ: "إذا استحلّت أمّتي خمساً فعليهم الدمار، إذا ظهر التلاعن، وشربوا الخمر، ولبسوا الحرير، واتخذوا القينات، واكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء"<sup>(٣)</sup>.

أشارت هذه الأحاديث إلى حقيقة هامة وهي أن هذا الأمر سنة جارية ونظام لا يتخلف في أي قوم قط من أي دين أو جنس أو بلد، طالما ظهرت وكثرت فيهم الفاحشة واستعلنوا بها واستمرءوها وهذا يؤكد أن المزيد من هذه الأوبئة الكاسحة والأوجاع المميتة ما زالت تنتظر الشاردين عن نداءات الفطرة وتعاليم السماء .

أليس هذا دليلاً إضافياً على أن محمداً رسول الله حقاً لا ينطق إلا صدقاً، ولا يتكلم إلا بنور الله ووحيه؟، قال تعالى ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۖ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ﴾<sup>(٤)</sup>.

وهكذا تدفع البشرية ثمن هذه الرعونة والغفلة باهظاً ﴿ فَأَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِيَ الْأَبْصَارِ ﴾<sup>(٥)</sup>.

فالأضرار الجنسية ليست وحدها في ميدان العقوبات التي تعاني منها هذه المجتمعات، بل هي حلقة في سلسلة طويلة أعدت للذين عطلوا عقولهم، واتبعوا شهواتهم، وأعرضوا عن ذكر الله ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَمُحْشَرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴾<sup>(١)</sup>.

(١) رواه الحاكم وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٢١٨٧).

(٢) رواه الحاكم وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٢١٨٧).

(٣) رواه أحمد وأبو داود والنسائي وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٧٧١).

(٤) سورة النجم الآيات ٣-٥.

(٥) سورة الحشر الآية ٢،

(١) سورة طه الآيات ١٢٤ - ١٢٦.

## علاج الشذوذ الجنسي

إن علاج الشذوذ الجنسي يحتاج إلى أدوية كثيرة سأجملها في بعض العناصر عسى الله أن ينفع بها وأن يجعلها سبباً في نجاة مجتمعاتنا من هذه الفواحش وأن يرد شباب وبنات المسلمين إليه رداً جميلاً، وهي كما يلي:

١- مراقبة الله تعالى، فالذي يستشعر مراقبة الله له في كل وقت وحين فإن هذا يزجره من أن يبادر الله بالمعاصي والذنوب.

قال ابن رجب رحمه الله: "من علم أن الله يراه حيث كان وأنه مطلع على باطنه وظاهره، وسره وعلايته، واستحضر ذلك في خلواته أوجب له ذلك ترك المعاصي في السر وإلى هذا المعنى أشار القرآن العظيم بقول الله عز وجل ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾<sup>(١)</sup>.

٢- من الأمور المهمة التي تعين على ترك المعاصي والذنوب محاسبة النفس في كل وقت وحين، يقول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِإِعَادٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾<sup>(٢)</sup>. قال ابن كثير رحمه الله: حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وانظروا ماذا ادخرتم لأنفسكم من الأعمال الصالحة ليوم معادكم وعرضكم على ربكم.

٣- الإكثار من ذكر الله عز وجل الذي به حياة القلوب وسعادتها واطمئنانها، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾<sup>(٣)</sup>.

يقول ابن القيم رحمه الله: إن دوام ذكر الرب تبارك وتعالى يوجب الأمان من نسيانه الذي هو سبب شقاء العبد في معاشه ومعاده فإن نسيان الرب سبحانه وتعالى يوجب نسيان نفسه ومصالحها قال تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾<sup>(٤)</sup>.

٤- الإكثار من قراءة القرآن، فالقرآن مآدبة الله في أرضه، وهو الشفاء من كل داء، وفي الهدى والنور والأنس والسرور، فما أحرى بمن ابتلي بهذه الفاحشة أن يتداوى بالقرآن، فيكثر من تلاوته، وحفظه، وتدبره، وتعلقه، حتى يصح بذلك عقله، وتزكو نفسه.

٥- الذي يتعلق بالشهوات وبيته في أودية الضلال لا شك أن قلبه خالٍ من محبة الله عز وجل، فإذا خلا القلب من محبة الله تناوشته الأخطار، وتسلطت عليه سائر المحبوبات، فشتته وفرقتة وذهبت به كل مذهب.

(١) سورة النساء الآية ١.

(٢) سورة الحشر، الآية ١٨.

(٣) سورة الرعد الآية ٢٨.

(٤) سورة الحشر الآية ١٩.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "فالقلب لا يصلح، ولا يفلح، ولا يتلذذ، ولا يُسر، ولا يطيب، ولا يسكن، ولا يطمئن، إلا بعبادة ربه، وحبّه، والإنابة إليه

٦- غض البصر، فمن غض بصره أراح قلبه، وأطاع ربه وسلم من تبعات إطلاق البصر، ونجا من التعلق بحب الصور، وقد قيل: إن حبس النظرات أيسر من دوام الحسرات.

ثم إن غض البصر يورث أنساً بالله، وقوةً في القلب وفرحاً في النفس، كما أن إطلاقه يضعف القلب ويحزنه. وغض البصر أيضاً يورث القلب نوراً وشجاعة وثباتاً وفراسة صادقة، كما أنه يسد على الشيطان مدخله من القلب.

٧- الإخلاص من أشد الأبواب الموصدة أمام كيد الشيطان وشره والتي يعجز عدو الله عن اقتحامها في صراعه مع الإنسان، وهو الصخرة الصلبة التي تتحطم عليها مكائد عدو الله وتنكسر عليها سهامه وهو أحد الأسلحة الربانية والعلاجات الوقائية للمسلم في حربه الشرسة مع عدوه الشيطان الرجيم وهذه الحقيقة الثابتة هي بإقرار عدو الله الشيطان واعترافه بها في قوله تعالى ﴿قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٣٩) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾<sup>(١)</sup>.

٨- الصوم زيادة على ماله من الفضل وما فيه من الأجر فهو علاج نبوي، يعين على محاربة الهوى، وقمع النفس، وكبح جماح الشهوة. فالصوم يقوي الإرادة ويشحذ العزيمة، ويعين على العفة وحصانة الفرج. قال ﷺ: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء"<sup>(٢)</sup>.

٩- إن الذي يبغى العفاف عليه أن ينظر إلى النساء بمنظار الأم والأخت والإبنة ويستشعر ذلك جيداً ويرسم صورةً لأخته أو لأبنته أو لزوجته وهي يفعل بها ذلك، فإنه وإن فعل هذا فلا شك من أنه سيئوب إلى رشدته وتنطفي شهوته وتستبطي خطوته، وقد روى عن أبي أمامة قال: "إن فتى شاباً أتى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ائذن لي بالزنا، فأقبل القوم عليه فزجروه و قالوا: مه مه! فقال: ادنه، فدنا منه قريباً قال: فجلس، قال: أتجبه لأمك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتجبه لابنتك؟ قال: لا والله يا رسول الله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتجبه لأختك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لأخواتهم قال: أفتجبه لعمتك . قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه

(١) سورة الحجر الآيات ٣٩-٤٠.

(٢) صحيح البخاري (٤١٢/٣) ومسلم (١٢٨/٤) والنسائي (٣١٢/١) والترمذي (٢٠١/١).

لعماتهم، قال: أفتحبه لخالتك؟ قال: لا والله جعلني الله فداءك، قال: ولا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه وقال: اللهم اغفر ذنبه و طهر قلبه و حصن فرجه . فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت إلى شيء" (١)

١٠- من الأدوية النافعة أن يعرض المبتلى حاله على من يتوسم فيه الخير والصلاح والعلم، ممن لديهم اهتمامات بالشباب وأوضاعهم؛ لعله يجد عندهم حلاً يخرجهم من مأزقه، ويعيده إلى رشده، ومن ذلك أيضاً أن يعرض حاله على طبيب مختص، فقد يدلّه على علاج نافع، أو على طريقة معينة تعينه على كبح جماحه.

١١- تذكر هذه الشهادات التي ستشهد عليك يوم أن تعرض على ربك:

الشهادة الأولى: شهادة الله عليك، فالله مطلع عليك يراك وأنت مرتكب هذا الشذوذ قال تعالى ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (٢)

الشهادة الثانية: شهادة الملائكة الكرام، اللذين على كتفك يقول الله تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ مَا يُلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (٣)

الشهادة الثالثة: شهادة جوارحك عليك، يوم أن تطلب شهيداً عليك من نفسك فتكلم أعضاءك شاهدة ناطقة بأفعالك وأقوالك، يقول الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَقَالُوا لَوْلَا دِينُنَا لَمْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (٤)

الشهادة الرابعة: شهادة الأرض عليك، فالبقعة التي كنت تمارس عليها فعل الفواحش والحرام ستأتي يوم القيامة لتشهد عليك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قرأ رسول الله ﷺ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ (١) فقال: أتدرون ما أخبارها؟ أن تشهد على كل عبد وأمة بما عمل على ظهرها، أن تقول: عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا، فهو أخبارها" (٢)

الشهادة الخامسة: شهادة الناس عليك، من الأقارب والجيران والخلان، فهؤلاء يوم القيامة سيشهدون عليك بما كانوا يشاهدون من قبح أفعالك وسيئ صنيعك .

فاحذر من عاقبة الذنوب، وانتبه أن تؤخذ على حين غفلة منك، وتذكر أن الله يغار، وغيرته أن تنتهك محارمه.

(١) رواه أحمد عن أبي أمامة ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وعزاه إلى الطبراني وقال: رجاله رجال الصحيح (١٢٩/١) وصححه الالباني

في السلسلة الصحيحة (٣٧٠)

(٢) سورة البقرة الآية ٢٣١ .

(٣) سورة ق الآيات ١٧ ، ١٨ .

(٤) سورة فصلت الآيات ١٩-٢١ .

(١) سورة الزلزلة الآية ٤ .

(٢) رواه أحمد (٣٧٤/٢) والترمذي (٣٣٥٣) والنسائي (١١٦٩٣).

١٢- إن تمادي العبد في فعل الفواحش قد يجره إلى الخاتمة السيئة التي يموت عليها فإن من أَلَفَ شيئاً شب عليه، ومن شب على شيء شاب عليه، ومن شاب على شيء مات عليه، ومن مات على شيء بعث عليه، فانظر إلى هذه العقبات.

يقول ابن عباس: من خرج من الدنيا على حال، خرج من قبره على تلك الحال، حتى أن اللوطي يخرج يعلق ذكره على دبر صاحبه مفتضحين على رؤوس الخلائق يوم القيامة.

فأي فضيحة وأي خزي وأي عار سيواجهه اللوطيون يوم القيامة؟ فما أشدها من فضيحة؟ وما أفظعها من نتيجة؟ وما أسوأها من خاتمة؟ وما أعظمه من خزي؟ وما أقبحه من عار؟

وهب أن ملك الموت جاءك وأنت على تلك الصورة البشعة وتلك الفعلة القذرة، فما المخرج؟ ومن المنجي من عذاب الله؟

١٣- الدعاء والاستعانة بالله عز وجل أن يصرف عنك هذا السوء، واغتتم أوقات الإجابة وأحوالها، كالسجود، وقبل التسليم من الصلاة، وثلث الليل الآخر، ووقت نزول المطر، وفي السفر، وفي الصيام، وعند الإفطار من الصيام.

١٤- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإشاعة روح التناصح، فالأمر جد خطير، والمسؤولية مشتركة كل بحسبه وجهده وطاقته، فما أحوج الوالغين في الفحشاء إلى النصح والإرشاد.

١٥- العناية بالشباب عموماً، سواءً ممن يجوبون الشوارع عرضاً وطولاً، أو ممن يعكفون الساعات الطوال على مشاهدة الأفلام أو الجلوس على الأرصفة، أو ممن لديهم منتديات خاصة يرتادونها ويجمعون فيها، فمما ينبغي عمله تجاه هؤلاء ما يلي:

- دعوتهم بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن.
- استقبالهم من قبل الدعاة والمريين، والأخذ بأيديهم إلى الخير والصلاح.
- إقامة دروسٍ تربويةٍ خاصةٍ بالشباب، تبحث في مشكلاتهم وتسعى في حلها.
- تعويدهم على تحمل المسؤولية، والبحث عن أعمال لهم؛ لكي يشتغلوا بما ينفعهم، ويتعدوا عما يضرهم ويضر غيرهم.

- فتح أبواب الأمل والتوبة لهم، وإعادة الثقة إلى نفوسهم، فرب كلمة واحدة تنقذ المهزوم، وترد الشارد الطريد، وتعيد الأمل إلى اليأس القانط.

١٦- مجالسة الأخيار ومجانبة الأشرار فإن مجالسة الأخيار والصالحين تشرح الصدر، وتنير الفكر، وتعين على الطاعة، ومجانبة الأشرار سلامة للدين والعرض.



١٧- من أنجح السبل، وأنفع الأدوية للتخلص من هذا الداء أن يتعد المبتلى به عن معشوقه، ومن يحرك كوامن الشهوة فيه، بحيث لا يراه ولا يسمع كلامه؛ فالابتعاد عنه أهون بكثير من الاسترسال معه والزلفى منه.

١٨- البعد عن المثيرات عموماً، وهذا من طرق الوقاية والعلاج، وهو أن يتعد عن كل المثيرات التي تحرك الشهوة، وتدعو إلى الفاحشة، فيتعد عن الاختلاط بالنساء والمردان، ويتعد عن مشاهدة الأفلام الخليعة، وسماع الأغاني الماجنة، ويقطع الصلة بما يذكره بالفاحشة.

١٩- من العلاجات النافعة، أن يقف المبتلى بهذه الفاحشة مع نفسه، سواء أكان فاعلاً أم مفعولاً به، كبيراً أم صغيراً فإن كان كبيراً فلا ينبغي أن يغتر بستر الله عليه، وليقف مع نفسه ويسألها ماذا أنتظر؟ وإلى متى سأستمر؟ أنتظر عقوبة الله تحل بساحتي بعدما بلغت من الكبر عتياً؟ أم أنتظر الموت يهجم علي بكرة أو عشياً، فأموت على هذه الخاتمة السيئة!؟

وإن كان صغيراً فليفكر في مستقبله، هل سيعمر طويلاً؟ أم سيأتيه الموت في ريعان شبابه وهو مصر على هذه الجريمة؟ وإن قدر له العيش فهل سيستمر على هذا العمل؟ هل سيضيع زهرة شبابه في هذه الرذائل؟ وكيف سيواجه الحياة بتلك النفسية المريضة؟ وهل سيتزوج ومن الذي سيعطيه؟ وما مصير هذه الزوجة إن قدر له زواج؟ وما مصير الأولاد إن كان هو أباً لهم؟ وليسأل الكبير والصغير أنفسهما هل هما في مأمن من الفضيحة؟ أم هما في مأمن من الأمراض المستعصية التي تقلب عليهما الحياة جحيماً ملهباً؟ وما موقفها أمام الله يوم العرض الأكبر؟ يوم تبلى السرائر، يوم لا تخفى منهم خافية؟

٢٠- من العلاجات أن يدرك المبتلى أن هذه الشهوة لن تقف عند حد، فهذه الشهوة كمرض الحرب، كلما ازداد الإنسان في الحك، ازداد عليه الداء والعكس بالعكس، أضف إلى ذلك أن الشخص المبتلى بهذا الأمر لن يقر له قرار، ولن يهدأ له بال؛ لأنه كلما ظفر بمأرب من مآربه تآقت نفسه إلى غيره، فيقضي العمر في شقاء وتعب وعناء ونصب.

٢١- النظر في العواقب وذلك بأنك تدرك أن هذه الشهوة الخاطئة والنزوة العابرة سيعقبها حسرة وندامة، وخزي وعار، وذلة وشنار، وأن عذابها سيصير عذاباً، فتذهب اللذات وتبقى التبعات، وتذهب الشهوة وتبقى الشقوة.

٢٠- من الأدوية، عيادة المرضى وتشجيع الجنائز، وزيارة القبور، والنظر إلى الموتى، والتفكير في الموت وما بعده؛ فإن ذلك يطفئ نيران الهوى.

٢٢- إذا حدثت نفسك بممارسة الشذوذ فاطرد خاطر عنك، ولا تتماذي في تفاصيل الخواطر السيئة لأن هذه الخواطر الخبيثة بمثابة الحشائش الضارة التي إن لم تقتلع من جذورها عند بداية نموها سوف تنمو

- وتتكاثر حتى تترك الأرض بوراً للسباع وهوام الأرض، فمن أذهب عن نفسه خواطرها لم يفلح الشيطان في الأيقاع به، فلا تسمح لعقلك بالتفكير في أي خيال جنسي أو أي أمر محرّك للشهوة.
- ٢٣- اشغل النفس بالطاعة، وبكل ما هو مفيد؛ من تحصيل علمي أو عمل.. فالنفس إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية.
- ٢٤- قطع كل صلة وسد كل طريق يؤدي إلى ممارسة هذا الشذوذ من الاختلاط، والتبرج والصور العارية، فلا تشتري المجلات الخليعة، ولا تشاهد الأفلام الساقطة التي تشجع الفاحشة، وأن يكون رفيقك في دربك كتاب ربك.
- ٢٥- النهي عن سفر النساء بلا محارم، وذلك لما يجره سفر المرأة بلا محرم من فواحش ومحرمات، فالمرأة بجبلتها التي جبلها الله عليها ضعيفة.
- ٢٦- البعد عن أماكن التجمعات المختلطة كالأسواق وغيرها إلا للضرورة القصوى وإن كان ولا بد فليتحرّ الرجال الأوقات التي يقل فيها تواجد النساء في هذه التجمعات مثل الصباح أو بداية العصر وكذلك الأمر بالنسبة للنساء.
- ٢٧- عدم السماح للمحيطين من أصدقاء أو أقارب بالحديث عن علاقاته الخاصة وكذا الأمر للفتيات سواء كانت هذه العلاقة شرعية أو محرمة.
- ٢٨- القضاء على البغاء العلني والسري بالقضاء على أسبابه ودواعيه، وتطبيق أحكام الشريعة الإسلامية بالنسبة إلى الزناة والقوادين واللوطية والشاذين جنسياً.
- ٢٩- محاربة الخمر والمخدرات ومنع بيعها وتسويقها وصناعتها وتنفيذ أحكام الشريعة في ذلك.
- ٣٠- وضع برامج إعلامية هادفة، ومحاربة وسائل الإعلام الداعرة، ومعاينة الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا.
- ٣١- ممارسة الألعاب الرياضية، والاشتغال بالكسب والعمل أو بالبحث والعلم لأن ذلك يقاوم قوته من ناحية ويضيق عليه أوقات التفكير والتخيل من ناحية أخرى فإن الراحة والخمول لهما الأثر البالغ في آثارة الشهوة.
- ٣٢- علو الهمة، لأن الهمة العالية لا تزال بصاحبها تضربه بسياط اللوم والتأنيب، وتزجره عن مواقف الذل، واكتساب الرذائل، وحرمان الفضائل حتى ترفعه من أدنى الحضيض إلى مقامات المجد والسؤدد.
- ٣٣- إذا خلوت بنفسك ووجد الشيطان إليك سبيلاً فما عليك إلا أن تسارع إلى مخالطة الجماعة أياً كانت الجماعة، أسرة، أصدقاء وغيرها.
- ٣٤- وأخيراً الله الله بالتوبة النصوح؛ فباب التوبة مفتوح، وبوارق الأمل لك تلوح فأياك أيها المتمرد أن يأخذك على غرّة؛ فإنه غيور، وإذا أقمت على معصية وهو يمدك بنعمته فاحذر فإنه لم يهملك، ولكنه صبور، وبشراك أيها التائب بمغفرته ورحمته؛ إنه غفور شكور

فأقدم أيها المذنب غير هيابٍ، وأياك والتأجيل والتسويف، واعلم أن من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه، فإنك إذا صدقت في توبتك وأنبت إلى ربك وتركت ما تهواه رغبةً في رضاه، وخشيةً من سخطه وأليم عقابه، فإنه سيقبلك ولن يخذلك.

### سبل الوقاية والتصدي لخطر الشذوذ الجنسي

إن الانتشار الخطير للشذوذ الجنسي لأمر يدعو إلى النفير فوراً لصد هذه الهجمة الشرسة على حصون الفضيلة في مجتمعاتنا الإسلامية، وشن الغارة على كل من انخرط في منظومة الإفساد والتدمير الخلقية المسلطة علينا، وقطع دابر كل من تسول له نفسه الانضمام إلى تيار الرذيلة المنكوسة، وسد كل ذريعة مفضية إليها. ولا ينبغي التساهل مع مقدمات هذه الفاحشة النكراء، بل يجب النهوض من فورنا لتعقب كل ذريعة وقطعها، وترصد كل بادرة وبتزها قبل استفحالها.

وفيما يلي بعض سبل الوقاية والتصدي لهذا البلاء، حتى نبتعد عن هذا الداء العضال الذي هو سبب الهلاك والخسران في الدنيا والآخرة فمن ذلك، ما يلي:

١- الحرص التام على غرس العقيدة الصحيحة، وتثبيت دعائمها وتعهدتها دائماً في نفوس الأفراد والمجتمعات، فالانحراف السلوكي إنما هو ناتج من خلل في العقيدة، والسلوك في الغالب، ثمرة لما يحمله الإنسان من فكر وما يدين به من دين، ويعتقده من معتقد، والعقيدة الصحيحة بإذن الله صَمَامٌ أمانٍ، وحمية لمعتنقيها من الزلل والانحراف، وهذه مسئولية أهل العلم والدعوة على وجه الخصوص.

٢- ينبغي على الآباء تجاه أولادهم ما يلي:

- الاستعانة بالله عز وجل على تربية الأولاد، ودعائه جل شأنه أن يصلحهم ويهديهم.

- غرس العقيدة الصحيحة، والحلال الحميدة والقيم الدينية في نفوسهم، فهي العاصم من الوقوع في الزلل، أو الانسياق وراء الغرائز من دون تبصّر أو تدبّر أو ترؤّف.

- التركيز على التربية الأسرية الإسلامية الصحيحة، ودعوة الآباء إلى تطبيق سنة رسول الله ﷺ: في التعامل مع الأبناء، والتي من بينها التفريق بينهم في المضاجع، وعدم تفضيل الذكر على الأنثى، وعدم القسوة عليهم، وما إلى ذلك من أمور تربية أخرى.

- إشباع عواطفهم، وإشعارهم بالحنان، والعطف، والرحمة؛ حتى لا يعيشوا محرومين من ذلك فيبحثوا عنه خارج المنزل.

- الإنفاق عليهم بالمعروف؛ حتى لا يضطروا إلى البحث عن المال خارج المنزل.

- تجنيبهم الزينة الفارحة، والميوعة القاتلة للمروءة والرجولة.

- تجنيبهم أسباب الانحراف الجنسي، وذلك بإبعاد أجهزة الفساد عنهم، وتجنبيهم مطالعة المجالات الخليعة، والقصص الغرامية والكتب الجنسية، التي يقوم على ترويجها تجار الغرائز والأعراض.
- الحرص على تزويجهم وإعفافهم إذا بلغوا سن الرشد عند الحاجة والمقدرة.
- تنمية شخصية الأولاد، وتقويتها، وصقل مواهبهم ورعايتها.
- حملهم على أداء الصلوات في المسجد.
- السؤال عن صحبتهم، والحرص على ربطهم بالرفقة الصالحة.
- تعويدهم على تحمل المسؤولية، وإسناد بعض الأعمال إليهم، وزرع الثقة في نفوسهم.
- شغل أوقات فراغهم بما ينفعهم.
- إعطائهم فرصةً للتصحيح إذا أخطأوا.
- متابعة الأبناء متابعة دقيقة وفتح أبواب الحوار فيما بينهم ومعرفة كل ما يحدث لهم من قبل الآخرين وتبصيرهم إلى الصواب بعد بيان الخطأ.
- الاهتمام بالأبناء وتقوم أي سلوك سيء قد يظهر دون عنف أو قسوة مفرطة وضرب مبرح قد يؤدي إلى سلوك عكسي،
- مصاحبتهم إلى مجالس الذكر ومجالس الرجال والفصل بينهم وبين أخواتهم والبعد عن التشبه بهم في الملبس أو الهيئة.
- التواصل ما بين البيت والمدرسة وزيارة أولياء الأمور لأبنائهم وتفقد أحوالهم ومع من يصاحبونهم.
- رسم صورة قومية للقدوة الذي يترسم الأبناء نحوه، سواء أكان في محيط الأسرة أو غيرها، وتوجيههم إلى الاقتداء به وترسّم خطوه، امثالاً لقول الحق سبحانه: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾<sup>(١)</sup>.
- تربية الأبناء على أدب الاستعفاف الجنسي الذي يعدّ أفضل الوسائل الخلقية؛ لضرورته الإنسانية من جهة؛ فالإنسان إذا لم تصاحبه الرغبة في الاستقامة ضعف إقباله على الخير، وأصبح فريسة سهلة للوقوع في المحذور والآثام.
- على الوالدين في زمن الفتنة والفساد هذا أن يحذروا من خلوة أولادهم ذكوراً وإناثاً مع أي إنسان دون إشراف ومعرفة طبيعة العلاقة والحوار الدائر في هذه الخلوات، فكم من مسكين يعتقد أن ابنته في مأمن عند بيت صديقتها، فإذا به يفجع بأن هذه الصديقة عشيقة قد وقعت ابنته في حبها، كذلك مع ولده الذي لا يلتفت لتفقد صحبتته وأصدقائه، فإذا بالمصيبة قد وقعت، والفاحشة قد ارتكبت، وأنتكس الولد فاعلاً أو مفعولاً به.

(١) سورة الأحزاب الآية ٢١.

- لا بد للوالدين من تقديم قدر معين من المعلومات الجنسية لأولادهم مراعين في ذلك سن الولد، وقدراته العقلية، مع تقديم هذه المعلومات عند الحاجة بحدود، دون فوضى، أو غضب، أو غموض وسرية، مع الاحتشام والصراحة والصدق، فالاستنجاء، وآداب الغسل، والطهارة، والوضوء للصلاة، تعد مدخلاً جيداً للتربية الجنسية في مرحلة الطفولة، فيتعلم الولد أسماء الأعضاء التناسلية من خلال الممارسة العملية عند تدريبه على الاستنجاء بنفسه، فتسمى له هذه الأعضاء بأسمائها الصحيحة المؤدبة دون الأسماء العامية المنتحلة القبيحة، فيقال له عند التدريب: "اغسل ذكرك، أو قضيبك هكذا، ونظف دبرك وآلتيك هكذا"، وبهذه الطريقة يتعلم الولد كيف ينظف نفسه، إلى جانب أنه يتعلم أسماء هذه الأعضاء من المصدر الصحيح الموثوق، دون أن تُعطى هذه الأعضاء وأسمائها هالة من السرية، فلا تُثار رغبة الولد نحو مزيد من المعلومات حول هذا الموضوع.

ولا بد أن يدرك الأب أن عدم إعطاء الأولاد المعلومات الصحيحة الكافية حول القضايا المتعلقة بالجنس، سوف يدفع الأولاد للحصول على معلومات من جهات مشبوهة فيؤثر ذلك على أخلاقهم، ونفسياتهم، وعقولهم.

ولا ينبغي أن يعتقد الأب حرمة الحديث عن القضايا المتعلقة بالجنس، وتعليم الأولاد الاتجاهات الصحيحة في ذلك؛ بل هي جائزة، وربما كانت واجبة في بعض الأحيان إذا ترتب عليها حكم شرعي، ولا بأس بتزويد الولد بعض الكتب الفقهية البسيطة التي تتحدث عن هذا الموضوع.

- إن كان الأب من أهل الجاه والغنى فإن واجبه في حفظ ولده أكد لأن أولاد الأغنياء في العادة مرفهون، ويظهر عليهم أثر النعمة، من نعومة البدن، وصفاء اللون، وطيب الرائحة، وحسن ارتداء الثياب، فيكونون بذلك أرغب وأدعى لوقوعهم تحت أيدي المنحرفين، لهذا كان بعض العلماء يجذر من مجالسة أبناء الأسر المترفة، يقول الحسن بن ذكوان: "لا تجالسوا أبناء الأغنياء فإن لهم صوراً كصور النساء وهم أشد فتنة من العذارى"<sup>(٢)</sup>.

- يمكن للأب تعريف أولاده بفاحشة اللواط، وتحذيرهم منها عن طريق عرض قصة سيدنا لوط عليه السلام مع قومه، فبيّن ويشرح القصة كما جاء بها القرآن الكريم، ثم يعلق عليها مشيراً إلى أن هذه الفاحشة موجودة في كل مجتمع حتى المجتمعات المسلمة، ويوضح أنه لا بد من الحذر، والمحافظة على النفس والعرض من هؤلاء المنحرفين، ومن أساليبهم المختلفة التي يجتذبون بها الأولاد.

- إن مقدمات العشق اللوطي والسحاقي لها أمارات لا بد من الترصّد لها كي يمكن وأدها في مهدها، وقد تكون هذه الأمانة مشية متكسرة يمشيها الغلام اليافع فليبادر الأب والمربي إلى توبيخه وتقويمه ليعتدل في مشيته اعتدال الخلق السوية والفترة السليمة، وقد تكون الأمانة تكسراً في الصوت وليناً في العيش وتربية في

(٢) شعب الإيمان (٤/٣٥٨).

محضن الدعة والراحة المفضية إلى الميوعة التي هي شأن الإناث ولينتبه على هذه الخصلة من يرزق بالذكر على إثر الإناث، إذ يغلب أن يطغى الطابع الأنثوي على جو الأسرة فيتطبع به الولد من حيث لا يشعر، فلا بد للشباب الناشيء من شيء من الخشونة والمشقة التي يصقل بها خصائص رجولته، كما لا بد للبنات والفتاة من أن تعزز فيها خصال الأنوثة والنأي بها عن كل خصال الاسترجال سواء أكان في الملبس أم المشية أم الكلام أم الجلوس أم القيام.

- لا بد للأب أن يسد حاجات أولاده ورغباتهم المختلفة، فلا يترك مجالاً لأحد ليستغل حاجتهم إلى المال، أو إلى لعبة، أو نزهة، أو غير ذلك، ومن وقت لآخر يحاول أن يتعرف على رغباتهم ومتطلباتهم. ويقوي صلته بهم حتى لا يخفون عنه شيئاً مما يرغبون فيه، وهو لا يحرمهم من المباحات، حتى وإن كانت لا تناسب أعمارهم كقيادة السيارة، أو الدراجة النارية، وذلك لأنها من أعظم وسائل المنحرفين لجذب الأولاد. والولد الكبير شغوف بذلك، فلا بأس أن يشبع رغبة ولده في هذا المجال تحت إشرافه المباشر تحسباً للسلبات التي يمكن أن تحدث.

٣- الخطباء هم الذين يوجهون الناس إلى الخير، ويحذرونهم من الشر، فمما ينبغي عليهم:

- تحذير الناس من الفواحش وأسبابها، مع بيان أضرارها على الدين والدنيا.
- تنبيه أولياء الأمور بحفظ أولادهم ووقايتهم سبل الفساد.
- تخصيص بعض الخطب للشباب، وفتح أبواب الأمل لهم، وذكر الأسباب المعينة على الاستقامة.
- التعاون مع الجهات الأخرى، كالهيات والمدارس وغيرها مما يعينها هذا الأمر؛ حتى يصلوا معهم إلى حلول مناسبة ويعرضوا ما توصلوا إليه أمام الناس بما يناسب الحال والمقام.
- ٤- أصحاب المكتبات والمحلات التجارية، عليهم أن يتقوا الله عز وجل وأن يكفوا عن بيع المجالات الخليعة والقصص الغرامية، والكتب الساقطة إن كانوا يبيعونها فإنهم بذلك يعينون على نشر الرذيلة، وإشاعة الفاحشة في الدين آمنوا، وحبذا لو استبدلوا ذلك ببيع المجالات الإسلامية والكتب المفيدة.
- ٥- أصحاب محلات الأغاني، فالأغاني لها دور في نشر الفاحشة، فتداولها سهل، وسماعها يسير، سواء في السيارة، أو المنزل، أو غير ذلك، فالذين يتاجرون بها يعينون على إفساد المسلمين وإغوائهم.
- ٦- الأخت المسلمة حين تمنع محاسنها عن رؤية الشباب لها إنما تقوم بتقديم قسط كبير في إخلاء عقول الشباب عن الاشتغال بها وبمحاسنها وما تتركه في نفوسهم من إثارة لهيجان الطاقة الجنسية التي تكاد أن تترك عقل الشاب مشلولاً عن التفكير في مصير أمته ومستقبلها.
- ٧- التأكيد على تحريم امتناع المرأة من فراش زوجها، فإذا كان الزوج ممتلاً شهوة وحرارة وامتنت منه زوجته وأبت عليه، فماذا عساه أن يصنع؟! إن الشيطان يحمله على التفكير في الحرام، بل وإتيان الحرام كذلك.

وقد قال رسول الله ﷺ: "إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت أن تجيء لعنتها الملائكة حتى تصبح"<sup>(١)</sup> وفي رواية لمسلم: قال رسول الله ﷺ: "والذي نفسي بيده ما من رجل يدعوا امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطاً عليها"<sup>(٢)</sup>.

٨- لا تباشر المرأة المرأة فتنعتها لزوجها كأنه ينظر إليها، وذلك خشية أن يفضي هذا الوصف إلى افتتان الزوج بهذه الموصوفة، وربما يقع في الفاحشة معها بسبب ذلك.

٩- ترك الخضوع بالقول، فقد نهى الله سبحانه وتعالى عن الخضوع بالقول، فقال سبحانه: ﴿فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾<sup>(١)</sup>.

فثم أقوام في قلوبهم مرض كما أخبرنا ربنا سبحانه وتعالى، وهؤلاء الذين في قلوبهم مرض إذا خضعت لهم المرأة بالقول ظنوا بها سييء الظن، ظنوا أنها تريد منهم المواعدة، ظنوا أنها تريد منهم الفاحشة.

فجدير إذن بالمرأة ألا تخضع بالقول، وليس عدم خضوعها بالقول أن تكون فظة وغليلة، ولكن تتكلم بكلمات تنم عن أدب وحسن خلق ولا تطمع فيها الرجال، وتندرک تماماً أثناء حديثها أن الله معها يسمع ويرى!!

١٠- التزام المرأة بأحكام الإسلام في هيئتها ولباسها وكلامها ونحو ذلك عند خروجها من المنزل، لمزاولة عمل أو تعلم أو قضاء حاجة أو نحو ذلك، لأن هذا السمت يلزم غيرها باحترامها وعدم التعرض لها، ولذا فقد كان سبب نزول قول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ﴾<sup>(٢)</sup>.

وهناك رسالة جامعية بالأزهر أكدت على إن انتشار العرى في الشارع المصري والإسلامي سبب أساسي ورئيسي في زيادة حالات الاغتصاب، وأشارت إلى أنه لم تقع جريمة اغتصاب لأية سيدة محجبة<sup>(٣)</sup>.

١١- مجاهدة النفس، ومخالفة الهوى من أعظم الأسباب المعينة على ترك الفواحش والشور، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾<sup>(٤)</sup>.

فعلى من وقع في تلك الفاحشة أن يقْدَع نفسه<sup>(٥)</sup>، ويكفها عن شهواتها، وألا يسترسل معها في غيها، وإلا نزلت به إلى شر غاية، فالنفس طُلَعَةٌ ومطالبها كثيرة، ورغباتها لا تقف عند حد.

(١) صحيح البخاري (٥١٩٣) ومسلم (١٠٦١).

(٢) صحيح مسلم (٦١١/٣).

(١) سورة البقرة الآية ٢٢٥.

(٢) سورة الأحزاب الآية ٥٩.

(٣) موسوعة الثقافة الإسلامية (ص ٥٠).

(٤) سورة العنكبوت الآية ٦٩.

(٥) يقْدَع نفسه: أي يمنعها.

١٢- على المرء أن يدفع الوسوس والخطرات التي يلقيها الشيطان في روعه، وألا يسترسل معها، وإلا قادته قهراً إلى الهلكات<sup>(٦)</sup>.

١٣- الحرص على الستر والعفاف والبعد عن التكشف والتعري، وخصوصاً للأحداث؛ لأن التكشف والتعري مدعاة لفتنة الآخرين، وتسلب الساقطين، فينبغي عليهم الستر والعفاف، والبعد عن التكشف والتعري.

١٤- ينبغي لمن هدد في عرضه، وأريد منه أن يمكن من نفسه ألا يستسلم للتهديد ولا يصيح الأذن للوعيد، بل عليه أن يتشجع ويدرك أن هؤلاء الخفافيش الأندال جبناء أذلاء، فبمجرد شعورهم بقوة ذلك الشخص ورجولته، فإنهم سرعان ما يتوارون.

كما ينبغي لمن هدد وأعيته الحيلة أن يعلم أباه، أو أخاه الأكبر أو من يثق به من المدرسين أو الأخيار؛ حتى يعينوه على التخلص من هؤلاء الأشرار، أما إذا استسلم للمجرمين وأسلم لهم القيادة فسيجعلونه كالعنق يلبسونه كيف شاءوا متى شاءوا.

١٥- إن الغناء والموسيقى آفة المجتمعات المسلمة وهما من أكبر أسباب انحطاط المجتمعات بل هما وراء معظم البلاء ونشر الفواحش والشذوذ، أنصح بتطهير كل الجوارح منها لمن يريد الوقاية والعلاج والسلامة في دينه وعافيته، لان بهما تزول لذة الإيمان وفهم القرآن وخشوع الجوارح، وبهما تقسو القلوب وتغلف بالسواد والرآن فلا يقوى صاحبهما على فعل طاعة ولا على اجتناب معصية.

١٦- إن النساء مهما اختلفت أشكالهن واغراءتهن وكذلك الرجال، إلا أن العملية الجنسية في الغالب واحدة فلماذا لا نقنع بالحلال والذي فيه متعة ولذة وأجر.

١٧- للترزين والتجمل أثر كبير في التواد والتحاب بين الزوجين، والبعد عن الانحراف وهو مطلوب من الزوج كما هو مطلوب من الزوجة؛ قال ابن عباس: إني لأترزين لامرأتي كما تترزين لي، وما أحب أن استنظف كل حقي الذي لي عليها فتستوجب حقها الذي لها عليّ لأن الله تعالى قال: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾<sup>(١)</sup>.

ولا تقتصر الزينة والتجمل على الشكل والصورة؛ وإنما لابد أيضاً من العناية بالنظافة، وطيب الرائحة، وحسن الهيئة، ونحو ذلك، فذلك مما يجعل الحياة الزوجية في أفضل حال، وإلا سوف يؤثر سلباً على بقيتها وبالتالي سوف يفقد الأسرة توازنها.

(٦) الجواب الكافي (ص ٢١٨).

(١) سورة البقرة الآية ٢٢٨.

(٢) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١٢٣/٣).



فإهمال الزوجة للملابس الجميلة الأنيقة والمثيرة وانبعث الروائح الكريهة: سواء من الفم والأسنان بسبب إهمال النظافة بالفرشاة والمعجون أو رائحة الإفرازات المهبلية المنفرة التي قد تستلزم المراجعة الطبية للعلاج أو لغزارة شعر العانة وعدم الاستحمام ورائحة العرق الرديئة، قد تنفر الزوج وتدمر رغبته الجنسية أو تجعله يبحث عن الأفضل خارج المنزل لأن الزوج يستثار بالنظر للمرأة الجميلة والنظيفة.

١٨- جهل الزوجين بالممارسة الجنسية السليمة قد يكون سبب للنفور بينهما وحدوث ما لا يحمد عقباه<sup>(١)</sup>.

(٢) هذه هي أهم الخطوات المطلوبة لممارسة جنسية صحيحة (موسوعة الثقافة الجنسية ص ٧٥):

\* المطلوب الأول تفرغ النفس من المشاغل والهموم قدر الإمكان فلا استمتاع الجيد بالجنس يتطلب حالة نفسية جيدة في أغلب الأحيان.  
\* أيضا لا بد أن يكون الجسم في حالة جيدة من النشاط فممارسة الجنس والبدن مرهق ومتعب لا تساعد على الاستمتاع بالجنس ، فالبدن المرهق المتعب الذي أضناه السهر لن يستمتع بالجنس أما يستمتع البدن النشط الذي أخذ بحظه من الراحة وليس معنى هذا عدم ممارسة الجنس في ساعات الليل المتأخرة ولكن لا بد أن يكون البدن مرتاحا نشيطا.

\* المكان الذي سيتم فيه ممارسة الجنس بين الزوجين من الأفضل أن يكون مهيئا وهذا يختلف باختلاف الأذواق والمقصود أن لا تكون هناك منغصات أثناء العملية الجنسية.

\* لا بد أن يكون هناك هدف من الاتصال الجنسي وهو الاستمتاع بالجنس وإشباع الغريزة لكلا الزوجين وحين يحرص الزوجان على وجود هذا الهدف قبل الاتصال الجنسي فإن ذلك يساعد على الاستمتاع بالجنس.

\* عند الدخول إلى المكان الذي ستتم فيه العملية الجنسية قل ( اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان مارزقتنا) حتى تكون للزوجين حرزا إن شاء الله من أعين الشياطين وأذاهم.

\* تبدأ التهيئة للاتصال الجنسي بالكلام والقبلات والمداعبات، وغير ذلك من حركات مثيرة للشهوة وتساعد على التهيئة للاتصال الجنسي وعليك ايها الرجل ان تستمتع بزوجتك في كل جسمها ألان تأتيها في الدبر او تأتيها في القبل في حال الحيض أو النفاس اما الزوجة فلها ان تستمتع بجسد زوجها في كل مواضعه وان يفعل اي شي يثير شهوتها فكل الجسم حلال الا الايلاج في الدبر او القبل حال الحيض أو النفاس.

\* عندما يصبح الزوجان في حالة إثارة كاملة ( وهنا لا بد أن يراعي الزوجان بعضهما البعض فأحيانا يصل الرجل إلى الإثارة الكاملة والزوجة لم تصل بعد أو العكس) حين يصبح الزوجان في الإثارة تبدأ عملية الإتصال بين الجسدين ويمكن للزوجين ممارسة الجنس بأوضاع مختلفة والتي تناسب مع ظروف وأحوال الرجل والمرأة ويستمر النكاح حتى يصل الطرفان إلى بلوغ اللذة النهائية وهي القذف عند الرجل والرغبة عند المرأة. ويلاحظ أن متعة الرجل ووصوله إلى اللذة يكون أسرع من المرأة في أغلب الأحيان ؛ ولذلك فإن عليه ألا يستعجل القذف، وأن يتأني حتى لو قذف ويستمر في البقاء داخل المهبل مع المداعبة والملاطفة حتى تشعر المرأة أنها قضت وطرها، ويسألها عن ذلك، ولا يقوم عنها إلا إذا اطمئن أن هذا قد حدث وإذا هم الرجل بالقيام عن المرأة قبل أن تقضي وطرها فعليها أن تطلب منه أن يبقى، ويستمر، وألا تعتبر هذا عيباً أو "قلة حياء"، فالنتائج المترتبة على عدم الشعور باللذة الجنسية أكبر وأهم من أن نتعامل معها باستخفاف، أو نصمت عنها بدافع "الحياء" الذي يكون هنا مذموماً؛ لأنه في غير موضعه، بل ونلوم فاعله لأنه أخطأ في حق نفسه، وشريكه. فالتفاهم والمصارحة، وعدم الخجل من الحوار حول هذه المسائل، هو المتسق مع هدي الإسلام، وهو السبيل إلى الانسجام بين الزوجين، واستمتاع وإمتاع كل منهما الآخر.

١٩ - المحافظة على الصلاة مع جماعة المسلمين، قال تعالى ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾<sup>(١)</sup>. قال ابن تيمية رحمه الله: فإن الصلاة فيها دفع مكروه وهو الفحشاء والمنكر، وفيها تحصيل محبوب وهو ذكر الله وحصول هذا المحبوب أكبر من دفع ذلك المكروه<sup>(٢)</sup>.

فكم في ترداد المسلم للمسجد من تزكية لنفسه، وصلاح لقلبه، وإصلاح لحاله.

٢٠ - ما أجدر بمن وقع في هذا البلاء أن يتحلى بالحياء، وأن يسعى في اكتسابه، فالله الله أخا الإسلام بالحياء، وليكن حليتك وزينتك، واعلم أن معيار رجولتك ليس بكثرة الاختلاط، ولا بإطلاق اللسان بسبب العبارات، وإنما معيارها حيائك وأدبك وسمتك ووقارك، فالحياء كله خير، والحياء لا يأتي إلا بخير، والحياء خلق الإسلام، والحياء شعبة من شعب الإيمان، والحياء خلق يبعث على فعل الجميل وترك القبيح، فإذا تحلى المرء به انبعث إلى فعل الفضائل وترك الرذائل.

٢١ - يجدر بالأحداث ألا يكثرُوا من المزاح، لأن كثرة المزاح تذهب بالمرء وتسقط الهيبة وتجري السفهاء، وإذا أراد الإنسان المزاح فليكن مع الأصحاب الطيبين، وليكن أيضاً بأدب واعتدال.

٢٢ - سماع الأشرطة الإسلامية النافعة، ففيها العمل النافع، والموعظة الموقظة، والقصة المؤثرة، بدلاً من سماع الأغاني الماجنة التي تهيج الغرائز وتحرك الكوامن.

٢٣ - لا تجعل حياتك تصير من العبث إلى العبث واسأل نفسك دائماً أين المصلحة والمنفعة لك من وراء نظرة إلى صورة عارية؟ بل قد يكون من هذه النظرة الخطوة الأولى إلى درك الشقاء!! لماذا تحكم علي نفسك بالشقاء والتعاسة والفشل؟؟!! وهل تظن أن النجاح والسعادة في الحياة حليف من يقضي ليله ونهاره متقلباً بين صورة فنانة عارية وفلم فاضح؟؟ إن مثل هذا لا ينتظره إلا البؤس والشقاء، فاربأ بنفسك أن تكون من أمثاله، وأخيراً دعني أهمس في أذنك وأقول أياك أياك أن تشعل ناراً أنت عاجزاً عن إخمادها!!.

٢٤ - حماية الناشئة من الضلال الجنسي، وذلك من خلال الثقافة الجنسية، وتعديل المفاهيم الشاذة في أذهانهم، وإحلال المفاهيم الصحيحة محلها وتوعيتهم بأنواع السلوك المرغوب في العلاقات بينهما، وحمايتهم من الانحراف الجنسي المتمثل في إشباع الغريزة الجنسية بطريقة مخالفة للفطرة السوية<sup>(١)</sup>.

٢٥ - إحسان عشرة الزوجات والبعد عن ممارسة فاحشة اللواط معهن ولتتق هؤلاء الرجال الله وليعودوا إلى رجولتهم بالتزام الصمام الواحد الطبيعي، حيث يضع بذره في حرثه، فتكون الذرية الطيبة الموحدة بإذن الله، خلافاً لذلك البذر الخبيث في الموضع الخبيث الذي لا يأتي إلا بلعنة الله عياداً بالله من ذلك.

\* بعد نهاية الاتصال الجنسي تحتاج المرأة أكثر من الرجل إلى كلام لطيف وقلبات خفيفة وأحضان لبضع دقائق وهذا ما يهمله معظم الرجال وهو مما يفسد متعة الجنس عند الزوجات.

(١) سورة العنكبوت الآية ٤٥.

(٢) العبودية (ص ٩٩).

(١) المراهق و العلاقات المدرسية - مجلة علوم التربية (ص ٨٥)

## تنبيه:

لتعلم كل زوجة مسلمة أن هذا الطلب من الزوج لا يجوز ولا يحل الاستجابة له البتة، فلا طاعة للزوج في معصية الله عز وجل، وإذا أصر زوجها على ذلك وآذاها فلها اللجوء بعد الله تعالى إلى القضاء، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، ولا عذر لزوجة في طاعة زوجها في هذه المطالب المستقدرة والفواحش المحرمة.

٢٦- الأخذ بالتعاليم الطبية التي ينصح بها علماء الصحة والطب في التخفيف من سلطان الغرزة وجموح الشهوة وهي:

- الإكثار من الحمامات الباردة في موسم الصيف.
- الإكثار من الألعاب الرياضية والتمارين الجسمية.
- تجنب الأطعمة المحتوية على بهارات وتوابل لكونها مثيرة ومهيجة.
- الإقلال ما أمكن من المنبهات العصبية المباحة كالقهوة والشاي.
- عدم الإكثار من اللحوم الحمراء والبيض.
- عدم النوم على الظهر والبطن بل السنة النوم على الشق الأيمن مستقبلاً بوجهه القبلة.
- ٢٧- تضافر الجهود الرسمية والخاصة من أجل القضاء على هذه الظاهرة، وتوعية الناس حول مخاطر الشذوذ.
- ٢٨- التصدي للخطط الدولية التي تدعو إلى تقبل الشذوذ الجنسي وتقنينه.
- ٢٩- الاهتمام بعلاج حالات الشذوذ، وتطوير الوسائل العلاجية التي تساعد الشاذ على التخلص من هذا الداء.
- ٣٠- إيجاد الحلول الاجتماعية والاقتصادية لمسألة العنوسة وتأخر الزواج، والتشجيع على الزواج المبكر، وعدم وضع العراقيل أمام هذا الزواج.
- ٣١- الرقابة على الإعلام، وخاصة المرئي منه الذي يستورد كثير من البرامج الإباحية التي تشجع على الخلاعة والشذوذ الجنسي.
- ٣٢- منع السفر إلى بلاد الكفر إلا للضرورة والمصلحة، وذلك لأن السفر إلى هذه البلاد من أكبر المساعدات على الفاحشة، فأهلها قوم لا يتخرجون من الزنا ولا يرون حرمة، وليس عندهم مسحة من الدين والورع تمنعهم من هذه الفاحشة وتلك الرذيلة، ترى التبرج كل التبرج، والتعري كل التعري، والدياثة كل الدياثة.

فكيف يليق بشخص كريم أن يرى هذه المناظر؟! وأن يلج هذه الديار لغير مصلحة وضرورة؟! إن الابتعاد عن مواطن الفتن من أعظم أسباب النجاة منها، ومن ثم شرع الابتعاد عن مواطن الفتن للنجاة من تلك الفتن.

٣٣- إن جرائم الشذوذ الجنسي جرائم منكرة تمثل تعدياً على الدين، وتعدياً على العرض، وتعدياً على الأنفس بإعتبار فطرتها السوية، وهي بما تمثله من سقم وانحراف، وبما ينفق في سبيلها من الأموال تعتبر تعدياً

على العقول والأموال، فهذه الجريمة جرمية متعددة تتعرض لمقاصد الدين الكلية الخمسة؛ الدين والنفس والعرض والعقل والمال، وهي جريمة بحاجة إلى أن يتصدى المجتمع لها بأسره، صيانة للفضيلة وحماية للمجتمع من التزدي في دركات هذه الكبيرة فلا بد من أن نكون مستعدين لتطبيق حد الله تعالى في تلك الفتنة المنحرفة المعلنة بفاحشتها التي تقترف هذه الجريمة غير آبهة بجرمات الله تعالى، ولا ملتفتة إلى حق المجتمع الذي تعيش فيه وتنتمي إليه، فكان لابد من تطهير المجتمع المسلم من هؤلاء، تماماً كما أنه يجب بتر العضو المتسمم من الجسد كي لا يتسرب السم والنخر إلى باقي الجسم.

٣٤- تحويل الفضائيات التي تخاطب الغريزة إلى فضائيات علمية أو تثقيفية أو نحوها، لقطع دابر الإثارة الجنسية التي تتخذها هذه الفضائيات منهجاً لها.

٣٥- تذكر أن الجنس المحرم الذي يمارس اليوم ما هو إلا دين يقترض الآن وسيرد من الأهل أو الذرية طال الزمن أو قصر.

أخيراً، لا يجب أن نغفل أن بعض هؤلاء الشواذ هم أبناء المسلمين، وقسم كبير منهم هم مزللون جاهلون غافلون، لذلك من حقهم على علماء الأمة دعوتهم إلى التوبة والعودة إلى الله عز وجل، وتعريفهم بالنصوص الشرعية التي تحرم هذا الفعل وتعتبره من الكبائر، وتوثيق الصلة بينهم وبين الله سبحانه، وعدم تئيسهم من رحمة الله عز وجل الذي يغفر الذنوب جميعاً، وصدق الله عز وجل الذي يقول: ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ (١).

تم بفضل الله سبحانه وتعالى وتوفيقه.

## وفي الختام

أسأل الله الحي القيوم أن يلهمنا رشدنا، و يسدد خطانا، ويوفقنا لصالح الأعمال، والأقوال، وأن يجعلنا ممن يستمعون القول، فيتبعون أحسنه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

## المصادر المراجع

١- القرآن الكريم.

الألف:

١- أحكام القرآن، لأبو بكر أحمد بن علي الجصاص. خرج آياته وضبطها عبدالسلام محمد شاهين، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

٢- إغاثة اللفهان من مصايد الشيطان لمحمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

(١) سورة الزمر الآية ٥٣.

- ٣- الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل، لشرف الدين موسى أبو النجا الحجاوي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م.
- ٤- الإنصاف، لعلي بن سليمان المرادوي، تحقيق: محمد حامد الفقي، القاهرة، مطبعة السنة المحمدية، الطبعة الأولى، ١٣٧٤ هـ.
- ٥- أبنائنا بين وسائل الإعلام وأخلاق الإسلام، لمنى حداد يكن، مؤسسة الرسالة، ط ٢، ١٤٠٥ هـ.
- ٦- أثر الأسرة في صلاح الأبناء وانحرافهم، لإبراهيم بن حمود المشيقح، ط ١، ١٤١٢ هـ.
- ٧- أثر الذنوب في هدم الأمم والشعوب، لمحمد محمود الصواف، دار الاعتصام.
- ٨- أحي الشاب كيف تواجه الشهوة، لمحمد بن عبد الله الدويش، دار الوطن، ط ١، ١٤١١ هـ.
- ٩- الإسلام والتربية الجنسية، لوجيه زين العابدين، مكتبة المنار الإسلامية، الكويت، ط ٢، ١٣٩٩ هـ.
- ١٠- الإسلام والجنس لعبد الله ناصح علوان، ط ٢، دار السلام، ١٤٠٣ هـ.
- ١١- إلى العابثين بالأعراض، لعبد الله الطيار وسامي المبارك، دار العاصمة، ط ١، ١٤١٤ هـ.
- ١٢- الأمراض الجنسية أسبابها وعلاجها، لمحمد علي البار، دار المنارة للنشر والتوزيع، جدة، ط ٢، ١٤٠٦ هـ.
- ١٣- الأمراض الجنسية عقوبة إلهية لعبد الحميد القضاة، ط ١، ١٩٨٥ م - ١٤٠٥ هـ، دار النشر الطبية، لندن.
- ١٤- الانحرافات الجنسية وأمراضها، لفائز الحاج، المكتب الإسلامي، ط ١، ١٤٠٣ هـ.
- ١٥- الأيدز، لمحمد علي البار، محمد أيمن صافي، دار المنارة، جدة، ط ١، ١٤٠٧ هـ.
- ١٦- أيها الشاب انتبه قبل فوات الأوان، لعبد الإله بن داود، دار الصمعي، ط ١، ١٤١٣ هـ.
- ١٧- الأمراض الجنسية عقوبة إلهية لعبد الحميد القضاة دار النشر الطبية بلندن ط ١٩٨٥
- ١٨- الأيدز حصاد الشذوذ لعبد الحميد القضاة دار النشر الطبية بلندن ط ١٩٨٥
- ١٩- أمراض الاتصال الجنسي لإبراهيم ميساك واصف، وآخرون دار نهضة مصر للطباعة والنشر القاهرة.
- ٢٠- أبنائنا والتربية الجنسية، لكرم مصباح، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، بيروت.
- ٢١- الأبعاد الاجتماعية للتحرش الجنسي في الحياة اليومية دراسة ميدانية بمحافظة سوهاج بمصر للباحثة لمديحة أحمد عباد أستاذ علم الاجتماع بكلية الآداب جامعة سوهاج وخالد كاظم أبو دوح مدرس مساعد بقسم الاجتماع.
- ٢٢- أصول التربية الإسلامية وأساليبها لعبد الرحمن النحلاوي دار الفكر دمشق الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م.
- ٢٣- الإسلام والعلاقات الجنسية بين الرجل والمرأة لمحمد محمد جاد الطبعة الأولى ١٩٧٩ م.
- ٢٤- الاختلاط بين الجنسين أحكامه وآثاره لرياض بن محمد المسميري ومحمد بن عبد الله الهبدان دار ابن الجوزي المملكة العربية السعودية الدمام الطبعة الأولى ١٤٣١ هـ.
- ٢٥- أحكام النظر إلى المحرمات لمحمد بن عبد الله العامري دار ابن حزم بيروت ١٤١٣ هـ.
- ٢٦- إليك أيتها الفتاة المسلمة لمنير غضبان مكتبة المنار للنشر والتوزيع الأردن الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ.

- ٢٧- إثبات جريمة الزنا بين الشريعة والقانون، لسامي آل معجون، الرياض، طبعة المركز العربي للدراسات الأمنية، ١٤١٣ هـ، ١٩٩٢ م.
- ٢٨- الأيدز والأمراض الجنسية، لمحبي الدين طالو، القاهرة، دار الفجر، ٢٠٠٠ م.
- ٢٩- إبراز الحق والصواب في مسألة السفور والحجاب لصفي الرحمن المباركفوري دار الطحاوي الرياض الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ-١٩٩١ م.
- ٣٠- آداب خروج المرأة من البيت لمحمود بن محمد عبد السلام العبد تم تحميله من موقع [www.saaaid.net/book](http://www.saaaid.net/book)
- ٣١- انحراف الشباب وطرق العلاج على ضوء الكتاب والسنة لخالد الجريسي تم تحميله من موقع [www.saaaid.net/book](http://www.saaaid.net/book)
- ٣٢- الاختلاط بين الجنسين .. حقائق وتنبهات لسليمان بن صالح الجربوع تم تحميله من موقع [www.saaaid.net/book](http://www.saaaid.net/book)
- ٣٣- أثر القنوات الفضائية العربية لسالم بن علي القحطاني تم تحميله من موقع [www.saaaid.net/book](http://www.saaaid.net/book)
- ٣٤- أعلام التربية في تاريخ الإسلام لعبد الرحمن النحلاوي دار الفكر المعاصر بيروت لطبعة الأولى ١٤١١ هـ-١٩٩١ م.
- ٣٥- الاختلاط بين الجنسين لعامر بن محمد فداء بهجت تم تحميله من موقع [www.saaaid.net/book](http://www.saaaid.net/book)
- ٣٦- الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان بن أحمد المرادوي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، القاهرة، دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٩ م.
- ٣٧- الإسلام والمسألة الجنسية لمروان القيسي جامعة اليرموك الأردن ١٩٩٥ م.
- ٣٨- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري للإمام القسطلاني المطبعة الكبرى بالأمرية مصر ١٣٠٥ هـ.
- ٣٩- الاغتصاب أحكام وآثار لهاني بن عبد الله بن محمد الجبير. تم تحميله من موقع [www.saaaid.net/book](http://www.saaaid.net/book)
- ٤٠- أحكام الإجهاض في الفقه الإسلامي لإبراهيم بن محمد قاسم بن محمد رحيم مجلة الحكمة - بريطانيا - ليدز الطبعة الأولى، ٢٠٠٣.
- ٤١- الاستذكار الجامع لمذاهب فقهاء الأمصار لأبو عمر يوسف بن عبد الله دار قتيبة - دار الوعي ١٤١٤ هـ / ١٩٩٣ م.
- ٤٢- الإجهاض آثاره وأحكامه لعبد الرحمن بن حسن النفيسه تم تحميله من موقع [elibrary.medi.u.edu.my/book](http://elibrary.medi.u.edu.my/book)
- ٤٣- أحكام الجراحة الطبية والآثار المترتبة عليها رسالة دكتوراة من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ومقدمها لمحمد بن محمد المختار بن أحمد الشقيطي كتبة الصحابة، جدة تم تحميله من موقع [www.waqfeya.com](http://www.waqfeya.com)
- والاعتداء على ذوي الأرحام لعبادة فوزي خالد أحمد، أطروحة مقدمة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في الفقه والتشريع بكلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، في نابلس، فلسطين. ٢٠١١ م

الباء:

٤٤- بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام - للحافظ ابن حجر العسقلاني - مكتبة الصفا - الطبعة الأولى - ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م .

التاء:

٤٥- تفسير القرآن العظيم المشهور بتفسير ابن كثير، لعماد الدين أبو الفداء إسماعيل القرشي الدمشقي، القاهرة، دار التراث، الطبعة الأولى.

٤٦- تفسير غريب القرآن لأبو عبد الله محمد، تحقيق: حسين المالي، أنقرة، تركيا، مديرية النشر والطباعة، الطبعة الأولى، ١٩٩٧ م.

٤٧- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف لزكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، ت ٦٥٦ هـ، تحقيق محيي الدين ديب مستو، سمير أحمد العطار، يوسف على بدوي، الطبعة الثانية، ١٤١٧ هـ، دار ابن كثير، دمشق، بيروت.

٤٨- التاج والإكليل، أبو عبد الله محمد بن يوسف المواق، تحقيق: زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٥ م.

٤٩- التدابير الواقية من الزنا في الفقه الإسلامي، لفضل إلهي ظهير، مكتبة المعارف، ط ٢، ١٤٠٦ هـ.

٥١- تربية المراهق بين الإسلام وعلم النفس، لمحمد الزعبلوي، مكتبة التنوية، ط ١، ١٤١٤ هـ.

٥٢- التلفزيون بين المنافع والأضرار، لعوض منصور، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط ٤، ١٤٠٩ هـ.

٥٣- التربية الجنسية لمحمود مهدي الإستانبولي، المكتب الإسلامي دمشق، ط ٣، ١٩٨٢ م.

٥٤- التربية الجنسية في الإسلام. لأحمد عبد العظيم، مكتبة الإسراء الإسكندرية، ٢٠٠٨ م.

٥٥- التربية الجنسية دراسة تحليلية تربوية نفسية اجتماعية فلسفية بيولوجية وصحية، طيبة لمحمد الحاج، مكتبة ابن خلدون.

٥٦- التثقيف الجنسي في مصر دراسة استطلاعية حول مدى الاحتياج لبرامج ثقافة جنسية متكاملة للشباب صادر عن وحدة الحريات المدنية بمصر الطبعة الأولى يناير ٢٠١٣

٥٧- التربية الجنسية في الإسلام للفتيات والفتيان لعثمان الطويل دار الفرقان عمان ١٩٩٢.

٥٨- تهافت الشهوات لسعيد بن محمد آل ثابت تم تحميله من موقع [www.saaaid.net/book](http://www.saaaid.net/book)

٥٩- تربية الأولاد في الإسلام لعبد الله ناصح علوان - دار السلام للطباعة والنشر والترجمة - الطبعة الحادية عشر ١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م - الجزء الأول .

٦٠- تحذير أهل الصراط من أهل السحاق واللواط لوسيم فتح الله تم تحميله من موقع [www.saaaid.net/book](http://www.saaaid.net/book)

٦١- التعزيزات البدنية وموجباتها في الفقه الإسلامي، عبد الله صالح الحديشي، الرياض، طبعة مؤسسة الممتاز، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ، ١٩٨٨ م.

٦٢- التربية الجنسية في ضوء القرآن الكريم والسنة رسالة ماجستير لفاروق عطية يوسف بحيت بجامعة النجاح الوطنية في نابلس- فلسطين ٢٠١٠ م.

٦٣- تحفة العروس أو الزواج الإسلامي السعيد لمحمد مهدي الاستانبولي تم تحميله من موقع [www.saaaid.net/book](http://www.saaaid.net/book)

الثناء:

٦٤- ثقافتنا الجنسية بين فيض الإسلام واستبداد العادات لحسين علي المصطفى. المركز العربي، ط ١، ٢٠٠٣ م. الجيم:

٦٥- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله بن محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: هشام البخاري، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٦ هـ، ١٩٩٥ م.

٦٦- جامع العلوم والحكم، لابن رجب الحنبلي، تحقيق الشيخ شعيب الأرنؤوط و إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤١٣ هـ.

٦٧- الجنس وأمراضه، لعبد الناصر نور الله، دار الألباب، ط ١، ١٤٠٩ هـ.

٦٨- الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، لابن قيم الجوزية، مكتبة التربية، من دون رقم الطبعة، ١٩٨٧ م.

٦٩- الجامع الصحيح للترمذي تحقيق أحمد شاكر وغيره، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ثانية ١٣٩٨ م.

٧٠- الجنس والنفس في الحياة الإنسانية لعلي كمال، ط ١، دارالفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٤ م.

٧١- الجنس في العالم القديم، فريشاور، بول، ترجمة فائق دحدوح، دمشق، دار علاء الدين، ط ٢، ١٤١٤ هـ/١٩٩٣ م.

٧٢- جرائم الشذوذ الجنسي وعقوبتها في الشريعة الإسلامية والقانون رسالة ماجستير لعبد الحكيم بن محمد بن عبد اللطيف ال الشيخ بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية الرياض ١٤٢٤ هـ-٢٠٠٣ م.

٧٣- جريمة الزنا أدلة إثباتها والعقوبة المقررة عليها، لعبد العزيز محمد المشعل، بحث ماجستير تكميلي، المعهد العالي للقضاء، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ١٤٠٦ هـ.

٧٤- جريمة الاغتصاب في التشريع الجنائي المصري وموقف الشريعة الإسلامية منه، محمد صبح المتولي أبو المعاطي، رسالة دكتوراه من كلية الحقوق جامعة المنصورة، ١٤٢٠ هـ، ١٩٩٩ م.

٧٥- جريمة الزنا .. بين الشرائع السماوية والقوانين الوضعية، لعبد الوهاب عمر البطراوي، القاهرة، دار الصفوة، الطبعة الأولى، ١٤١١ هـ - ١٩٩١ م.

الحاء:

٧٦- الحياء خلق الإسلام. محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، دار العقيدة للتراث، ط ١، ١٤١٤ هـ.

٧٧- الحياء وأثره في حياة المسلم، لعبد الله الجار الله، دار طيبة، ط ١، ١٤١٣ هـ.



- ٧٨- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لمحمد بن عرفة الدسوقي، القاهرة، مطبعة الحلبي.
- ٧٩- الحق في صيانة العرض ومدى الحماية التي تكفلها له الشريعة الإسلامية (دراسة مقارنة)، لمحمود أحمد أمان، القاهرة، رسالة دكتوراه في الحقوق، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، ١٩٩٤ م.
- الخاء:
- ٨٠- خطر الجريمة الخلقية، الزنا، اللواط، لعبد الله الجار الله، ط٣، ١٤٠٩ هـ.
- ٨١- خلق الإنسان بين الطب والقرآن لمحمد علي البار دار السلمانية بالرياض ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
- الذال:
- ٨٢- الداء العضال، للشيخ عبد الحميد السحبياني، دار ابن خزيمة ط١، ١٤١٤ هـ.
- ٨٣- دواء العشاق، عبد الكريم بن صالح الحميد، مكتبة المغني، ط١، ١٤١٣ هـ.
- ٨٤- الداء والدواء - لأين قيم الجوزية - مكتبة الصفا - الطبعة الأولى - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- ٨٥- الدر المختار شرح تنوير الأبصار لمحمد بن علي الحنفى دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.
- الزاي:
- ٨٦- الزنا، تحريمه، أسبابه، دوافعه، نتائجه وآثاره، لدندل جبر، مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء، ط٢، ١٤٠٧ هـ.
- ٨٧- الزواج وفوائده وآثاره النافعه لعبد الله بن جار الله الجار الله تم تحميله من موقع [www.saaid.net/book](http://www.saaid.net/book)
- السين:
- ٨٨- سلسلة الأحاديث الصحيحة لمحمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر، الرياض، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
- ٨٩- سلسلة الأحاديث الضعيفة لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الثانية، ١٣٩٩ هـ، المكتب الإسلامي، بيروت.
- ٩٠- سنن النسائي لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، دار السلام للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الأولى "١٤٢٠ هـ".
- ٩١- سياسة الإسلام في التعامل مع الفتن المعاصرة لمصطفى أحمد عثمان عثري دار القبس للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية الرياض ١٤٢٨ هـ ٢٠٠٧ م.
- ٩٢- سوء استخدام تقنية الإنترنت والجوال ودورها في انحراف الأحداث بدول مجلس التعاون الخليجي لإسماعيل وصفى غانم الأغا، رسالة دكتوراه جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية تم تحميلها من موقع [www.saaid.net/book](http://www.saaid.net/book)
- ٩٣- سلوك الإنسان بين الجريمة /العدوان/ الإرهاب لعبد المجيد سيد أحمد منصور وذكريا أحمد الشريبي \_دار الفكر العربي - الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- الشين:

- ٩٤- شرح صحيح مسلم، للنووي تحقيق عصام الصباطي، حازم محمد، عماد عامر، دار الحديث، القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م .
- ٩٥- شباننا إلى أين، لعادل بن محمد العبد العلي، دار الحميضي، ط١، ١٤١٤هـ .
- ٩٦- الشذوذ الجنسي عند المرأة، لهدى الخرسه، دار النفائس، بيروت . لبنان ١٤٣٠هـ، ٢٠٠٩م .
- ٩٤- شفاء الحب وكشف الحقائق عن الجنسية المثلية لأوسيم وصفى الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق العلمية القاهرة ٢٠٠٧م .
- ٩٨- الشذوذ الجنسي وجرائم القتل، لإمام عبد الواحد مرسي، القاهرة، توزيع دار المعارف، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م .
- ٩٩- الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم لنادية رضوان الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة مصر، ٢٠٠٥
- ١٠٠- شرح الخرشي على مختصر خليل، تحقيق: زكريا عميرات، بيروت، دارالكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، ١٩٩٧م .
- ١٠١- الشباب المصري المعاصر وأزمة القيم "لنادية رضوان"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر، ٢٠٠٥م .  
الصاد:
- ١٠٢- صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النسيابوري، بيت الأفكار الدولية، الرياض.
- ١٠٣- صحيح الترغيب والترهيب لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٥٢هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- ١٠٤- صحيح الجامع الصغير لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٣٨٨هـ المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- ١٠٥- صحيح سنن الترمذي لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- ١٠٦- صحيح سنن أبي داود لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- ١٠٧- صحيح سنن ابن ماجه لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- ١٠٨- صحيح سنن النسائي لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان.
- ١٠٩- الصبر الجميل في ضوء الكتاب و السنة، للشيخ سليم الهلالي، دار ابن القيم للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١١هـ .  
الصور المعاصرة لجريمة الحراية لمحمد بن علي اللحيدان رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير  
الرياض ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م  
الضاد:
- ١١٠- ضعيف الجامع الصغير لمحمد ناصر الدين الألباني، الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ، المكتب الإسلامي.
- ١١١- ضعيف سنن الترمذي لمحمد ناصر الدين الألباني، أشرف على طباعته زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت  
- لبنان، ط١، ١٤١١هـ- ١٩٩١م، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض.
- ١١٢- ضعيف سنن أبي داود لمحمد ناصر الدين الألباني، نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج، الرياض- والمكتب الإسلامي، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .

١١٣- ضعيف سنن ابن ماجه لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١١٤- ضعيف سنن النسائي لمحمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت.

١١٥- ضوابط الاستمتاع بالزوجة في الحيض والنفاس لمسلم محمد جودت اليوسف تم تحميله من موقع

[www.saaaid.net/book](http://www.saaaid.net/book)

العين:

١١٦- العادة السيئة، للشيخ محمد بن صالح المنجد، دار الوطن للنشر، ط ١، ١٤١٢ هـ.

١١٧- عوامل الانحراف الجنسي ومنهج الإسلام في الوقاية منها لعبد الرحيم صالح عبد الله، دار النفائس، ط ١، ١٤١٣ هـ.

١١٨- عبقرية محمد لعباس محمود العقاد - دار نفضة مصر للطبع والنشر - الفجالة القاهرة.

١١٩- العلاقات الجنسية غير الشرعية وعقوبتها في الشريعة الإسلامية والقانون، عبد الملك بن عبد الرحمن السعدي،

جدة، المملكة العربية السعودية، دار البيان العربي، الطبعة الثانية، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.

١٢٠- عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني تم تحميله من موقع [www.ahlalhdeeth.com](http://www.ahlalhdeeth.com)

١٢١- العوامل المؤدية إلى ظاهرة التحرش الجنسي ودور الخدمة الاجتماعية في التعامل معها دراسة مطبقة على طالبات

الفرقة الرابعة بجامعة الفيوم لمحمود فتحي محمد ٢٠١٠ كلية الخدمة الاجتماعية قسم مجالات الخدمة الاجتماعية.

الغين:

١٢٢- الغريزة الجنسية ومشكلاتها، عبد المعز خطاب، دار الاعتصام.

١٢٣- غضب الله تعالى يلاحق المتمردين على الفطرة، لفؤاد بن سيد الرفاعي، مكتبة الصحابة الإسلامية، الكويت.

الفاء:

١٢٩- الفوائد للإمام الجليل شمس الدين المعروف بابن القيم تحقيق ماهر منصور عبد الرزاق كمال علي الجمل تم تحميله

من موقع: [www.saaaid.net/book](http://www.saaaid.net/book)

١٢٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، ترقيم فؤاد عبد الباقي، دار السلام الرياض، دار

المعارف دمشق، ط ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

١٢٥- فاحشة الزنا ليحيى بن موسى الزهراني تم تحميله من موقع [www.saaaid.net/book](http://www.saaaid.net/book)

١٢٦- في ظلال القرآن - لسيد قطب - الطبعة الشرعية الرابعة والعشرون - ١٤١٥ - ١٩٩٥م - دار الشروق -

بيروت .

١٢٦- الفوائد لابن قيم الجوزية - تحقيق خالد بن محمد بن عثمان - مكتبة الصفا - الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ -

٢٠٠٢م.

١٢٨- فتح القدير شرح الهداية، للكامل بن الهمام دار الفكر، بدون تاريخ.

القاف:

- ١٢٩- قضاء وقت الفراغ وعلاقته بالأحداث لعبد الله بن ناصر السدحان المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب الرياض ١٤١٥هـ.  
الكاف:
- ١٣٠- كشف القناع عن متن الإقناع لمنصور بن يونس البهوتي دار عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع الرياض ١٤٤٢هـ، ٢٠٠٣م.  
السلام:
- ١٣١- لسان العرب، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور، تحقيق: محمد أحمد حسب الله وهشام محمد الشاذلي، القاهرة، دار المعارف.  
الميم:
- ١٣٢- موطأ مالك رواية يحيى بن يحيى الليثي، دار النفائس، لأحمد راتب عرموش، ط٦، ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م.
- ١٣٣- المستدرک علی الصحیحین لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، بدون تاريخ، دار المعرفة، بيروت، لبنان.
- ١٣٤- موسوعة الأمراض الشائعة لسامح أبو زينة، ط١، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.
- ١٣٥- موسوعة الثقافة الجنسية تم تحميلها من موقع المكتبة الالكترونية المجانية.
- ١٣٦- المتعة المحظورة، الشذوذ الجنسي في تاريخ العرب، لابراهيم محمود، رياض الريس للكتب والنشر، الطبعة الأولى، كانون الثاني / يناير ٢٠٠٠م.
- ١٣٧- المبسوط، للسرخسي، مطبعة السعادة، الطبعة الأولى، ١٣٤٢هـ، ١٩٠٦م.
- ١٣٨- المدونة في فقه الإمام مالك، سحنون التنوخي، بيروت، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ، ١٩٨٦م.
- ١٣٩- مجموع فتاوى، لابن تيمية أبو العباس، جمع وترتيب، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، وساعده ولده محمد، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ١٤١٦هـ، ١٩٩٦م.
- ١٤٠- المحلى، لابن حزم، تحقيق: أحمد شاكر، بيروت، دار إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، ١٩٩٧م.
- ١٤١- مختار الصحاح، لزين الدين بن محمد بن أبي بكر عبد القادر الرازي، تحقيق: حمزة فتح الله، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٩٦٩م.
- ١٤٢- المصباح المنير، لأحمد بن محمد بن علي الفيومي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت، المكتبة العصرية، ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م.
- ١٤٣- موسوعة الفقه الإسلامي، محمد أبو زهرة، جمعية الدراسات الإسلامية، مطبعة مخيمر.
- ١٤٤- الموسوعة الفقهية الكويتية، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ، ١٩٩٢م.

- ١٤٥- مفهوم الحرية بين الإسلام والجاهلية لعلی بن نايف الشحود الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ، ٢٠١١م تم تحميله من موقع [www.saaid.net/book](http://www.saaid.net/book)
- ١٤٦- مشكلات الشباب الجنسية والعاطفية تحت أضواء الشريعة الإسلامية لعبد الرحمن واصل، دار التوفيق النموذجية للطباعة القاهرة الطبعة الثانية ١٩٨٤م.
- ١٤٧- المجلة الأردنية في العلوم التربوية تصدرها وزارة التعليم العالی والبحث العلمي بالأردن، المجلد ٣ العدد ٢، ٢٠٠٧م.
- ١٤٨- المغني، ابن قدامة موفق الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن أحمد، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي و د. عبد الفتاح محمد الحلو، القاهرة، دار هجر، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
- ١٤٩- مفسدات القلوب لمحمد صالح المنجد مجموعة زاد للنشر المملكة العربية السعودية جدة ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م، تم تحميله من موقع [www.saaid.net/book](http://www.saaid.net/book)
- ١٥٠- المشكلات النفس اجتماعية والانحرافات السلوكية لدى المترددين على مراكز الانترنت رسالة ماجستير ليعقوب يونس خليل بالجامعة الإسلامية بغزة ١٤٣٢هـ-٢٠١١م.
- ١٥١- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، لمحمد خطيب الشربيني، تحقيق: علي معوض وعادل عبد الموجود، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- ١٥٢- المهذب في فقه الإمام الشافعي، للشيرازي، أبو إسحاق إبراهيم بن علي، تحقيق: محمد الزحيلي، دمشق وبيروت، دار القلم، الدار الشامية، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٥م.
- ١٥٣- المعاكسات آلام وحسرات لأبو الحسن الفقيه، مكتبة الخليج العربي، السعودية، ٢٠٠٥م.
- ١٥٤- الموسوعة الطبية الفقهية لأحمد محمد كنعان دار النفائس للطبع والنشر والتوزيع بيروت الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ ٢٠٠٠م.
- ١٥٥- مسؤولية الأب المسلم في تربية الولد في مرحلة الطفولة لعبدنان حسن صالح باحارث دار المجمع للنشر والتوزيع المملكة العربية السعودية جدة الطبعة العاشرة ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.
- ١٥٦- منار السبيل في شرح الدليل لابن ضويان، إبراهيم بن محمد بن سالم تم تحميله من موقع <http://shamela.ws>
- ١٥٧- معاناتي مع الشهوة لزيد بن محمد الزعير تم تحميله من موقع [www.saaid.net/book](http://www.saaid.net/book) النون:
- ١٥٨- نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار لمحمد بن علي الشوكاني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي دار الحديث القاهرة الطبعة الأولى ١٤١٣هـ.
- السواو:
- ١٥٩- الوسائل المفيدة للحياة السعيدة، للشيخ عبد الرحمن بن سعدي، مكتبة التوعية الإسلامية لإحياء التراث الإسلامي، ط ١، ١٠٤٨هـ.

- ١٦٠- ولا تقرّبوا الفواحش لجمال عبد الرحمن إسماعيل تم تحميله من موقع [www.saaaid.net/book](http://www.saaaid.net/book)
- ١٦١- وسائل الإعلام وتأثيرها على سلوك الطفل لعيسى صافي، الدار العربية للعلوم، بيروت ٢٠٠٣م.
- ١٦٢- الوقت عمار أو دمار لجاسم محمد بدر المطوع - تقديم جاسم بن محمد مهلهل - دار الدعوة للنشر والتوزيع - الكويت - الطبعة السابعة - ١٩٩١م.

## محتويات الكتاب

٣	مقدمة
٥	الإسلام والجنس
٧	مفهوم الشذوذ الجنسي وصوره
٧	الزنا
١٤	هل إقامة الحد تطهر الجاني من الذنب؟
٢٢	اللواط
٣٢	السحاق
٣٩	الاغتصاب
٤٧	التحرش الجنسي
٦٦	الاعتداء الجنسي على الأطفال
٧٨	وطء المحارم
٨٧	إتيان الزوجة حال حيضها أو نفاسها
٩١	إتيان البهائم
٩٥	الاستمناء ( العادة السرية)
١٠٣	صور أخرى للشذوذ الجنسي
١٠٦	أسباب وعوامل انتشار الشذوذ الجنسي
١١٤	الحصاد الحتمي للشذوذ الجنسي
١٣٢	علاج الشذوذ الجنسي
١٣٨	سبل الوقاية والتصدي لخطر الشذوذ الجنسي
١٤٧	المصادر المراجع